

الأوليات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأَوَّلُ لِلَّهِ وَالْآخِرُ لِلَّهِ وَالْظَاهِرُ لِلَّهِ وَالْبَاطِنُ لِلَّهِ
أَعْلَمُ الْغُيُوبِ



مجلس شورای اسلامی ایران



الأولياء
من كتابات
مرو



الأول من كرامات

مرجع الأئمة الراحل آية الله العظمى
الأبناؤم المظلوم المحمدي الشيرازي الثاني
على الله درجاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَنْبِيَاءُ

الْأَنْبِيَاءُ

صَدَقَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّينَ

كلمة الناشر



مستويات البشر ومراتبهم مختلفة متفاوتة ، هناك منهم من انغلق في إطار المادة وشغلته الدنيا ، وهناك من تحرر من هذا السجن وانطلق إلى آفاق الروح وعالم الآخرة والبقاء الأبدي . وكلما تجرد المرء عن زخارف دنياه ؛ كلما تدرّج في مدارج الكمال حيث توصله كل درجة منها إلى فهم أكثر عمقا لحقائق الحياة الدنيوية والأخروية ، وتتكشف أمام ناظره معاني وجوده ووجود الخلائق من حوله . وبإزاء هذا الفهم ؛ فإن هذا المرء الساعي إلى الكمال في إيمانه وتقواه ؛ يحصل على ملكات ربانية تميزه عن سائر البشر ، وتعطيه خصائص ومقومات حُرِّمَ منها أولئك الذين ابتعدوا عن طريق الله وسلكوا طريق الشيطان والدنيا . إنها ملكات يكشفها الحديث القدسي المشهور : «عبدني أطعني تكن مثلي ، تقول للشيء كن فيكون» .

هنا يكون هذا الإنسان محبوباً عند الله تعالى ، فيمنحه (الكرامة) التي يستحقها كجزء من استحقاقات الاقتراب من الذات القدسية الإلهية . وفلسفة منح هذه الكرامة أنها تعطي العبد شعوراً مؤكداً بالوجهة عند الله تعالى ، مما يشكل حافزاً له نحو مزيد من العبودية والطاعة والترقي الإيماني . كما أنها تعطي الآخرين – الذين يشهدونها ويتلمسونها – دافعا للاقتداء والتأسي ، إذ يرون الهبة الإلهية لهذا المكرّم المطيع لربه . وهي بما هي أيضاً ؛ تمثل دليلاً محسوساً أمام أولئك الماديين على أن هنالك في حجب الغيب ما هو أعظم من هذه المحسوسات المادية التي نعيش وسطها ، فحيث أن الكرامة خرق لمعادلات الطبيعة وموازينها ؛ فإن أولئك الماديين لا يملكون قدرة على تفسيرها تفسيراً منطقياً علمياً ، الأمر الذي يقودهم نحو الإذعان بأن هنالك ربا عظيماً لهذا الكون ، وقوى غيبية مرتبطة به جل وعلا ، وهي التي تخرق هذه المعادلات والموازنين كيفما شاءت الإرادة الإلهية .

فهذه آثار وفوائد الكرامة التي يمنحها الله تعالى لعباده الصالحين . أما كرامات الأنبياء والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) ومعجزهم ؛ فإن أهدافها أجل وأعظم ، وغاياتها أوسع وأشمل . ولعل من أهمها ؛ أنها تمثل دليلاً حياً أمام كل البشر للإيمان والتصديق بالرسالات ، والإقرار بالغيبيات المستقبلية وعدم إنكارها رغم صعوبة استمراء العقول لها من حيث كونها قاصرة عن إدراك حقائق الوجود .

وكمثال على ذلك ؛ فإن كل ما ذكره القرآن الحكيم والنبى الأعظم والأئمة الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) من حقائق أو حوادث تجري في هذه الدنيا أو ستجري في العالم الآخر ، ما كان يمكن لعموم البشر التصديق بها لولا أنهم رأوا من أولئك الناطقين باسم الله تعالى حقائق وحوادث أخرى إعجازية جرت على أياديهم وأمام مرأى العيون . والإيمان بأن هنالك جنة ونار ، وحساب وعقاب ، وضغطة قبر وعذاب ، وملائكة وجن وإنس ، وعالم ذر وعالم برزخ . . إلى سائر القضايا غير المادية ؛ ما كان ليتم لولا أن جاءت تلك المعاجز العظيمة من الأنبياء والأولياء (عليهم الصلاة والسلام) لتؤكددها وتثبتها بدليل

ساطع وبرهان واقع .

هذا ناهيك عما تضيفه هذه المعاجز والكرامات إلى السجل الإنساني من دروس وعبر وتعاليم تسمو بالروح وتحصنها من سموم الدنيا ونفثات الشياطين وتشكيكات المشككين وغيرهم من الذين يريدون زعزعة إيمان البشر وهز ثقتهم بخالقهم وأوليائهم . فإن كثيرا من تلك المعاجز ظلت محفورة في ذاكرة الإنسانية تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل ، لكي تكون سلاحا أمام الغاوين وأضرابهم . ولو أننا تفحصنا ثقافة البشر العامة ، لعرفنا أنهم يؤمنون بعصا موسى (عليه الصلاة والسلام) كما يؤمنون بإحياء عيسى (عليه الصلاة والسلام) للأموات ، كما يؤمنون بشق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للقمر ومعجزته الخالدة القرآن الحكيم . وهذا الإيمان المستمر بما وقع في غابر الزمان ؛ يعد من أقوى الأسلحة الموجهة ضد باطل التيارات الإلحادية .

أما شيعة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) فقد حوى تراثهم الحظ الأوفر من هذه الحقائق التاريخية نظرا لما جرى على أيادي أئمتهم من معاجز وكرامات لا تعد ولا تحصى ، وقد كانوا متميزين بها على سائر الأنبياء والمرسلين والأولياء الصالحين ، فإنك لا تكاد تجد معجزة من معاجز الأنبياء إلا ولها ما يماثلها عند أهل البيت الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وما زال لتمسك الشيعة بأولياء نعمتهم (عليهم الصلاة والسلام) الأثر الأكبر في حل مشاكلهم وقضاياهم ومعضلات حياتهم ؛ خاصة تلك التي ليس لها حل بشري لها . وكم من مريض عجز الأطباء عن معالجته ؛ أو متأزم لا حل لأزمته ؛ تلقى نفحة من بركة النبي وعترته (عليهم الصلاة والسلام) فشوفي وعوفي وقضيت حاجته وسط انبهار المحيطين به واستغرابهم مما جرى له .

وهذه كرامات أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) تظهر بين الحين والآخر جليا أمام الأبصار ، لتدهش العقول والألباب ، في استمرار مع حركة الزمن . حيث لم ينقطع

فيضهم (عليهم الصلاة والسلام) عن الناس ، وهو ما يزيد من صلابة الاعتقاد بهم والإيمان بأحقيتهم وعدالة قضيتهم . وقد كان لهذه الكرامات المستمرة بحمد الله تعالى ؛ أثر كبير في هداية الكثير إلى نورهم وعقيدتهم على مر الأزمان وتعاقبها .

ولم تنحصر الكرامات بالأئمة والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بل إن الجليل الأعلى أملكها العلماء والصالحين الربانيين . وصاحب هذا السفر العظيم هو أحدهم ؛ إنه المرجع المقدس والعالم الرباني المظلوم آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (اعلى الله درجاته) الذي بقيت كراماته حال حياته طي الكتمان ، ثم اشتهرت كراماته بعد استشهاد .

ولربما تكون إحدى هذه الكرامات التي نذكرها هنا توضح لنا عظمة هذا الرجل ، فبعد استشهاده بأيام ؛ أصيبت طفلة في عمر الزهور بذريحة صدرية قاسية أرقدتها المستشفى — بقم المقدسة — لاثني عشر يوما بلا فائدة ، وكانت حالتها الصحية تزداد سوءا بعد سوء ، وخاف ذووها من أن تفارق الحياة دون أن يتمكن الأطباء من علاجها . فهرعت والددة الطفلة إلى البيت المرجعي وطلبت تلك المسبحة التي كان الإمام الراحل يذكر فيها الله تعالى كل ليلة قبيل صلاة الفجر بذكره (لا إله إلا الله) .

وضعت الأم تلك المسبحة على صدر ابنتها ليلا ، وطلبت من السيد إمام المظلومين (رضوان الله تعالى عليه) أن يشفع لها عند الأئمة الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام) . وفي الغد ؛ استيقظت الطفلة من رقدتها ولم يكن فيها أي أثر للمرض وقد عوفيت تماما ! وذُهل الأطباء من الأمر وأيقنوا بأن وراء إعجاز إلهي ببركة هذا السيد المظلوم .

هنا تلفتنا هذه القضية ؛ وهي أن عظماء الصالحين يعطيهم الله تعالى من الوجاهة والكرامة ما يجعل متعلقاتهم الشخصية مباركة يُتشفع بها . كما حصل بالنسبة إلى المسبحة المقدسة للإمام الراحل قدس الله نفسه الزكية . وهذا مقام حري بكل امرئ أن يحاول الوصول إليه ، وليس بصعب ، فإنما السيد الإمام (قدس سره) بشر مثلنا ، لكنه كان مخلصا لله تعالى ولأوليائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

وهذا الكتاب الذي بين يدينا؛ هو كتاب (من كرامات الأولياء) الذي جمع فيه السيد سلطان المؤلفين باقة من معاجز وكرامات الأنبياء والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) والعلماء الأبرار (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين). وقد تناول سماحته فيه بالتحليل العلمي معنى الكرامة والمعجزة، ذاكرا شواهد من القرآن الحكيم والسنة المطهرة حول هذا الموضوع، ومبيناً الرأي العلمي والفقهى فيها. وكل ذلك بأسلوبه الشيق المعهود البعيد عن التكلف، الذي يخاطب به جماهير الأمة على اختلاف مستوى فهم أفرادها ومداركهم.

وشعبة النشر في هيئة خدام المهدي (عليه الصلاة والسلام) لتسعد بطبع هذا الكتاب القيم ونشره، خاصة وأنه في طبعته الأولى، إذ مازال كثير من كتب الإمام المرجع الأعلى (قدس سره) مخطوطاً ينتظر إقدام المخلصين على تبني نشره، حفظاً لتراث الإمام الراحل، وإغناء للمكتبة الإسلامية الإمامية.

ومن الله نسأل القبول والتوفيق لما يحب ويرضى.



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .
أما بعد ، فهذه بعض كرامات الأولياء من الأنبياء والأئمة الطاهرين عليهم السلام
والعلماء والصالحين ، نسأل الله أن يوفقنا للاهتمام بهديهم ، إنه سميع
مجيب .

قم المقدسة
محمد الشيرازي

تعريف الكرامة

الكرامات جمع الكرامة بمعنى ما يكرمه الله عز وجل أوليائه الصالحين من أنبياء وأئمة ومؤمنين مما يكون خارقاً للعادة.

قال في العين: (الكرامة اسم يوضع للإكرام، كما الطاعة للإطاعة)^(١).

وهي أعم من المعجزة: فإن المعجزة هي الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي، وقد روي لرسول الله ﷺ الآلاف من المعاجز، ذكرنا بعضها في كتاب (من معاجز النبي ﷺ).

فبين الكرامة والمعجزة عموم من وجه، فكل معجزة كرامة وليس العكس، ويمكن أن تكون بينهما نسبة أخرى حسب الاعتبارات المختلفة.

قال البعض: إن الخوارق المتقدمة على دعوى النبوة كرامات وإرهاصات أي تأسيسات للنبوة، والتي بعدها معاجز، لأن المعجزة ما يكون خارقاً للعادة لإثبات نبوة أو إمامة، والكرامة أعم من ذلك.

والمقصود في هذا الكتاب هو الكرامة بالمعنى الأعم كما لا يخفى. وقد روي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن الله أخفى أربعة في أربعة، أخفى رضاه في طاعته فلا

(١) كتاب العين: ج ٥ ص ٣٦٨ مادة كرم.

تستصغرن شيئا من طاعته فرما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فرما وافق سخطه معصيته وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فرما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليه في عبادته فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فرما يكون وليه وأنت لا تعلم»^(١).

وفي الحديث القدسي: «عبيدي أطعني حتى اجعلك مثلي أقول للشيء: كن فيكون، تقول للشيء كن فيكون»^(٢).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن المؤمن يخشع له كل شيء، ويهابه كل شيء، ثم قال: إذا كان مخلصا لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء وحياتان البحر»^(٣).

ومن هنا يعرف عدم صحة ما أنكره البعض من وجود كرامات للأولياء، وذلك بالوجدان والأدلة المتواترة والآيات والروايات المعتبرة.

علما بأنه قد أجمع علماؤنا (رضوان الله عليهم) بجواز الكرامات لعباد الله الصالحين وإن لم يكونوا من الأنبياء والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وقال بجواز ذلك أيضا معظم علماء العامة حيث صرحوا بجواز كرامات الأولياء وثبوتها خلافا لبعض المعتزلة ومن أشبه^(٤).

(١) وسائل الشريعة: ج ١ ص ١١٦-١١٧ ب ٢٨ ح ٢٩١.

(٢) شجرة طوبى: ج ١ ص ٣٣ للشيخ محمد مهدي الحائري.

(٣) الأمان: ص ١٢٧ ب ٩ ف ١٣.

(٤) قال بعض علماء العامة: إن كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم، ومنهم من قال: بأنها لا تقع باختيارهم وطلبهم.

→ وقال آخرون منهم: إن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها، ولكن منعه البعض الآخر وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه، وأجابوا بأن هذا الكلام إنكار للحس بل الصواب جريانا بقلب الأعيان وإحضار الشيء من العدم ونحوه.

وقال بعضهم: كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات ليؤمنوا بها كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات حتى لا يفتنوا بها

وقال بعضهم: لا شك أن كرامات الأولياء من جنس معجزات أنبيائهم فمن طعن على الكرامات فقد طعن على المعجزات.

وقال بعضهم: في قصة سليمان: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ (سورة النمل: ٤٠) إن آصف لم يكن نبيا وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فأما على الصادقين فإنه يجوز ويكون ذلك دليلا على صدق من صدقه من أنبياء الله عز وجل.

وقال بعضهم: وأما الكلام في كرامات القوم وإخبارهم بالمغيبات وتصرفهم في الكائنات فإنه وإن مال البعض إلى إنكارها فليس ذلك من الحق وما احتج به بعض أئمة الأشعرية على إنكارها لالتباسها بالمعجزة فقد فرق المحققون بينهما بالتحدي وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به... مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات وإنكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابه وأكابر السلف كثير من ذلك وهو معلوم مشهور.

وقال بعضهم: وأما ما يحدث من أولياء الله سبحانه وتعالى من الكرامات الظاهرة التي لا شك فيها ولا شبهة فهو حق صحيح لا يتمري فيه من له أدنى معرفة بأحوال صالحى عباد الله المخصوصين بالكرامات التي أكرمهم بها وتفضل بها عليهم، ومن شك في شيء من ذلك نظر في كتب الثقات المدونة في هذا الشأن، ويغني عن ذلك كله ما قصه الله إلينا في كتابه العزيز عن صالحى عباده الذين لم يكونوا أنبياء كقصة ذي القرنين وما تقيأ له مما تعجز عنه الطباع البشرية، وقصة مريم كما حكاه الله تعالى، ومن ذلك قصة أصحاب الكهف فقد قص الله علينا فيها أعظم كرامة، وقصة آصف بن برخيا حيث حكى عنه قوله: ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ (سورة النمل: ٤٠)، وغير ذلك والجميع ليسوا بأنبياء وقد ثبت ذلك في الاحاديث الثابتة في الصحيح مثل حديث الثلاثة الذي انطبقت عليهم الصخرة وما أشبهه.

والفرق بين الكرامة وما يفعله بعض السحرة والكهنة ومن أشبهه، واضح،
فإن الكرامة تصدر عن المؤمنين الصالحين والأتقياء المخلصين، والمتلزمين بأحكام
الشريعة دون غيرهم.

وقال بعضهم: وقد ظهر على أصحاب رسول الله ﷺ في زمانه وبعد وفاته ثم على الصالحين من
أمته ما يوجب الاعتقاد بجواز كرامات الأولياء.

وقال بعضهم: وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح واللمحات وليسوا في ذلك كالأنبياء.

وقد جزم بعضهم بأن كرامات الأولياء لا تضاهي ما هو معجزة للأنبياء.

وقال بعضهم: الأنبياء مأمورون بإظهارها والولي يجب عيه إخفاؤها، والني يدعى ذلك بما يقطع
به بخلاف الولي فإنه لا يأمن الاستدراج.

وبعضهم توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي يثبت ما قد تجري به العادة لآحاد
الناس أحيانا والممتنع ما يقلب الأعيان مثلا ولكن المشهور عن علماء العامة إثبات الكرامات
مطلقا.

وأما من استشكل فقال: إن الخارق قد يظهر على يد الميطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج
من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى إلى فارق، فأجابوا عنه بأنه يختبر حال من وقع له
ذلك فإن كان متمسكا بالأوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا.

الكرامات في القرآن الكريم

سارة زوجة إبراهيم ﷺ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿١﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ ﴿٢﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ ﴿٣﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٤﴾ قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٥﴾﴾^(١).

لا كرامة للأشقياء

قال تعالى تكذيباً لما ادعاه فمرود لنفسه من الكرامات: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

(١) سورة هود: ٦٩-٧٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٨.

يا نار كوني برداً

قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾^(١).

النبي إبراهيم عليه السلام وأحياء الموتى

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِمُتُؤْمِنٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخَذْنَا مِنْهُ الطَّيْرَ فَصَرَّهِنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢١﴾﴾^(٢).

النبي زكريا عليه السلام

قال تعالى: ﴿هَٰذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٦٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٧٠﴾﴾^(٣).

(١) سورة الأنبياء: ٦٨-٧٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٠.

(٣) سورة آل عمران: ٣٨-٤٠.

وقال سبحانه في سورة مريم :

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كهيص *

ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا *

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا *

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ

رَبِّ شَقِيًّا *

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

وَلِيًّا *

يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا *

يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ

سَمِيًّا *

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ

عِتِيًّا *

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ

شَيْئًا^(١).

كرامة مريم بنت عمران ؑ

قال تعالى: ﴿كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١).

وقد ورد أن مريم ؑ كانت سيدة نساء عالمها وكانت من أكبر العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل إلى الله عز وجل والزهد في الدنيا وزخارفها، وكانت في كفالة زوج خالتها زكريا ؑ نبي بني إسرائيل إذ ذاك وعظيمهم الذي يرجعون إليه في أمور دينهم، وقد رأى زكريا منها عدة كرامات، قالوا: إنه كان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، وقال ابن عباس: وجد عندها الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة، وقيل: إنه غلب في مكثله حينه.

وقال سبحانه بياناً لما أكرمها بالنبي عيسى ؑ من دون أب: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ كُتِبَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمُ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

(٢) سورة آل عمران: ٤٥-٤٧.

شَرْقِيَا ❁

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا

سَوِيًّا ❁

قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ❁

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ❁

قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ❁

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ

أَمْرًا مَقْضِيًّا ❁

فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ❁

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ

نَسِيًّا مَنْسِيًّا ❁

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ❁

وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ يَجِدُ النَّخْلَةُ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ❁

فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ

لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا^(١).

النبى عيسى ﷺ

قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ

صَبِيًّا ❁

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ❁

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ

حَيًّا ❁

وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ❁
 وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ❁
 ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ❁
 مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
 فَيَكُونُ^(١).

وقال سبحانه: ﴿إِنْ مَثَلٌ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
 قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ❁
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ^(٢).
 وقال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣).

خلق الطير وإحياء الموتى

قال تعالى حكاية عن السيد المسيح ﷺ:
 ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
 فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ
 اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

(١) سورة مريم: ٢٩-٣٥.

(٢) سورة آل عمران: ٥٩-٦٠.

(٣) سورة آل عمران: ٤٦.

(٤) سورة آل عمران: ٤٩.

استجابة دعاء نوح ﷺ

قال تعالى : ﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
 إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿
 قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴿
 قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿
 إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿
 وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿
 إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿
 قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿
 قَالَ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَبُونَ ﴿
 فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿
 إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿^(١)

دعوة نوح ﷺ

قال تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾
وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ^(١).

جزاء تكذيب النبي هود ﷺ

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ
وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ
أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

(١) سورة الأنبياء: ٧٦-٧٧.

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ❀
 قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ❀
 إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ❀
 وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ❀
 فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ❀
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ .

قوم عاد وتكذيب الرسل

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٌ ❀
 إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ❀
 تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ❀
 فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٌ﴾ ﴿٢﴾ .

النبي صالح ؑ والناقة

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ❀
 إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ❀
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ❀
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ❀
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ❀
 أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ❀

(١) سورة الشعراء: ١٢٣-١٤٠.

(٢) سورة القمر: ١٨-٢١.

فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ *
 وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ *
 وَتَنَحُّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ *
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا *
 وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ *
 الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ *
 قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ *
 مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *
 قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ *
 وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ *
 فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ *
 فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ *
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾.

قوم ثمود وتكذيب الرسل

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ *
 فَقَالُوا أَبَشَرًا مِثْلَنَا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٌ وَسُعْرٌ *
 أَعْلَقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ *
 سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ *
 إِنَّا مُرْسَلُونَ النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ *
 وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ *
 فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ *

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١﴾
 إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٢﴾

إجابة دعوة النبي لوط ﷺ

قال تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾
 إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢﴾
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣﴾
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٤﴾
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾
 أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾
 وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٧﴾
 قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ فِي مَا كُنَّا فِي مِنْ أَرْوَاحٍ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٨﴾
 قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿٩﴾
 رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾
 فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١١﴾
 إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٢﴾
 ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٣﴾
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٤﴾
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾

(١) سورة القمر: ٢٣-٣١.

(٢) سورة الشعراء: ١٦٠-١٧٥.

قوم لوط ﷺ وتكذيب الرسل

قال تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ﴾ ❀
 إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ❀
 نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ❀
 وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ❀
 وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرٍ ❀
 وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ❀
 فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي^(١).

أصحاب شعيب ﷺ وعقاب التكذيب

قال تعالى: ﴿كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ❀
 إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ❀
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ❀
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ❀
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ❀
 أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ❀
 وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ❀
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ❀
 وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ❀

(١) سورة القمر: ٣٣-٣٩.

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ❀
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ❀
 فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ❀
 قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ❀
 فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ❀
 إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ .

النبي يونس عليه السلام والحوث

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ❀
 إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ❀
 فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ❀
 فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ❀
 فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ❀
 لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ❀
 فَتَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ❀
 وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ❀
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ❀
 فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿٢﴾ .

(١) سورة الشعراء: ١٧٦-١٩٠.

(٢) سورة الصافات: ١٣٩-١٤٨.

النبي داود ﷺ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١﴾ أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١).

النبي سليمان ﷺ

قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَّاحُهَا شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٣﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (٣).

(١) سورة سبأ: ١٠-١١.

(٢) سورة سبأ: ١٢-١٣.

(٣) سورة الأنبياء: ٨١-٨٢.

منطق الطير

قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ
الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾
وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ
حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ
لَا عَذْبَئِهِ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ
فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ

يَقِينٍ

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ
وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا
تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ^(١)

عرش بلقيس وكرامة آصف بن برخيا

قال تعالى حكاية عن النبي سليمان ﷺ: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^{*}

قَالَ عَصْرِيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ^{*}

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ^{*}

قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ^{*}

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ^(١).

أصحاب الكهف

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾^{*}

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا^{*}

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ

رُعباً ❊

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ❊

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ❊

وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ﴿١﴾.

التابوت المنزل

قال تعالى: في قصة طالوت عليه السلام: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢).

قصة عزير

قال تعالى في قصة عزير وعزيرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ

(١) سورة الكهف: ١٦-٢١.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٨.

إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

موسى ﷺ كليم الله

قال سبحانه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٢).

حيث كان عز وجل يكلمه ﷺ بخلق الصوت وهذا من كراماته.

عصا موسى ﷺ

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٣).

ثعبان مبین

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ^(٤).

(١) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٢) سورة النساء: ١٦٤.

(٣) سورة البقرة: ٦٠.

(٤) سورة الأعراف: ١٠٦-١٠٨.

حياة تسعى

قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾
 قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ
 أُخْرَى

قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى
 فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى
 قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى
 وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى
 لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى
 اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى^(١).

سحرة بني إسرائيل

قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾
 يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ
 قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ
 يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ
 وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ
 قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ
 قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ

قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ

عَظِيمٍ ❁

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ❁

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ❁

فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ❁

وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ❁

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ❁

رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١﴾ .

عبور البحر

قال تعالى : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ (٢) .

وقال سبحانه : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ❁

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ❁

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ❁

وَأِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ❁

وَأِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ❁

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ❁

وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ❁

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ❁

فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ❁

فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ❁

(١) سورة الأعراف: ١٠٩-١٢٢ .

(٢) سورة الأعراف: ١٣٨ ، سورة يونس: ٩٠ .

قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١﴾
 فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ
 كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٣﴾
 وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٤﴾
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٥﴾
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٦﴾^(١)

من آيات موسى ﷺ

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ
 بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١﴾
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ
 مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٢﴾
 وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ
 لَتَكُنْ كَاشِفَةً عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَ لَكَ وَلنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴿٣﴾
 فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوَىٰ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿٤﴾
 فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا
 غَافِلِينَ ﴿٥﴾^(٢)

(١) سورة الشعراء: ٥٢-٦٧.

(٢) سورة الأعراف: ١٣٢-١٣٦.

غرق فرعون

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴿٢٥﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿٢٦﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾^(١).

موسى ﷺ يدعو على قارون

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٦٠﴾ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦١﴾

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٢﴾

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٦٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا

(١) سورة الإسراء: ١٠١-١٠٣.

وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ❀
 فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ❀
 وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانَهُ لَا يَفْلَحُ
 الْكَافِرُونَ ❀
 تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
 وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾.

إحياء الميت

قال تعالى في قصة إحياء الميت ببعض البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ ❀
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا
 بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ❀
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ
 فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ❀
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنِ شَاءَ
 اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ❀
 قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ
 لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ❀

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿١﴾
 فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
 تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾.

القرآن معجزة رسول الإسلام ﷺ

قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
 الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (١).
 وقال سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
 وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢).
 وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ
 وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣).
 فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ
 أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٤).

(١) سورة البقرة: ٦٧-٧٣.

(٢) سورة الإسراء: ٨٨.

(٣) سورة هود: ١٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٣-٢٤.

كرامات أخرى للرسول ﷺ

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۖ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾^(١).
 وقال سبحانه: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۖ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(٢).
 وقال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۖ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾^(٣).

نزول الملائكة على الأولياء

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٤).

(١) سورة النجم: ١-٢.

(٢) سورة القمر: ١-٢.

(٣) سورة المعارج: ١-٢.

(٤) سورة فصلت: ٣٠.

بكاء السماوات والأرض كرامة الأولياء

قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(١)
 مما يفهم منه أنها تبكي على المؤمن الصالح .
 وفي تفسير القمي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مر عليه رجل عدو لله
 ولرسوله فقال عليه السلام: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾
 ثم مر عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال: لكن هذا ليبيكين عليه السماء
 والأرض»^(٢).

(١) سورة الدخان: ٢٩.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩١ سورة الدخان.

الكرامات في السنة المطهرة

أشهد أنكم أحياء عند ربكم ترزقون

الأنبياء والأئمة الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين) أمواتهم كأحيائهم، وأحيائهم كأمواتهم على حد سواء، ولهذا ورد في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام): «أشهد يا موالى أنكم تسمعون كلامي وترون مقامي وتعرفون مكاني وتردون سلامي»^(١).

وكما ثبت لهم الكثير من الكرامات والمعجزات في حياتهم الشريفة، كذلك هي ثابتة ومستمرة بعد وفاتهم أيضاً. والقصص والتواريخ والأحاديث الصحيحة في جزئيات هذه الأمور ومصاديقها فوق حد التواتر، مضافاً إلى الكثير من الحسيات والمشاهدات الخارجية المتكررة.

ونذكر هنا بعض الروايات الدالة على أنهم (عليهم السلام) أحياء عند ربهم يرزقون، يسمعون الكلام ويبلغهم السلام ويقضون الحوائج بإذن الله تعالى.

تبليغه الصلاة والسلام

عن إسحاق بن عمار: أن أبا عبد الله (عليه السلام) قال لهم: «مروا بالمدينة فسلموا على رسول الله ﷺ من قريب، وإن كانت الصلاة تبليغه من بعيد»^(٢). وفي نسخة: «وإن كان السلام يبليغه من بعيد»^(٣).

(١) بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٤٥ ب ٤ ح ٣٣.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٥٥٢ باب دخول المدينة وزيارة النبي ﷺ ح ٥.

(٣) وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٣٨ ب ٤ ح ١٩٣٤٦.

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «من سلم عليَّ في شيء من الأرض أبلغته ومن سلم عليَّ عند القبر سمعته»^(٢).

وعن معاوية بن وهب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «صلوا إلى جنب قبر النبي ﷺ وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا»^(٣).

وعن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الممر في مؤخر مسجد رسول الله ﷺ ولا أسلم على النبي ﷺ ، فقال عليه السلام : «لم يكن أبو الحسن عليه السلام يصنع ذلك» قلت : فيدخل المسجد فيسلم من بعيد ولا يدنو من القبر ، فقال عليه السلام : «لا» ثم قال : «سلم عليه حين تدخل وحين تخرج ومن بعيد»^(٤).

وعن عامر بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني زدت جمالي دينارين أو ثلاثة على أن يمر بي على المدينة ، فقال : «قد أحسنت ما أيسر هذا تأتي قبر رسول الله ﷺ وتسلم عليه ، أما إنه ليسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد»^(٥).

وعن أبي بكر الحضرمي : قد أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعت وقال : «إنك لا تقدر عليه كلما شئت» وقال

(١) الأمالي للصدوق: ص ٣١٢ المجلس ٥١ ح ١١.

(٢) بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٨٢ ب ٣ ح ٤.

(٣) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧ ب ٣ ح ٤.

(٤) الكافي: ج ٤ ص ٥٥٢ باب دخول المدينة وزيارة النبي ﷺ ح ٦.

(٥) بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٨٢ ب ٣ ح ٦.

لي: «تأتي قبر رسول الله ﷺ»، قلت: نعم، قال: «أما إنه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائيا»^(١).

من زار قبري

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري بعد موتي، كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ السلام فإنه يبلغني»^(٢).

عرض الأعمال عليهم عليهم السلام

عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله ﷺ فقال عليه السلام: «ما فيه شك» قيل له: أرأيت قول الله ﷻ ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣)، قال عليه السلام: «الله شهوداء في أرضه»^(٤).

وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس هكذا ولكن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها وفجارها فاحذروا، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥) وسكت.

(١) وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٣٨-٣٣٩ ب ٤ ح ١٩٣٤٩.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ١٨٩ ب ٤ ح ١١٨٢٠.

(٣) سورة التوبة: ١٠٥.

(٤) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠٨ من سورة البراءة ح ١١٩.

(٥) سورة التوبة: ١٠٥.

قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة عليهم السلام ^(١).

وعن سماعة قال: سمعته عليه السلام، يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله ﷺ» فقال رجل: جعلت فداك وكيف نسوؤه؟ قال عليه السلام: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية الله ساء ذلك فلا تسوءوا رسول الله ﷺ وسروه» ^(٢).

وعن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري رحمته الله قال: حدثني الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح (رضوان الله عليه) قال: اختلف أصحابنا في التفويض وغيره، فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال في أيام استقامته فعرفته الخلاف، فقال: أخرنى، فأخرته أياماً، فعدت إليه، فأخرج إليّ حديثاً بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أراد الله أمراً عرض على رسول الله ﷺ ثم أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان عليه السلام ثم يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عز وجل عملاً عرض على صاحب الزمان عليه السلام ثم يخرج على واحد بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله ﷺ ثم يعرض على الله عز وجل فما نزل من الله فعلى أيديهم وما عرج إلى الله فعلى أيديهم وما استغنوا عن الله عز وجل طرفه عين» ^(٣).

وعن أبي سعيد الخدري: أن عماراً قال لرسول الله ﷺ: وددت أنك عمرت فينا عمر نوح عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: «يا عمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم، أما في حياتي فتحدثون وأستغفر الله لكم، وأما بعد وفاتي فاتقوا الله وأحسنوا الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي فإنكم تعرضون عليّ وعلى أهل

(١) معاني الأخبار: ص ٣٩٢ باب نوادر المعاني ح ٣٧.

(٢) الأمالي للمفيد: ص ١٩٦ المجلس ٢٣ ح ٢٩.

(٣) الغيبة للطوسي: ص ٣٨٧ ف ٦.

بيتي وأسماءكم وأسماء آبائكم وقبائلكم فإن يكن خيراً حمدت الله وإن يكن سوى ذلك أستغفر الله لذنوبكم» فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض: يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم إن هذا لهو الإفك فأنزل الله جل جلاله ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾^(١)، فقيل له: ومن المؤمنون، فقال: «عامة وخاصة أما الذين قال الله عز وجل ﴿والمؤمنون﴾ فهم آل محمد الأئمة منهم ﷺ»^(٢).

من زارنا في مماتنا

عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: «من زارنا في مماتنا فكأنما زارنا في حياتنا، ومن جاهد عدونا فكأنما جاهد معنا، ومن تولى لمحبتنا فقد أحبنا، ومن سر مؤمنا فقد سرنا، ومن أعان فقيرنا كان مكافاته على جدنا محمد ﷺ»^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: «يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنك في حياتهما أو بعد موتهما، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي»^(٤).

وعن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: «كمن زار رسول الله ﷺ»^(٥).

(١) سورة التوبة: ١٠٥.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ١٦٣-١٦٤ ب ١٠٠ ح ١٣٧٨٨.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ١٨٣ ب ٢ ح ١١٨٠١.

(٤) الكافي: ج ٤ ص ٥٧٩ باب فضل الزيارات وثوابها ح ٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٨ باب ثواب زيارة النبي والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) ح ٣١٦٣.

وعن يونس عن أبي وهب القصري قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت : جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : «بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون» قلت : جعلت فداك ما علمت ذلك ، قال : «فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا»^(١).

وعن بشير الدهان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ربما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه ، فقال : «أحسن يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجةً وعشرين عمرةً مبرورات مقبولات وعشرين غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل ، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل» ، قلت : وكيف لي بمثل الموقف ، فنظر إليّ شبه المغضب ثم قال : «يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجةً بمناسكها» ولا أعلم إلا قال وعمرة^(٢).

وعن يزيد بن عبد الملك قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمر قوم على حمير فقال : «أين يريد هؤلاء» ، قلت : قبور الشهداء ، قال : «فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب» ، فقال رجل من أهل العراق : وزيارته واجبة ، قال : «زيارته خير من حجة وعمرة وعمرة وحجة حتى عد عشرين حجةً وعمرةً» ثم قال : «مقبولات مبرورات» قال : فوالله ما قمت حتى أتاه رجل ، فقال له : إني قد

(١) فرحة الغري: ص ٧٤-٧٥ ب ٦.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ب ١٦ ح ١٦.

حجبت تسع عشرة حجةً فادع الله أن يرزقني تمام العشرين حجةً، قال: «هل زرت قبر الحسين (عليه السلام)»، قال: لا، قال: «لزيارته خير من عشرين حجةً»^(١).

وعن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك أتى قبر الحسين (عليه السلام)، قال: «نعم، فأت قبر ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أطيّب الطيبين وأطهر الطاهرين وأبر الأبرار فإذا زرته كتب الله لك به خمساً وعشرين حجةً»^(٢).

وعن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقبل لي: ادخل، فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعتة يناجي ربه، وهو يقول:

«اللهم يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر الحسين (عليه السلام) الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً في برنا ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك (صلواتك عليه وآله)، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك، فكافئهم عنا بالرضوان، واكلاًهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد وشر شياطين الإنس والجن، وأعظمهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما أثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الحدود

(١) الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ح ٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٤٨ ب ٤٥ ح ١٩٥٧١.

التي تتقلب على حضرة أبي عبد الله ﷺ وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى توفيهم على الحوض يوم العطش الأكبر».

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عز وجل لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً والله لقد تمنيت أني كنت زرته ولم أحج، فقال لي: «ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته» ثم قال: «يا معاوية لم تدع ذلك» قلت: جعلت فداك لم أر أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال: «يا معاوية من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض»^(١).

إلى غيرها من الروايات.

(١) كامل الزيارات: ص ١١٦-١١٧ ب ٤٠ ح ٢.

من كرامات

الرسول الأعظم ﷺ

قصيدة البردة

رأى الشاعر المشهور (البوصيري)^(١) النبي ﷺ في المنام وقرأ له قصيدته

(١) الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤ هجرية، نظم قصيدة شهيرة في مدح النبي ﷺ وسماها (الكواكب الدرية في مدح خير البرية ﷺ).

وذكر حاجي خليفة: أنه أصاب سعد الدين الفارقي رمد عظيم أشرف منه على العمى فرأى في منامه قائلاً يقول: امض إلى صاحب بهاء الدين وخذ منه البردة وأجعلها على عينيك، فنهض من ساعته وجاء إليه وأخبره، فقال: ما عندي شيء يقال له البردة، وإنما عندي مديح النبي ﷺ أنشأها البوصيري، فنحن نستشفى بها فأخرجها ووضعها سعد الدين على عينيه فشفي رمد.

وفي فوات الوفيات: «قال البوصيري: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان اقترحه عليّ صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه (البردة) فعملتها واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني وكررت إنشادها، وبكيت ودعوت وتوسلت وغت، فرأيت النبي ﷺ فمسح على وجعي بيده المباركة وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدت فيّ نهضة فقممت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيت بعض الفقهاء، فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ، فقلت: أيها، فقال: التي أنشأتها في مرضك وذكر أولها، وقال: والله لقد سمعتها البارحة وهي تشد بين يدي رسول الله ﷺ، فرأيت رسول الله ﷺ يتمايل وأعجبت وألقى على من أنشدها بردة، قال: فأعطيتها إياها وذكر الفقير ذلك فشاع خبرها إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث إليّ وأخذها وحلف أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ثم انه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقع رمد» فكان ما تقدم.

ومن أبيات هذه القصيدة ١٢ في المطلع و١٦ في ذكر النفس وهواها و٣٠ في مدائح النبي و١٩ في مولده و١٠ فيمن دعا به و١٧ في مدح القرآن و١٣ في ذكر المعراج و٢٢ في جهاده ﷺ و١٤ في الاستغفار و٩ في المناجاة، وهي قصيدة غراء في ذكرها غنى عن وصفها، وكثيراً ما كان الناس يتبركون بها، حتى أنه من العادة الجارية في هذه الأيام عند المسلمين والدروز أن ينشدها وراء

المعروفة (البردة)، فأعطاه رسول الله ﷺ رداءه، فلما قام من المنام رأى أن رداء رسول الله ﷺ على كتفه، يقال: إن هذا الرداء موجود إلى الآن في المتحف العثماني الخاص بآثار رسول الله ﷺ^(١).

أَمِنْ تَذَكَّرَ جِيرَانِ بَنِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَضْمٍ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قَلْتَ أَكْفُضَا هَمَّتَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قَلْتَ اسْتَفَقَ يَهْمُ

الجنانز تركاً واستغفاراً للميت، وعلى هذه القصيدة شروح كثيرة من أشهرها: شرح عبيد الله بن يعقوب الفناري وابن هشام النحوي وخالد بن عبد الله الأزهري وشهاب الدين القسطلاني والملا صالح المازندراني، وشرحت أيضاً بالفارسية والتركية وترجمت إلى التركية، والإنجليزية بعنوان *the poem of the mantle*، وقد اعتنى جماعة بتخميسها وتسبيحها وبالجملة فقد اعتبرت هذه القصيدة فريدة في الشعر.

(١) وقيل: البردة النبوية الشهيرة هي البردة التي كانت على رسول الله ﷺ لما أنشده كعب بن زهير قصيدته فرمى إليه بها بعدما فرغ من إنشادها، فلما كان زمن معاوية دفع فيها ١٠ آلاف درهم فلم يبعها كعب، فلما مات بعث معاوية إلى أولاده بعشرين ألف درهم وأخذ منهم البردة، ثم كانت هذه البردة عند الحكام الأمويين والعباسيين يتوارثونها خلفاً عن سلف، وكان الحاكم يطرحها على أكتافه في المواكب والأعياد جالساً وراكباً وكانت على المعتصم لما خرج لملاقاة هولاكو التتري وقضيب النبي بيده فأخذهما منه هولاكو وأحرقهما في طبق وألقى رمادهما في دجلة وقال: إني ما أحرقتهما استهانة بهما بل تطهيراً لهما.

وقيل: إن النبي ﷺ أعطى هذه البردة في غزوة تبوك لأهل ايلة مع كتابه الذي كتبه لهم فاشترها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار.

وقيل: إنها هي البردة التي وصلت إلى سلاطين بني عثمان، فهي اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به ألم فيبرأ بإذن الله تعالى، واتخذ لها السلطان مراد خان صندوقاً من ذهب فوضعها فيه تعظيماً لها.

أحسب الصبّ أن الحب منكتم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
فكيف تنكر حباً بعدما شهدت
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
يا لائمي في الهوى العذريّ معذرة
عدتك حالي لا سرّي بمستتر
محضتني النصح لكن لست أسمع
إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
فإن أمّرتي بالسوء ما اتعظت
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
لو كنت أعلم أني ما أوقره
من لي بردّ جموح من غوايتها
فلا ترم المعاصي كسر شهوتها
والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على
فاصرف هواها وحاذر أن تولّيه
وراعها وهي في الأعمال سائمة
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
ما بين منسجم منه ومضطرم
ولا أرقّت لذكر البان والعلم
به عليك عدول الدمع والسقم
مثل البهار على خديك والعنم
والحب يعترض اللذات بالألم
مني إليك ولو أنصفت لم تلم
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
إن المحب عن العذال في صمم
والشيب أبعد في نصح عن التهم
من جهلها بنذير الشيب والهزم
ضيف ألم برأسي غير محتشم
كتمت سرّاً بدا لي منه بالكتم
كما يرد جماح الخيل باللجم
إن الطعام يقوّ شهوة النهم
حب الرضاع وإن تفضمه ينظم
إن الهوى ما تولّى يصم أو يصم
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخشَ الدسائس من جوع ومن شبع	فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت	من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان وأعصهما	وإن هما محضاك النصح فاتَّهم
ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً	فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
استغفرُ اللهَ من قول بلا عمل	لقد نسبتُ به نسلًا لذي عقم
أمرتكَ الخير لكن ما ائتمرتُ به	وما استقمتُ فما قولِي لك استقم
ولا تزودتُ قبل الموت نافلة	ولم أصلُ سوى فرضي ولم أصم
ظلمتُ سنَّة من أحياء الظلام إلى	أن اشتكت قدماء الضر من ورم
وشدَّ من سَغَب أحشاءه وطوى	تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم
ورودته الجبال الشم من ذهب	عن نفسه فارآها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته	إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من	لولا له لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين	والفريقين من عُرب ومن عجم
نبينا الأمرُ الناهي فلا أحدٌ	أبرَّ في قولٍ لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته	لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالاستمسكون به	مستمسكون بحبلٍ غير منفصم
فاق النبيين في خلقٍ وفي خلق	ولم يُدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس	غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

وواقضون لديه عند حدّهم
 فهو الذي تم معناه وصورته
 منزّه عن شريك في محاسنه
 دَع ما ادّعته النصارى في نبيهم
 وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
 فإن فضل رسول الله ليس له
 لو ناسبت قدره آياته عظماً
 لم يمتحناً بما تعيا العقول به
 أعياء الورى فهم معناه فليس يرى
 كالشمس تظهر للعينين من بُعد
 وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
 فمبلغ العلم فيه أنه بشر
 وكل آي أتى الرسل الكرام بها
 فإنه شمسُ فضلهم كواكبها
 أكرمُ بخلق نبي زانه خلق
 كالزهر في ترف والبدر في شرف
 كأنه وهو فرد من جلالته
 كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
 من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
 ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم
 فجوهر الحُسن فيه غير منقسم
 واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم
 وانسب إلى قدره ما شئت من عِظَم
 حدّ فيعرب عنه ناطق بضم
 أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
 حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم
 في القرب والبُعد فيه غير منضم
 صغيرة وتكل الطرف من أمم
 قوم نيامُ تسلّوا عنه بالحلم
 وأنه خير خلق الله كلهم
 فإنما اتصلت من نوره بهم
 يظهرن أنوارها للناس في الظلم
 بالحسن مشتمل بالبشر متسم
 والبحر في كرم والدهر في همم
 في عسكر حين تلقاه وفي حشم
 من معدني منطلق منه ومبتسم

لا طيبَ يعدلُ تريباً ضمَّ أعظمه
 أبان مولده عن طيب عنصره
 يوم تفرَّس فيه الفرس إنهم
 وبات إيوان كسرى وهو منصدع
 والنار خامدة الأنفاس من أسفٍ
 وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
 كأنَّ بالنار ما بالماء من بلل
 والجن تهتف والأنوار ساطعة
 عمَّوا وصمَّوا فإعلان البشائر لم
 من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم
 ويعد ما عاينوا في الأفق من شُهبٍ
 حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
 كأنهم هرباً أبطل أبرهة
 نبذاً به بعد تسبيح بنطقهما
 جاءت لدعوته الأشجار ساجدة
 كأنما سَطَرَت سطرأ لما كتبت
 مثل الغمامة أنَّى سار سائرة
 أقسمتُ بالقمر المنشق أن له
 طوبى لمنشَق منه وملتئم
 يا طيب مبتدأ منه ومختئم
 قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
 كشمَل أصحاب كسرى غير ملتئم
 عليه والنهر ساهي العين من سدم
 وردَ واردها بالغیظ حين ظمي
 حُزناً وبالماء ما بالنار من ضرْم
 والحق يظهر من معنى ومن كَلَم
 تسمع وبارقة الإنذار لم تشم
 بأن دينهم المعوج لم يقيم
 منقضة وفق ما في الأرض من صنم
 من الشياطين يقفوا أثر منهزم
 أو عسكر بالحصى من راحتيه رُمي
 نبذ المسبَح من أحشاء ملتقم
 تمشي إليه على ساقٍ بلا قدم
 فروعها من بديع الخط في اللقم
 تقيه حرّ وطيسٍ للهجير حمي
 من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به
ولا التمت غنى الدارين من يده
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له
وذاك حين بلوغ من نبوته
تبارك الله ما وحي بمكتسب
كم أبرأت وصباً باللمس راحته
وأحيت السنة الشهباء دعوته
بعارض جاد أوخلت البطاح بها
دعني ووصفي آيات له ظهرت
فالدر يزداد حسناً وهو منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى
آيات حق من الرحمن محدثة
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
محكمات فما ييقين من شبه
وكل طرف من الكفار عنه عمي
خير البرية لم تنسج ولم تحم
من الدروع وعن عال من الأطم
إلا ونلت جواراً منه لم يضم
إلا استلمت الندى من خير مستلم
قلباً إذا نامت العينان لم ينم
فليس ينكر فيه حال محتلم
ولا نبي على غيب بمتهم
وأطلعت أرباً من ريقة اللمم
حتى حكّت غرة في الأعصر الدهم
سيب من اليم أو سيل من العرم
ظهور نار القرى ليلاً على علم
وليس ينقص قدراً غير منتظم
ما فيه من كرم الأخلاق والشئم
قديمة صفة الموصوف بالقدم
عن المعاد وعن عادٍ وعن إرم
من النبيين إذ جاءت ولم تدم
لذي شقاق وما يبغين من حكم

ما حوريت قط إلا عاد من حرب
 أعدى الأعداء إليها ملقي السلم
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 وفوق جوهرة في الحسن والقيم
 ولا تسام على الإكثار بالسأم
 ولقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 أطفأت حر اللظى من وردها الشيم
 من العصاة وقد جاءوه كالحمم
 فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
 تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم
 وينكر الضم طعم الماء من سقم
 سعياً وفوق متون الأينق الرسم
 ومن هو النعمة العظمى لغتنم
 كما سرى البدر في داج من الظلم
 من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 والرسل تقديم مخدم على خدم
 في موكب كنت فيه صاحب العلم
 من الدنو ولا مرقى لمستنم
 نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 ما حوريت قط إلا عاد من حرب
 ردت بلاغتها دعوى معارضها
 لها معان كموج البحر في مدد
 فما تعد ولا تحصي عجائبها
 قرت بها عين قاريها فقلت له
 إن تتلها خيفة من حر نار لظى
 كأنها الحوض تبيض الوجوه به
 وكالصراط وكالميزان معدلة
 لا تعجبين لحسود راح ينكرها
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
 يا خير من يمم العافون ساحته
 ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
 سرية من حرم ليلاً إلى حرم
 وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
 وقد متك جميع الأنبياء بها
 وأنت تخترق السبع الطباق بهم
 حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق
 خفضت كل مقام بالإضافة إذ

عن العيون وسرّأي مكتّم	كيما تفوز بوصل أيّ مستتر
وجزت كل مقام غير مزدحم	فحُزّت كل فخار غير مشترك
وعزّ إدراك ما أوليت من نَعَم	وجل مقدار ما وليت من رُتب
من العناية ركننا غير منهدم	بُشرى لنا معشر الإسلام أنّ لنا
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم	لما دعا الله داعيننا لطاعته
كنبأة أفضلت غفلاً من الغنم	راعت قلوب العدى أنباء بعثته
حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم	ما زال يلقاهم في كل معترك
أشلاء شالت مع العقبان والرُحم	ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به
ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرُم	تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
بكل قرم إلى لحم العدى قَرم	كأنما الدينّ ضيف حلّ ساحتهم
يرمي بموج من الأبطال ملتطم	يجرّ بحر خميس فوق سابحة
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم	من كل منتدب لله محتسب
من بعد غربتها موصولة الرحم	حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم
وخير بعل فلم تيتّم ولم تئّم	مكفولة أبداً منهم بخير أب
ماذا رأى منهم في كل مصطدم	هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
فصول حتف لهم أدهى من الوخم	وسل حنيناً وسل بدرأً وسل أحداً
من العدى كل مسود من اللمم	المصدري البيض حمراً بعدما وردت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم	والكاتبين بسم الخط ما تركت

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما عن السلم
 تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي
 كأنهم في ظهور الخيل نبت رُباً من شدة الحزم لا من شدة الحزم
 طارت قلوب العدى من بأسهم فرقاً فما تفرق بين البهم والبهم
 ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم
 ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منفصم
 أحل أمته في حرز ملته كالليث حل مع الأشبال في أجم
 كم جدت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم
 كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم
 خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
 إذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من النعم
 أطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت إلا على الآثام والندم
 فيا خسارة نفسي في تجارتها لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم
 ومن يبع أجلاً منه بعاجله بين له الغبن في بيع وفي سلم
 أن آت ذنباً فما عهدي بمنقضى من النبي ولا حبلي بمنصرم
 فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدأ وهو أوفى الخلق بالذمم
 إن لم يكن في معادي أخذاً بيدي فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم
 حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار منه غير محترم

ومند أَلزمتُ أفكاري مدائحَه	وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يداً تربت	إن الحيا ينبت الأزهار في الأكُم
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت	يدا زهير بما أثنى على هرم
يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به	سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي	إذا الكريم تحلّى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها	ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت	إن الكبائر في الغضران كاللحم
لعل رحمة ربي حين يقسمها	تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس	لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له	صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة	على النبي بمنهل ومنسجم
وما رنحت عذبات البان ريح صبا	وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

العوسجة المباركة

عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله ﷺ خيمة خالتها أم معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تغمض ومج في عوسجة إلى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحة وجاءت بثمر كأعظم ما يكون في لون الورد ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع إلا وشبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا سقيم إلا برئ، وما أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا درلبنها، وكنا نسميها المباركة، وينتابنا من البوادي من يستشفى بورقها، ويتزود منها، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا إلا نعي رسول الله ﷺ.

ثم إنها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها وتساقط ثمرها فذهب، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك، وكنا ننتفع بورقها.

ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عييط وقد ذبل ورقها فبينما نحن فزعون مهمومون إذ أتانا مقتل الحسين عليه السلام ويست الشجرة على أثر ذلك وذهبت^(١).

اللهم بارك لها في شاتها

قالت أم معبد: لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فطلبوا ما يشربون فلم يجدوه، فنظر رسول الله ﷺ في كسر خيمتها فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد». قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم.

(١) كشف الغمة: ج ١ ص ٢٥ وأما ما ظهر من معجزاته وآياته عليه السلام.

فقال : «هل بها من لبن» .

ف قالت : هي أجهد من ذلك .

قال : «أتأذنين لي أن أحلبها» .

قالت : نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها .

فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله ، وقال : «اللهم بارك لها في شاتها» فتفاجت ودرت ، فدعا رسول الله ﷺ بإناء لها يريض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علقه الشمال فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى أصحابه فشربوا حتى رووا ، فشرب ﷺ آخرهم وقال : «ساقى القوم آخرهم شرباً» فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى أراضوا ، ثم حلب ثانياً عوداً على بدء فغدوا عندها ثم ارتحلوا منها ، فقلما لبث أ جاء زوجها أبو معبد ويسوق عنزاً عجافاً هزلاً ومخاجهن قليل ، فلما رأى اللبن قال : من أين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت ، قالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت الخبر^(١) .

عادت كما كانت

أصابت يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته ، قال : فجئت إلى النبي ﷺ وقلت : يا رسول الله إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني ، فأنا أخشى أن تقذر مكان عيني .
فأخذها رسول الله ﷺ فردها ، فأبصرت وعادت كما كانت ، لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار ، فكان يقول بعد أن أسن : هي أقوى عيني وكانت أحسنهما^(٢) .

(١) إعلام الوری: ص ٢٣-٢٤ الركن الأول ب ٢ .

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١٠١-١٠٢ ب ١٢ ضمن ح ٢٩ .

وإن ثوابها الجنة

عن أبي عوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه فألطفني، وقال عليه السلام: «إن رجلاً مكفوف البصر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يرد عليَّ بصري.

وقال: فدعا الله له، فرد عليه بصره.

ثم أتاه آخر فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله لي أن يرد عليَّ بصري.

قال: فقال صلى الله عليه وآله: الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك.

قال: يا رسول الله وإن ثوابها الجنة؟

فقال صلى الله عليه وآله: إن الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة»^(١).

امسح به جسدك

روي: أنه أتاه صلى الله عليه وآله رجل من جهينة يتقطع من الجذام، فشكا إليه، فأخذ قدحا من الماء فتفل فيه، ثم قال صلى الله عليه وآله: «امسح به جسدك» ففعل فبرأ حتى لا يوجد منه شيء^(٢).

(١) راجع بصائر الدرجات: ص ٢٧٢ ب ٣ ح ٨.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٦ ب ١ فصل من روايات العامة.

الطفل المريض

ورد: أن أسامة بن زيد قال: خرجنا مع النبي ﷺ في حجته التي حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبيا فقالت: يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من خناق منذ ولدته إلى يومه هذا، فأخذه رسول الله ﷺ وتقل في فيه فإذا الصبي قد برأ^(١).

ضربة خيبر

روي: أن سلمة بن الأكوع أصابه ضربة يوم خيبر فأتى النبي ﷺ فنفت فيه ثلاث نفثات فما اشتكاها حتى الممات^(٢).
 علماً بأن لرسول الله ﷺ آلاف من الكرامات والمعجزات، وعلى رأسها القرآن الكريم، وقد جمعنا بعضها في كتاب (من معاجز النبي ﷺ)^(٣).

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٥-٤٦ ب ١ فصل من روايات العامة.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٩ ب ٦ ح ١٢.

(٣) يقع الكتاب في خمسة مجلدات.

من كرامات

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

جمجمة أنوشيروان

ذكر المحدث الجليل الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه)^(١) في سفينة البحار مادة العدل^(٢) أنه :

قدم أمير المؤمنين عليه السلام إلى المدائن ونزل بإيوان كسرى ، وانه أحيا أنوشيروان وسأله عن حاله ؟

فأخبر : إنه محروم من الجنة بسبب كفره ، ولا يعذب بالنار ببركة عدله وإنصافه بين الرعية .

وقد ورد في النبوي الشريف أنه عليه السلام قال : «ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان»^(٣) .

وإليك تفصيل القصة على ما في بحار الأنوار^(٤) :

عن عمار الساباطي قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف : «قم معي» وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف : «كان

(١) الشيخ عباس بن محمد رضا القمي، باحث محدث، من العلماء بالتراجم والتاريخ، مولده ووفاته بالنحف الأشرف، عاش مدة في طهران، من كتبه: (هدية الأحاب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب) ج ٣، و(الفوائد الرضوية في أحوال عملاء المذهب الجعفرية) و(سفينة بحار الأنوار ومدينة الحكم والآثار) ج ٨ ط جديدة، على نسق دوائر المعارف في التاريخ والفقه، جعله فهرساً لكتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي رحمته الله، ومن أشهر مؤلفاته (مفاتيح الجنان).

(٢) سفينة البحار: ج ٢ ص ١٦٧.

(٣) المناقب: ج ١ ص ١٧٢ فصل في احواله وتواريخه عليه السلام.

(٤) بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢١٣ ب ١١٠ ح ٢٧.

لكسرى في هذا المكان كذا وكذا» .

ويقول دلف : هو والله كذلك ، فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول : يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكين .

ثم نظر ﷺ إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه : «خذ هذه الجمجمة» ثم جاء ﷺ إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل : «دع هذه الجمجمة في الطشت» ثم قال : «أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟» .

فقال الجمجمة بلسان فصيح : أما أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين ، وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان . فقال له أمير المؤمنين ﷺ : «كيف حالك؟» .

قال : يا أمير المؤمنين إني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيمًا لا أَرْضِي بظلم ولكن كنت على دين الجوس ، وقد ولد محمد ﷺ في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكنني تغافلت عن ذلك وتشاغلته عنه في الملك ، فإيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن فأنا محروم من الجنة بعدم إيماني به ولكنني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية وأنا في النار والنار محرمة عليّ ، فوا حسرتا لو آمنت لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد ﷺ ويا أمير أمته .

قال : فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من أهل سباط إلى أهلهم ، الحديث .

لا يقتل منا عشرة

أخبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في حرب الخوارج بأنه لا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة، فقتل من أصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهذه من جملة كراماته (صلوات الله عليه) ^(١).

نور من القبر الشريف

في بحار الأنوار عن فرحة الغري قال: ذكر إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول عليه السلام:
لقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف وكانت ليلة مصحية كالنهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور دخل القبر في ضمنه ولم يبق له الأثر وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد وشاهد ذلك أيضا فتأملت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع وطوله حدود عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه وكلمت الجندي الذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك ^(٢).

(١) راجع كشف الغمة: ج ١ ص ٢٦٧ حروبه في زمن خلافته عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٣٣٢ ب ١٢٩ ح ١٨.

جزاء الكذب مع الإمام عليه السلام

روي في كرامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن رجلا حدث علي ابن أبي طالب عليه السلام بحديث، فقال علي عليه السلام: «ما أراك إلا قد كذبتني»!. قال الرجل: لم أفعل. ثم قال عليه السلام: «أدعو الله عليك إن كنت كذبت؟». قال: ادع. فدعا، فما برح حتى عمي^(١).

ألف رجل لا أقل ولا أكثر

ورد أنه لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار قال: «يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا يبايعون على الموت آخرهم أويس القرني». قال ابن عباس: (فأحصيت المقبلين فنقصوا واحدا فينما أنا أفكر إذ أقبل أويس القرني)^(٢).

(١) راجع خلاصة عبقات الأنوار: ج ٩ ص ٣٣ للسيد حامد النقوي.

(٢) إرشاد القلوب: ج ٢ ص ٢٢٤-٢٢٥ في فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

أيكم المولود في الحرم؟

في الفضائل : عن أبي جعفر ميثم التمار قال : بينما نحن بين يدي مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محدقون به كأنه البدر في تمامه بين الكواكب في السماء الصاحية إذ دخل عليه من الباب رجل طويل ، عليه قباء خز أدكن ، متعمم بعمامة أتحمية صفراء ، وهو متقلد بسيفين ، فدخل من غير سلام ولم ينطق بكلام .

فتناول الناس بالأعناق ونظروا إليه بالآفاق وشخصوا إليه بالأحداق ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس فحينئذ أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب من غمده ثم قال : أيكم المجتبي في الشجاعة والمعمم بالبراعة والمدرع بالقناعة؟

أيكم المولود في الحرم ، والعالى في الشيم ، والموصوف بالكرم ؟
أيكم الأصلع الرأس ، والثابت الأساس والبطل الدعاس والآخذ بالقصاص والمضيق للأنفاس ؟

أيكم غصن أبي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب ؟

أيكم خليفة محمد صلى الله عليه وآله الذي نصر به في زمانه وعز به سلطانه وعظم به شأنه ؟

أيكم قاتل العمرين وآسر العمرين ؟
فعند ذلك رفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه إليه فقال عليه السلام له : « ما لك يا أبا سعد ابن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن

السميع الدوسي سل عما بدا لك ، فأنا كنز الملهوف وأنا الموصوف بالمعروف ، أنا الذي أفرعتني الصم الصلاب وأنا المنعوت في كل كتاب ، أنا الطود والأسباب أنا ق والقرآن المجيد ، أنا النبا العظيم ، أنا الصراط المستقيم ، أنا علي مؤاخي رسول الله ﷺ وزوج ابنته ووارث علمه وعيبة حكيمته والخليفة من بعده» .

فقال الأعرابي : بلغنا عنك أنك معجز النبي ﷺ والإمام الولي ليس لك مطاول فيطاولك ولا ممانع فيصاولك أهو كما بلغنا عنك يا فتى قومه ؟ قال علي ﷺ : «قل ما بدا لك» .

فقال إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوا معي رجلا ميتا قد مات منذ مدة وقد اختلف في سبب موته وهو على باب المسجد فإن أحبيته علمنا أنك وصي رسول الله ﷺ صادق نجيب الأصل وتحققنا أنك حجة الله في أرضه وخليفته في عبادته ، وإن لم تقدر على ذلك رددته على قومه وعلمنا أنك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه .

فقال أمير المؤمنين ﷺ : «يا أبا جعفر وهو ميثم التمار اركب بعيرا وطف في شوارع الكوفة ومحلاتها وناد من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله عليا أخا رسول الله ﷺ بعل فاطمة ﷺ مما أودعه رسول الله من العلم فيه فليخرج إلى النجف غدا» .

فهرع الناس إلى النجف فلما رجع ميثم من النداء قال له علي ﷺ : «خذ الأعرابي إلى ضيافتك ، فغداة غد سيأتيك الله بالفرج» .

قال ميثم : فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه ميت فأنزلته منزلي وأخدمته أهلي ، فلما صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وخرج إلى النجف . فقال ﷺ : «يا أبا جعفر علي بالأعرابي وصاحبه الميت» .

فخرجت من عنده وإذا أنا بالأعرابي وهو راجل تحت القبة التي فيها الميت فأتى بهما إلى النجف.

فعند ذلك قال ﷺ: «يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه وارووا عنا ما تسمعون وأوردوا ما تشاهدونه منا» ثم قال: «يا أعرابي أبرك جملك وأخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين».

قال ميثم: فأخرج تابوتا من الساج وفيه من قصب وطاء ديباج فحله وإذا تحته بدرة من اللؤلؤ وفيها غلام قد تم عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسنة. فقال ﷺ: «ما كان سبب موته؟».

فقال الأعرابي: يا فتى أهله يريدون أن يحييه ليخبرهم من قتله فيعلموه، لأنه بات سالما وأصبح مذبوحا من الأذن إلى الأذن.

فقال ﷺ له: «من يطلب بدمه» قال: خمسون رجلا من قومه يعضد بعضهم بعضا في طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا رسول الله.

فقال ﷺ: «هذا الميت قتله عمه لأنه تزوج ابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقا عليه».

فقال الأعرابي: لسنا نرضى بقولك وإنما نريد أن يشهد هذا الغلام بنفسه عند أهله من قتله حتى لا يقع بينهم السيف والفتنة والقتال.

فعند ذلك قام علي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ فصلى عليه، ثم قال: «يا أهل الكوفة ما بكرة بني إسرائيل بأجل من علي أخي رسول الله ﷺ وإنها أحييت ميتا بعد سبعة أيام» ثم دنا من الميت فقال: «إن بكرة بني إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش وأنا أضربه ببعضي فإن بعضي عند الله خير من البقرة كلها» ثم هزه برجله اليمنى وقال: «قم بإذن الله تعالى يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن يحيى بن سلامة بن الطبيب بن الأشعث، فها قد أحياك الله تعالى على

يدي علي بن أبي طالب» .

قال ميثم التمار: فنهض غلام أحسن من الشمس أوصافا ومن القمر أضعافا وقال: لبيك لبيك يا حجة الله تعالى على الأنام والمتفرد بالفضل والإنعام . فقال له علي عليه السلام: «من قاتلك» .

فقال قاتلي: عمي الحاسد حبيب بن غسان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «انطلق إلى أهلك يا غلام» .

قال: لا حاجة بي إلى أهلي .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولم» قال: أخاف أن أقتل ثانية ولا تكون أنت فمن يحييني؟ .

فالتفت الإمام عليه السلام إلى الأعرابي وقال: «امض أنت إلى أهلك وأخبرهم بما رأيت» .

فقال الأعرابي: وأنا أيضا قد اخترت المقام معك إلى أن يأتي الأجل، فلعن الله تعالى من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبين الحق سترا .

فأقاما مع علي عليه السلام إلى أن قتلا معه بصفين وسار أهل الكوفة إلى منازلهم واختلفوا في أقاويلهم فيه عليه السلام ^(١) .

استجابة دعائه ﷺ

قال الإمام أبو محمد العسكري ﷺ في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَن يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمْتُ أَيْدِيَهُمْ﴾^(١) : «يعني اليهود» وذكر التفسير إلى أن قال : «قال الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ : لما كاعت اليهود عن هذا التمني ، وقطع الله معاذيرها ، قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله ﷺ وقد كاعوا وعجزوا : يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم ، وعلي أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم؟

قال رسول الله ﷺ : بلى .

قالوا : يا محمد ، فإن هذا كما زعمت فقل لعلي يدعوا الله لابن رئيسنا هذا ، فقد كان من الشباب جميلا نبيلًا وسيما قسيما ، قد لحقه برص وجذام ، وقد صار حمى لا يقرب ، ومهجورا لا يعاشر ، يتناول الخبز على أسنة الرماح . فقال رسول الله ﷺ : ائتوني به .

فأتي به ، ونظر رسول الله ﷺ وأصحابه منه إلى منظر فظيع سمج قبيح كربه .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا حسن ادع الله له بالعافية ، فإن الله تعالى يجيبك فيه .

فدعا له ، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه ، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر . فقال رسول الله ﷺ للفتى : يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلائك .

قال الفتى : قد آمنت ، وحسن إيمانه .

فقال أبوه : يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينك ، فإن ذلك كان أحب إلي .

قال رسول الله ﷺ : لكن الله عزوجل قد خلصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنة .

قال أبوه : يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك ، إنما جاء وقت عافيته فعوفي ، فإن كان صاحبك هذا يعني علياً عليه السلام مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشر ، فقل له يدعو علياً بالجذام والبرص ، فإني أعلم لأنه لا يصيني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه .

فقال رسول الله ﷺ : يا يهودي اتق الله وتهناً بعافية الله إياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فإن من كفرها سلبها ومن شكرها امتري مزيدها .

فقال اليهودي : من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفترى عليه ! وإنما أريد بهذا أن اعرف ولدي أنه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك .

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : يا يهودي هبك قلت أن عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ عليه السلام فإنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ، أرأيت لو دعا عليك عليّ عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك ، أقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه ولكن لأنه صادف دعاؤه وقت مجيء بلائي ؟

قال : لا أقول هذا ، لأن هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه عليّ ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين .

فقال رسول الله ﷺ: فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه. فتحير اليهودي لما أبطل ﷺ شبهته، وقال: يا محمد ليفعل عليّ هذا بي إن كنت صادقاً.

فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتوّاً وطغياناً وتمرداً فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالها عليه السلام، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الألم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني.

فقال رسول الله ﷺ: لو علم الله تعالى صدقك لنجاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفراً، ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم.

قال عليه السلام: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد ﷺ باقية في الغابرين، وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيباً للكافرين في الإيمان وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله ﷺ حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله إياكم والكفر لنعم الله فإنه مشوم على صاحبه، ألا وتقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد، لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابدلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة.

فقام ناس فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأموال لا نفي

بمجاهدة الأعداء ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع؟
قال رسول الله ﷺ: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألستكم.
قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟

قال ﷺ: أما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله
وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب
شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوة
والشحناء والبغضاء، وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله والصلاة
على نبيه محمد وآله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات
وينيلكم به المراتب العاليات»^(١).

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٤٤-٤٤٨ ح ٢٩٥.

من كرامات

فاطمة الزهراء عليها السلام

خدم من الملائكة

عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبي ﷺ أدعو علياً عليه السلام فأتيت بيته وناديت به فلم يجبني ، فأخبرت النبي ﷺ قال : «عد إليه فإنه في البيت» فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي عليه السلام : إن النبي يدعوك ، فخرج متوشحاً حتى أتى النبي ﷺ فأخبرت النبي ﷺ بما رأيت ، فقال : «يا أبا ذر لا تعجب ، فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد»^(١) .

وتدور الرحي

عن عمار وميمونة قال كل منهما : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور ، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك ، فقال : «إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحي أن تدور فدارت»^(٢) .

شكراً لربي

وقد نظم ابن حماد هذه الكرامة شعراً فقال :

وقالت أم أيمن جئت يوماً إلى الزهراء في وقت الهجير
فلما أن دنوت سمعت صوتاً وطحناً في الرحي له الهدير
فجئت الباب أقرعه ملياً فما من سامع أو من مجير

(١) المناقب: ج ٣ ص ٣٣٧ فصل في معجزاتها ﷺ.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٤٥ ب ٣ ضمن ح ٤٤٤.

إذ الزهراء نائمة سكوت وطحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفى فقصصت شأني وما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفى شكرا لربي بإتمام الحباء لها جدير
رأها الله متعبة فألقى عليها النوم ذو المن الكبير
ووكل بالرحى ملكا مديرا فعدت وقد ملئت من السرور^(١)

المهد المتحرك

روي: أن فاطمة الزهراء عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها، فرمى بكى ولدها فرؤي المهد يتحرك وكان ملك يحركه^(٢).

إن الله يرزق من يشاء

عن جابر بن عبد الله: إن النبي صلى الله عليه وآله أقام أياما لم يطعم طعاما، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئا، فجاء إلى فاطمة فإذا جفنة تفور فيها طعام، فقال صلى الله عليه وآله: «أنى لك هذا؟»

قالت عليها السلام: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب».

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها وجد عندها رزقا، فيقول لها: يا مريم أنى لك هذا، فتقول: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»^(٣).

(١) المناقب: ج ٣ ص ٣٣٨ فصل في معجزاتها عليها السلام.

(٢) المناقب: ج ٣ ص ٣٣٧ فصل في معجزاتها عليها السلام.

(٣) المناقب: ج ٣ ص ٣٣٩ فصل في معجزاتها عليها السلام.

ما هذه الأنوار في دارنا؟

روي: أن فاطمة الزهراء عليها السلام رهنّت كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعر، فلما دخل زيد داره، قال: ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت: لكسوة فاطمة. فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً^(١).

حيطان المسجد

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً عليه السلام أبي بالحق، إن لم تخلوا عنه لأنشرون شعري، ولأضعن قميص رسول الله عليه السلام على رأسي، ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبي، ولا الناقة بأكرم مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان (رضوان الله عليه): كنت قريباً منها فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله عليه السلام تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى، بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا»^(٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٤٧ ب ٣ ح ٤٦.

(٢) الاحتجاج: ج ١ ص ٨٦-٨٧ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله عليه السلام.

بورك فيها وفي نسلها

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن خديجة لما تزوج بها رسول الله ﷺ هجرها نساء مكة، فاستوحشت لذلك، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها، فسمع ذلك يوما رسول الله ﷺ، فقال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشرنى أنها ابنتي، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله سيجعل نسلي منها.

قال: فلما حضرت ولادتها اغتمت، فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإننا رسل ربك ونحن أخواتك، وأنا سارة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كلثوم أخت موسى.

فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة، فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ودخل عشر من الحور العين معهن الأباريق والطاس، وفي الأباريق ماء من الكوثر، فغسلتها به ولففتها في خرقتين بيضاوين، أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك، فنطقت فاطمة وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أباي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها، وتباشرت الحور العين، فقلن: خديجة يا خديجة، طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فكانت تنمو في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر»^(١).

(١) المناقب: ج ٣ ص ٣٤٠ فصل في معجزاتها ﷺ.

عرس السماء

عن مالك بن حمامة قال : طلع علينا رسول الله ﷺ متبسما يضحك ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ ما الذي أضحكك؟ .

قال : «بشارة أتتني من عند الله عز وجل في ابن عمي وأخي وابنتي ، إن الله تعالى لما زوج فاطمة رضي الله عنها أمير رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صكاكا بعدد محبين أهل البيت ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور من بعد فأخذ كل ملك رقفا فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون محبا لنا أهل البيت محضا إلا أعطوه رقفا فيه براءة من النار ، فنثار أخي وابن عمي وبنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار»^(١) .

طيبة لطيب

وقد قال ابن حماد في ذلك شعراً :

زوجه بضاطم	بأمر رب العالم
على اغترام الراغم	أبرأ إلى الله أنا
والله لم يرض لها	في الخلق إلا شكلها
ومن يضاهي فعلها	وهو علي ذو الحجى

(١) كشف الغمة: ج ١ ص ٤٥٧-٤٥٨ .

طبيعة لطيب تفرغاً لمنصب

مطهر مهذب قد شرفاً على النورى^(١)

مطهرة من كل رجس

عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ وقد كنت شهدت فاطمة ؓ قد ولدت بعض ولدها فلم ير لها دم، فقلت: يا رسول الله ﷺ إن فاطمة ولدت فلم نر لها دمًا، قال ﷺ: «إن فاطمة خلقت حورية إنسية»^(٢).

وعن أبي جعفر ؓ قال: «لما ولدت فاطمة ؓ أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد ﷺ فسماها فاطمة ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث» ثم قال أبو جعفر ؓ: «والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق»^(٣).

النار حرام على محبيها

عن أبي جعفر ؓ قال: «لفاطمة ؓ وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عيني محبا، فتقول: إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد،

(١) المناقب: ج ٣ ص ٣٤٠-٣٤١ فصل في معجزاتها ؓ.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٥٣ و ص ٥٥ أخبار في مناقبها.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٤٦٠ باب مولد الزهراء فاطمة ؓ ح ٦.

فيقول : الله عزوجل صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدني الحق وأنا لا أخلف الميعاد ، وإنما أمرت بعبدني هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك ولتبتين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقعك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذني بيده وأدخله الجنة»^(١).

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٩ ب ١٤٢ ح ٦.

من كرامات

الإمام الحسن عليه السلام

دعوة مستجابة

عن الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خرج الحسن بن علي عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة، وفرش للزبيري بحذاء تحت نخلة أخرى.

قال: فقال الزبيري ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه.

فقال له الحسن عليه السلام: وإنك لتشتهي الرطب؟

فقال الزبيري: نعم.

فرفع عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة، ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطبا.

فقال الجمال الذي اكتروا منه: سحر والله.

قال: فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبي

مستجابة.

قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم»^(١).

الملائكة في تغسلية عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل عليه السلام ومعه

الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمر المؤمنين عليهم السلام

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٦٢ باب مولد الحسن بن علي عليه السلام ح ٤.

بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي ﷺ معه ويصلون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم ، حتى إذا وضع في قبره ، نزلوا مع من نزل ، فوضعوه فتكلم وفتح لأمر المؤمنين ﷺ سمعه فسمعه يوصيهم به ، فبكى وسمعهم يقولون : لا نألوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك إلا إنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه .

حتى إذا مات أمير المؤمنين ﷺ رأى الحسن والحسين ﷺ مثل ذلك الذي رأى ، ورأى النبي ﷺ أيضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي ﷺ .
حتى إذا مات الحسن ﷺ رأى منه الحسين ﷺ مثل ذلك ورأى النبي ﷺ وعليا ﷺ يعينان الملائكة .

حتى إذا مات الحسين ﷺ رأى علي بن الحسين ﷺ منه مثل ذلك ورأى النبي ﷺ وعليا والحسن ﷺ يعينون الملائكة .

حتى إذا مات علي بن الحسين ﷺ رأى محمد بن علي ﷺ مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين ﷺ يعينون الملائكة .

حتى إذا مات محمد بن علي ﷺ رأى جعفر ﷺ مثل ذلك ورأى النبي وعليا والحسن والحسين وعلي بن الحسين ﷺ يعينون الملائكة .

حتى إذا مات جعفر ﷺ رأى موسى ﷺ منه مثل ذلك ، هكذا يجري إلى آخرنا»^(١) .

(١) بصائر الدرجات: ص ٢٢٥ ب ٣ ح ١٧ .

الملائكة موكلون بحفظه ﷺ

عن عبد الله بن عباس قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة ؓ تبكي ، فقال لها النبي ﷺ : « ما يبكيك » ؟
 قالت : « يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا » .

فقال النبي ﷺ : « لا تبكين فذاك أبوك ، فإن الله جل وعز خلقهما وهو أرحم بهما ، اللهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما وإن كانا أخذا في بحر فسلمهما » .

فهبط جبرئيل ؑ فقال : يا أحمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة ، وأبوهما خير منهما ، وهما في حظيرة بني النجار نائمين ، وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما .

قال ابن عباس : فقام رسول الله ﷺ وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار ، فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه ، فحمل النبي ﷺ الحسن وأخذ الحسين الملك ، والناس يرون أنه حاملهما ، فقال له أبوبكر وأبو أيوب الأنصاري : يا رسول الله ألا نخفف عنك بحمل أحد الصبيين ؟
 فقال : « دعاهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما » .

ثم قال : « والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله » فخطب فقال : « أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة » .
 قالوا : بلى يا رسول الله .

قال: «الحسن والحسين جدهما رسول الله ﷺ وجدتهما خديجة بنت خويلد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا وأما». قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة بنت محمد ﷺ، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عما وعمه». قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، ألا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة». قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالتهما زينب بنت رسول الله ﷺ، ألا إن أباهما في الجنة وأمهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة ومن أحب من أحبهما في الجنة»^(١).

زينة الفردوس

عن عائشة عن النبي ﷺ: «سألت الفردوس من ربها فقالت: أي رب زيني فإن أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عز وجل إليها ألم أزينك بالحسن والحسين»^(٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٢-٣٠٣ ب ١٢ ضمن ح ٦٥.

(٢) كشف الغمة: ج ١ ص ٥٢٥ الخامس فيما ورد في حقه من رسول الله ﷺ.

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « قالت : الجنة يا رب أليس قد وعدتني أن تسكنني ركنا من أركانك ، قال : فأوحى الله إليها أما ترضين أنني زيتتك بالحسن والحسين ، فأقبلت تمس كما تمس العروس »^(١) .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الجنة تشاق إلى أربعة من أهلي ، قد أحبهم الله وأمرني بحبهم : علي بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي ﷺ الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ﷺ »^(٢) .

مع حباية الوالدية

روي : أن حباية الوالدية أتت عليا ﷺ في رحبة المسجد ، فقالت : يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله ؟

فقال ﷺ : « ايتيني بتلك الحصاة » وأشار بيده إلى حصاة .

فأتته بها فطبع لي فيها بخاتمه وقال : « يا حباية إن ادعى مدع الإمامة وقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة ، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد » .

قالت : ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين ﷺ فأتيت الحسن ﷺ وهو في مجلس أمير المؤمنين والناس يسألونه فقال لي : « حباية الوالدية » .

فقلت : نعم يا مولاي .

قال : « هات ما معك » .

قلت : فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين ﷺ .

(١) بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٠٤ ب ١٢ ضمن ح ٦٥ .

(٢) كشف اليقين : ص ٣٢٨ ف ٣ ب ٢ المبحث التاسع عشر .

قالت : ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول ﷺ فقرب ورحب بي
ثم قال لي : «إن في الدلالة دليلاً على ما تريدان أفتريدين دلالة الإمامة» .

فقلت : نعم يا سيدي .

فقال : «هات ما معك» .

فناولته الحصة فطبع لي فيها .

قالت : ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعيت وأنا
أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيت راعياً وساجداً مشغولاً بالعبادة فيئست
من الدلالة ، فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شاباً .

قالت : فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي .

فقال : «أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا» .

قالت : ثم قال لي : «هاتي ما معك» .

فأعطيته الحصة فطبع لي فيها .

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها .

ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها .

ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها .

ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها .

ثم عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن

هشام^(١) .

(١) راجع كمال الدين: ج ٢ ص ٥٣٦-٥٣٧ ب ٤٩ ح ١ .

من كرامات

الإمام الحسين عليه السلام

بكاء السماء والأرض

روى صاحب كامل الزيارات عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة إذا طلع الحسين عليه السلام، قال: فضحك علي عليه السلام حتى بدت نواجده.

ثم قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا فَقَالَ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(١) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض»^(٢).

شفاء السيد البروجردي عليه السلام

أصيب آية الله العظمى السيد حسين البروجردي عليه السلام^(٣) بضعف في بصره، وكانت مواكب عزاء الإمام الحسين عليه السلام تأتي إلى بيته في يوم عاشوراء لإقامة العزاء، وكان يقف في استقبالهم، فأخذ شيئاً من تراب أقدامهم ومسح به عينه،

(١) سورة الدخان: ٢٩.

(٢) كامل الزيارات: ص ٩٢ ب ٢٨ ح ١٩.

(٣) السيد حسين بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد علي تقي بن السيد جواد الطباطبائي البروجردي، ولد عام ١٢٩٢ هـ ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٠ هـ. انتهت الأنظار إليه بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني في عام ١٣٦٥ هـ. بنى مدرسة علمية كبيرة في النجف الأشرف عام ١٣٧٣ هـ وقد هيئ لها مكتبة كبيرة تحوي بعض الأسفار النفيسة والآثار النادرة. توفي في عام ١٣٨٠ هـ في قم المقدسة ودفن في المسجد الأعظم الذي بناه بالقرب من مقام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

فشافاه الله ببركة الإمام الحسين عليه السلام ولم يشتك من ضعف العين إلى آخر عمره الشريف .

أنين النساء

في أيام الانتفاضة المباركة وبعد ما قام صدام وجلاوزته بمقتلة عظيمة حيث قتلوا فيها أكثر من خمسة آلاف شخص في كربلاء المقدسة ، نقل لي عدة أشخاص بأنه كان يسمع من حرم العباس عليه السلام ومن ضريح الإمام الحسين عليه السلام في الليل أو النهار أنين النساء بدون أن يرى شخصهن ولم يعلم من هي صاحبة الأنين وبعد أيام من المقتلة خفي الصوت .

سبع في كربلاء

وروي أن عليا بن عاصم الزاهد كان يزور الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء قبل عمارة مشهده بالناس فدخل سبع إليه فلم يهرب منه ورأى كف السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها فأخرج القصبة منه وعصر كف السبع وشده ببعض عمامته ولم يقف من الزوار لذلك بسوء ^(١) .

أتيت إلى صاحب المعجزات

قال الشيخ الكفعمي رحمته الله في مصباحه :

أتيت الإمام الحسين الشهيد بقلب حزين ودمع غزير
أتيت ضريحا شريفا به يعود الضريركم مثل البصير

(١) بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٨٦ ب ٣٧ ضمن ح ٢٠ .

أتيت إمام الهدى سيدي إلى الحائر الجار للمستجير
 أرجي الممات ودفن العظام بأرض طفوف بتلك القبور
 لعلني أفوز بسكنى الجنان وحوار قصرن أعالي القصور
 أتيت إلى صاحب المعجزات قتيل الطغاة ودامي النحور
 أتيت أستقيل ذنوبا مضت من المستقال الإله الغفور
 فإني رأيت عريب الفلاة يوفوا الإجارة للمستجير
 فكيف بسبط النبي الشهيد يضل لديه عقال البعير
 ففطرس سمي عتيق الحسين لرد الجناحين بعد الحصور
 أتى لزيارته قاصدا فأضحى صحيحا لفضل المزور
 أقام بحضرته دائما بمر السنين و مر الشهور
 وإني بحائركم قد نزلت وما لي سواءكم من نصير
 مقامي عندك أهني مقام وسيري وتركك أشقى مسير
 وإن ودادي لكم خالص مقيم وحقك وسط الضمير
 نشأت عليه من الوالدين فكان غداء لطفل صغير
 وصلى الإله على المصطفى وعترته الأطهرين البدور
 بكل أوان وفي كل حين ووقت العشاء و وقت البكور^(١)

(١) المصباح للكفعمي: ص ٧١٠-٧١١ ف ٤٩.

زينة الجنان

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الحسن والحسين شنفنا العرش، وإن الجنة قالت: يا رب أسكنتنى الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين، قال: فماست كما تميمس العروس فرحاً»^(١).

هذا جبرئيل

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «اصطرع الحسن والحسين ﷺ بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: إيهأ حسن خذ حسيناً، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتستهض الكبير على الصغير، فقال رسول الله ﷺ: هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين: إيهأ حسين خذ الحسن»^(٢).

حمرة السماء

روى يوسف بن عبيدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم نر هذه الحمرة في السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام^(٣).

(١) إعلام الوری: ص ٢٢١ الركن الثالث ب ٢ ف ٣ في ذكر بعض خصائصه ومناقبه وفضائله عليه السلام.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٨ باب طرف من فضائل الحسين عليه السلام.

(٣) كشف الغمة: ج ٢ ص ٩ الخامس في إمامته وما ورد في حقه من النبي ﷺ قولاً وفعلًا.

سلم له الأمر ولا تشك

عن جابر بن عبد الله قال : لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج إلى العراق أتيته ، وقلت له : أنت ولد رسول الله ﷺ وأحد سبطيه ، لأرى أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن عليه السلام ، فانه كان موفقا رشيدا .

فقال عليه السلام لي : « يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله ، وإنني أيضا أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله ، أتريد أن استشهد رسول الله ﷺ وأبي وأخي كذلك الآن » .

ثم نظرت فإذا السماء قد انفتحت بابها وإذا رسول الله ﷺ وعلي أمير المؤمنين والحسن عليه السلام وحمزة وجعفر وزيد ، نازلين منها قد استقروا على الأرض ، فوثبت فزعا مذعورا .

فقال لي رسول الله ﷺ : « يا جابر ، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين عليه السلام ، إنك لا تكون مؤمنا حتى تكون لأئمتك مسلما ولا تكون معترضا ، أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد (لعنه الله) قاتله ؟ » .

قلت : بلى يا رسول الله .

قال : فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلقت ثم ظهرت أرض فانشقت ، هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر ، فرأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة الوليد بن مغيرة وأبوجهل ومعاوية الطاغية ويزيد وقرن بهم مرده الشياطين فهم أشد أهل النار عذابا .

ثم قال ﷺ : « أرفع رأسك » .

فرفعت رأسي فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم صعد رسول

الله ﷺ ومن معه إلى السماء فلما صار في الهواء صاح بالحسين: «يا ابني ألحقني».

فلحقه الحسين ﷺ وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إليَّ من هناك رسول الله ﷺ وقبض على يد الحسين ﷺ وقال: «يا جابر هذا ولدي معي هاهنا فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمناً».

قال جابر: فعميت عيناى إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله ﷺ^(١).

ارفعى رأسك

عن صالح بن ميثم الأسدي قال: دخلت أنا وعباية بن الربيعى على امرأة من بني والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حباية هذا ابن أخيك.

قالت: وأيهم؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخى والله حقا، يا ابن أخى ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي ﷺ؟

قال: قلت: بلى يا عمة.

قالت: كنت زوارة للحسين ﷺ قالت: فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليَّ، واحتبست عنه أياما، فسأل عني: «ما فعلت حباية الوالبية؟»

قالوا: حدث ما بين عينيها حدث منعها.

فقال ﷺ لأصحابه: «قوموا بنا إليها».

(١) مدينة المعاجز: ج ٣ ص ٣٨٢-٣٨٤ ح ٩٣٧/٩٩.

فدخل عليّ في مسجدي هذا، وقال ﷺ : «يا حبابة ما أبطابك عليّ؟»
قلت : يا ابن رسول الله ما منعني إلا ما اضطررت به إلى التخلف، وهو هذا
الذي حدث بي وكشفت القناع، فنظره ونفث وقال : «يا حبابة أحدثي لله شكرا،
فإن الله قد أذهبه عنك» .

فخررت ساجدة لله شكراً .

فقال ﷺ : «يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرآتك» .
فرفعت رأسي ونظرت في المرأة فلم أجد منه أثراً .
فقال ﷺ : «يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها
براء»^(١) .

طاعة الخلق لهم ﷺ

عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ ، يحدث عن آبائه ﷺ :
«إن مريضاً شديد الحمى ، عاده الحسين ﷺ ، فلما دخل من باب الدار طار الحمى
عن الرجل ، فقال له : رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً والحمى يهرب عنكم .
فقال له الحسين ﷺ : والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا .
قال : فإذا نسمع الصوت ، ولا نرى الشخص يقول : لبيك .
قال ﷺ : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لتكوني
كفارة لذنوبه ، فما بال هذا»^(٢) .

(١) دلائل الإمامة: ص ٧٧ ذكر ولده ﷺ .

(٢) المناقب: ج ٤ ص ٥١ فصل في معجراته ﷺ .

مسح بيده على عيني

عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) يرمي نصالا ورأيت الملائكة يردون عليه أسهمه، فعميت، فذهبت إلى مولاي الحسين (عليه السلام) فذكرت ذلك إليه، فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين (عليه السلام) سهمه؟ فقلت: أجل، فمسح بيده على عيني فرجعت بصيرا بقوة الله تعالى»^(١).

(١) مدينة المعاجز: ج ٣ ص ٥١٤-٥١٥ ح ١٠٣٠/٨٣.

من كرامات



زين العابدين

أنت زين العابدين حقا

روي أن سبب لقب الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بزين العابدين أنه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده، فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه.

فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها، فلم يلتفت إليه، فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه وقال له: «اخسأ يا ملعون».

فذهب وقام (عليه السلام) إلى إتمام ورده، فسمع صوت لا يرى قائله وهو يقول:
أنت زين العابدين حقا ثلاثا، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له (عليه السلام) (١).

ما ألهاك عنها

وفي الحديث: انه وقع الحريق والنار في البيت الذي كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) فيه وكان ساجدا في صلاته فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله، يا ابن رسول الله، النار النار!!.

فما رفع رأسه من سجود حتى أطفئت، ف قيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ فقال: «نار الآخرة» (٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥ ب ١ ح ٦.

(٢) راجع كشف الغمة: ج ٢ ص ٧٤-٧٥ وأما مناقبه ومزايه وصفاته.

من ظلم بني مروان

عن ابن شهاب الزهري أنه قال : شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حملة عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع ، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له ، فأذنوا فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت : وددت أني في مكانك وأنت سالم . فقال : «يا زهري أو تظن هذا مما ترى عليّ وفي عنقي مما يكرمني أما لو شئت ما كان ، فإنه وإن بلغ بك وبأمثالك غمر ليذكر عذاب الله» ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال : «يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة» .

فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه . فكنيت فيمن سألهم عنه فقال لي : بعضهم إنا نراه متبوعا أنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة . فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان ، فسألني عن علي بن الحسين عليه السلام فأخبرته فقال لي : إنه جاءني في يوم فقده الأعوان فدخل عليّ فقال : «ما أنا وأنت» ؟ فقلت : أقم عندي .

فقال : «لا أحب» . ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة . قال الزهري : فقلت : ليس علي بن الحسين عليه السلام حيث تظن أنه مشغول بنفسه .

فقال : حبذا شغل مثله ، فنعم ما شغل به ^(١) .

(١) راجع المناقب: ج ٤ ص ١٣٢ فصل في معجزاته عليه السلام .

هذا الخضر ناجاك

قال أبو حمزة الشمالي : أتيت باب علي بن الحسين عليه السلام فكرهت أن أصوت فقعدت حتى خرج ، فسلمت عليه ودعوت له ، فرد عليّ ثم انتهى إلى حائط ، فقال : «يا أبا حمزة ألا ترى هذا الحائط» ؟

فقلت : بلى يا ابن رسول الله .

قال : «فإني اتكأت عليه يوما وأنا حزين وإذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال : يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيها حزينا أعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منها البر والفاجر .

فقلت : ما عليها أحزن وأنه لكما تقول .

فقال : أعلى الآخرة فإنه وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر .

قال : قلت ما على هذا أحزن وأنه لكما تقول .

فقال : وما حزنك يا علي ؟ .

فقلت : ما أتخوف من فتنة ابن الزبير .

فقال لي : يا علي هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه .

قلت : لا .

قال : فخاف الله فلم يكفه .

قلت : لا ، فغاب عني فليل لي : يا علي بن الحسين هذا الخضر عليه السلام

ناجاك»^(١) .

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ٧٦-٧٧ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته.

منطق الطير

قال أبو حمزة الثمالي : كنت يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن ، فقال لي : « يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير ؟ »

قلت : لا .

قال : « فإنها تقدس ربها وتسأله قوت يومها » ^(١) .

عند استلامه للحجر

حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز ، فجعل يطوف ، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له .

فقال شامي : من هذا يا أمير ؟

فقال : لا أعرفه . - وكان يعرفه حق المعرفة - لئلا يرغب فيه أهل الشام .

فقال الفرزدق : وكان حاضرا لكني أنا أعرفه .

فقال الشامي : من هو يا أبا فراس .

فأنشأ قصيدة هي هذه :

(١) كشف الغمة : ج ٢ ٧٧ وأما مناقبه ومزاياه وصفاته .

يا سائلي أين حل الجود والكرم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا الذي أحمد المختار والده
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه
هذا علي رسول الله والده
هذا الذي عمه الطيار جعفر
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة
إذا رآته قريش قال قائلها
يكاد يمسكه عرفان راحته
وليس قولك من هذا بضائره
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت
يغضي حياء ويغضي من مهابته
ينجاب نور الدجى عن نور غرته
بكفه خيزران ريحه عبق
ما قال لا قط إلا في تشهده
مشتقة من رسول الله نبعته
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
عندي بيان إذا طلابه قدموا
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا التقى النقي الطاهر العلم
صلى عليه إلهي ما جرى القلم
لخر يلثم منه ما وطئ القدم
أمست بنور هداه تهتدي الأمم
والمقتول حمزة ليث حبه قسم
وابن الوصي الذي في سيفه نغم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
العرب تعرف من أنكرت والعجم
عن نيلها عرب الإسلام والعجم
فما يكلم إلا حين يبتسم
كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
من كف أروع في عرنيه شمم
لولا التشهد كانت لأوه نعم
طابت عناصره والخيم والشيم
حلو الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال قال بما يهوى جميعهم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 الله فضله قدما وشرفه
 من جده دان فضل الأنبياء له
 عم البرية بالإحسان وانقضت
 كلتا يديه غياث عم نفعهما
 سهل الخليفة لا تخشى بوادره
 لا يخلف الوعد ميمونا نقيبته
 من معشر حبه دين ويغضهم
 يستدفع السوء والبلوى بحبه
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
 يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
 لا يقبض العسر بسطا من أكفهم
 أي القبائل ليست في رقابهم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا
 وإن تكلم يوما زانه الكلم
 بجده أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 وفضل أمته دانت لها الأمم
 عنها العماية والإملاق والظلم
 يستوكفان ولا يعرفهما عدم
 يزينه خصلتان الحلم والكرم
 رحب الفناء أريب حين يعترم
 كفر وقربهم منجى ومعتصم
 ويستزاد به الإحسان والنعم
 في كل فرض ومختوم به الكلم
 أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
 خيم كريم وأيد بالندى هضم
 سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
 لأولية هذا أو له نعم
 فالدين من بيت هذا ناله الأمم

بيوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحكم إن حكموا
فجده من قريش في أرومتها محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من أحد والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريظة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت في كل نائبة على الصحابة لم أكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته ، وقال : ألا قلت فينا مثلها .

قال : هات جدا كجده وأبا كأبيه وأما كأمه حتى أقول فيكم مثلها .

فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة ، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث إليه
بائني عشر ألف درهم ، وقال : «أعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا
لوصلناك به» .

فردها وقال : يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما
كنت لأرزا عليه شيئا .

فردها إليه وقال : «بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم
نيتك» .

فقبلها ، فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به
قوله :

أحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعينا له حواء باد عيوبها
فأخبر هشام بذلك فأطلقه ، وفي رواية أنه أخرجه إلى البصرة^(١) .

(١) بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٢٤-١٢٨ ب ٨ ح ١٧ .

ذاك علي بن الحسين عليه السلام

عن زرارة بن أعين قال: سمع قائل في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟، فهتف هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذاك علي بن الحسين عليه السلام ^(١).

إنه أرحم بعبده

روي: أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان قائما يصلي، حتى زحف ابنه محمد، وهو طفل إلى بئر، كانت في داره بعيدة القعر، فسقط فيها، فنظرت إليه أمه، وأقبلت تضرب بنفسها من حوالي البئر وتستغيث به، وتقول: يا ابن رسول الله، غرق ابني محمد، وكل ذلك لا يسمع قولها ولا ينشئ عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنها في قعر البئر في الماء، فلما طال عليها ذلك قالت له جزعا على ابنها: ما أقسى قلوبكم؟

فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا بعد كمالها وتمامها، ثم أقبل عليها، فجلس على رأس البئر ومد يده إلى قعرها، وكانت لا تنال إلا برشاء طويل، فأخرج ابنه محمدا بيده، وهو يناغيه ويضحك ولم يتل له ثوب ولا جسد بالماء، فقال عليه السلام لها: «هاك يا قليلة اليقين بالله».

فضحكت لسلامة ابنها، وبكت لقوله: يا قليلة اليقين، فقال عليه السلام لها: «لا تثريب عليك، لو علمت أنني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني، أفمن ترى أرحم لعبده منه؟» ^(٢).

(١) العدد القوية: ص ٦٤ اليوم الخامس عشر.

(٢) العدد القوية: ص ٦٢-٦٣ اليوم الخامس عشر.

من كرامات

الإمام الباقر عليه السلام

لا إلى هؤلاء ولكن إلينا

عن حمزة بن محمد الطيار قال : أتيت باب أبي جعفر أستأذن عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري فرجعت إلى منزلي ، وأنا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار فذهب عني النوم ، فجعلت أفكر وأقول : إلى من إلى المرجئة يقول كذا ، والقدرية تقول كذا ، والحرورية تقول كذا ، والزيدية تقول كذا ، فيفسد عليهم قولهم ، فأنا أفكر في هذا حتى نادى المنادي فإذا الباب يدق ، فقلت : من هذا .

فقال : رسول أبي جعفر عليه السلام .

فخرجت إليه فقال : أجب .

فأخذت ثيابي عليّ ومضيت فلما دخلت إليه ، قال : «يا ابن محمد لا إلى المرجئة ولا القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى الحرورية ولكن إلينا إنما حجبك لكذا وكذا» ففعلت وقلت به^(١) .

الأمر أعظم مما فكرت

عن مالك الجهني قال : كنت قاعدا عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي وأقول : لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه ، فالتفت إلي وقال : «يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه»^(٢) .

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٣٩-١٤٠ باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام .

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٧٠ ب ٥ ح ٧٣ .

مع مؤمني الجن

عن سعد الإسكاف قال : طلبت الإذن على أبي جعفر الباقر عليه السلام ف قيل لي : لا تعجل فعنده قوما من إخوانكم ، فما ألبث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلا يشبهون الزط وعليهم أقبية طبقات وبتوت وخفاف ، فسلموا ومروا .
فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : ما أعرف هؤلاء ، فمن هم ؟
قال : « هؤلاء قوم من إخوانكم الجن »
قال : قلت : ويظهرون لكم ؟ .
فقال : « هم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون » ^(١) .

منطق الحيوان

عن محمد بن مسلم قال : سرت مع أبي جعفر عليه السلام ما بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار له ، إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر ، فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس سرجه ، وتطاول بخطمه إليه ، وأصغى إليه أبو جعفر عليه السلام بإذنه مليا ، ثم قال : « اذهب فقد فعلت » .

فرجع الذئب وهو يهرول .

فقال لي : « تدري ما قال » ؟

فقلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٨٣ ب ٦.

قال : «إنه قال لي يا ابن رسول الله إن زوجتي في ذلك الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله أن يخلصها ولا يسلط أحدا من نسلي على أحد من شيعتكم ، قلت : قد فعلت»^(١) .

حديثي عن الله

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده ، فقال : «إذا حدثتكم بالحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى»^(٢) .

في طريق مكة المكرمة

قال الراوي : كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب أخرى حتى قرب مني ، فتأملت فإذا هو غلام سباعي أو ثمانني ، فسلم عليّ فرددت عليه السلام ، وقلت : من أين؟

قال : «من الله» .

فقلت : وإلى أين؟

قال : «إلى الله» .

قال : فقلت فعلام؟

فقال : «على الله» .

فقلت : فما زادك؟

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٣٨ باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام .

(٢) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٢٨ وأما عمره .

قال : «التقوى» .

فقلت : ممن أنت ؟

قال : «أنا رجل عربي» .

فقلت : أبن لي .

قال : «أنا رجل قرشي» .

فقلت : أبن لي .

فقال : «أنا رجل هاشمي» .

فقلت : أبن لي .

قال : «أنا رجل علوي» .

ثم أنشد :

فنحن على الحوض ذواده نذود ويسعد وراده

فما فاز من فاز إلّا بنا وما خاب من حبنا زاده

فمن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

ثم قال : أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

قال عباد : ثم التفت فلم أره ، فلا أعلم أهل صعد إلى السماء أم نزل في

الأرض^(١) .

(١) بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٧٠-٢٧١ ب ٥ ضمن ح ٧٣ .

الملائكة تطوف بنا

وعن أبي الهذيل قال : قال لي أبو جعفر : «يا أبا الهذيل إنه لا تخفى علينا ليلة القدر ، إن الملائكة يطيفون بنا فيها»^(١) .

النخلة المقبلة

عن عباد بن كثير البصري قال : قلت للباقر عليه السلام : ما حق المؤمن على الله ؟
فصرف وجهه .
فسألته عنه ثلاثا .
فقال عليه السلام : «من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلني لأقبلت» .
قال عباد : فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة ، فأشار إليها «قري فلم أعنك»^(٢) .

لا تعاود إلى مثلها

روي عن أبي الصباح الكناني قال : صرت يوما إلى باب محمد الباقر عليه السلام
فقرعت الباب فخرجت إلي وصيفة ناهد فضربت بيدي إلى رأس ثديها ، وقلت لها : قولي لمولاي إنني بالباب .

(١) بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٧٠ ب ٥ ضمن ح ٧٣ .

(٢) الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٢٧٢ ب ٦ في معجزات الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام .

فصاح ﷺ من داخل الدار: «ادخل لا أم لك». فدخلت فقلت: يا مولاي ما قصدت ريبة ولا أردت إلا زيادة ما في نفسي. فقال: «صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذن فلا فرق بيننا وبينكم، فإياك أن تعاود إلى مثلها»^(١).

إنه يلي أمر هذا الخلق

روي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر ﷺ في مسجد رسول الله ﷺ قاعداً... إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن أفضي الملك إلى ولد العباس وما قعد إلى الباقر ﷺ إلا داود، فقال الباقر ﷺ: «ما منع الدوانيقي أن يأتي؟» قال: فيه جفاء.

قال الباقر ﷺ: «لا تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله».

فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي، وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك فما الذي أخبرني به داود؟

فقال: «هو كائن».

قال: وملكنا قبل ملككم.

قال: «نعم».

قال: يملك بعدي أحد من ولدي.

قال: «نعم».

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٤١-١٤٢ باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي ﷺ.

قال : فمدة بني أمية أكثر أم مدتنا .
 قال : «مدتكم أطول ولتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده إليّ أبي» .
 فلما ملك الدوانقي تعجب من قول الباقر (عليه السلام) ^(١) .

أنتم ورثة الأنبياء

عن مثني الحنط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له :
 أنتم ورثة رسول الله ﷺ ؟ قال (عليه السلام) : «نعم» .
 قلت : رسول الله ﷺ وارث الأنبياء علم كلما علموا؟
 قال (عليه السلام) لي : «نعم» .
 قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟
 فقال (عليه السلام) : «بلى ، بإذن الله» . ثم قال (عليه السلام) : «ادن مني يا أبا محمد» ، فمسح
 على وجهي وعلى عيني ، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شئ
 في الدار ، فقال (عليه السلام) : «أتحب أن تكون هكذا ، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم
 القيامة ، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصا؟» .
 قلت : أعود كما كنت .
 قال : فمسح (عليه السلام) على عيني فعدت كما كنت .
 قال الراوي : فحدثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال : أشهد أن هذا الحق كما أن
 النار والجنة حق ^(٢) .

(١) بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٤٩ ب ٥ ح ٤١ .

(٢) إعلام الوري: ص ٢٦٧ الركن الثالث ب ٤ ف ٣ في ذكر بعض دلائله .

صح الجسم أدخل

عن محمد بن مسلم قال : خرجت إلى المدينة ، وأنا وجع فقيل له : محمد بن مسلم وجع فأرسل إليَّ أبو جعفر عليه السلام شرباً مع غلام ، مغطى بمنديل ، فناولينه الغلام ، وقال لي : اشربه ، فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه .

فتناولته ، فإذا رائحة المسك منه ، وإذا بشراب طيب الطعم بارد ، فلما شربته قال لي الغلام : يقول لك مولاك : «إذا شربت فتعال» .

ففكرت فيما قال لي ، وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي ، فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال ، فأتيت بابه ، فاستأذنت عليه ، فصوت بي : «صح الجسم أدخل» .

فدخلت عليه وأنا باك ، فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه ، فقال عليه السلام لي : «وما يبكيك يا محمد؟» .

قلت : جعلت فداك ، أبكي على اغترابي ، وبعد الشقة ، وقلة القدرة على المقام عندك أنظر إليك .

فقال عليه السلام لي : «أما قلة القدرة فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعا ، وأما ما ذكرت من الغربة ، فإن المؤمن في هذه الدنيا غريب ، وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله ، وأما ما ذكرت من بعد الشقة ، فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة ، بأرض نائية عنا بالفرات ، وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك ، فالله يعلم ما في قلبك ، وجزاؤك عليه» إلى أن قال : «يا محمد إن الشراب الذي شربته فيه من طين قبر الحسين عليه السلام وهو أفضل ما استشفني به ، فلا تعدل به فإننا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل خير» ^(١) .

(١) راجع كامل الزيارات: ص ٢٧٥-٢٧٧ ب ٩١ ح ٧.

من كرامات

الإمام الصادق عليه السلام

استجابة دعائه ﷺ

حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال : حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع : ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا ، قتلني الله إن لم أقتله ، فتغافل الربيع عنه لينساه .
ثم أعاد ذكره للربيع وقال : ابعث من يأتنا به متعبا ، فتغافل عنه ، ثم أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ فيها وأمره أن يبعث من يحضر جعفرا .
ففعل فلما أتاه ، قال له الربيع : يا أبا عبد الله اذكر الله فإنه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله .

فقال جعفر : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

ثم إن الربيع أعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر ﷺ عليه أوعده وأغلظ له ، وقال : أي عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل ، قتلني الله إن لم أقتلك .
فقال له : « يا أمير ، إن سليمان ﷺ أعطي فشكر ، وإن أيوب ابتلي فصبر ، وإن يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك السنخ » .

فلما سمع ذلك المنصور منه قال له : إليّ وعندي أبا عبد الله أنت البريء الساحة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم ، ثم تناول يده فأجلسه معه على فرشته ثم قال : عليّ بالطيب ، فأتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ، ثم قال : قم في حفظ الله وكلاءته .

ثم قال : يا ربيع ألحق أبا عبد الله جائزته وكسوته ، انصرف أبا عبد الله في

حفظه وكنفه ، فانصرف .

قال الربيع : ولحقته فقلت له : إني قد رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما لا رأيته ، فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت ؟

قال : « قلت : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي ، اللهم أنت أكبر وأجل مما أخاف وأحذر ، اللهم بك أدفع في نحره وأستعيز بك من شره ، ففعل الله بي ما رأيته »^(١) .

سلة من العنب

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما صليت العصر رقيت أبا قيس وإذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال : « يا رب ، يا رب » حتى انقطع نفسه . .

ثم قال : « رب ، رب » حتى انقطع نفسه .

ثم قال : « يا الله ، يا الله » حتى انقطع نفسه .

ثم قال : « يا حي ، يا حي » حتى انقطع نفسه .

ثم قال : « يا رحيم ، يا رحيم » حتى انقطع نفسه .

ثم قال : « يا أرحم الراحمين » حتى انقطع نفسه سبع مرات .

ثم قال : « اللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه ، اللهم وإن بردي قد أخلقا » .

قال الليث : فو الله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس

(١) بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٨٢ ب ٦ ح ٢٨ ، والبحار: ج ٩٢ ص ٢٢٣-٢٢٤ ب ١٠٧ ح ٢٢ .

على الأرض يومئذ عنب ، ويردين جديدين موضوعين فأراد أن يأكل ، فقلت له :
أنا شريكك .

فقال لي : « ولم » ؟

فقلت : لأنك كنت تدعو وأنا أؤمن .

فقال لي : « تقدم فكل ولا تخبئ شيئا » .

فتقدمت فأكلت شيئا لم أكل مثله قط ، وإذا عنب لا عجم له ، فأكلت حتى
شبعت والسلة لم ينقص .

ثم قال لي : « خذ أحد البردين إليك » .

فقلت : أما البردان فأني غني عنهما .

فقال لي : « توار عني حتى ألبسهما » فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى
بالآخر ، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى إذا
كان بالمسعى لقيه رجل فقال : اكسني كساك الله ، فدفعهما إليه فلحقت الرجل ،
فقلت : من هذا ؟

قال : هذا جعفر بن محمد .

قال الليث : فطلبته لأسمع منه فلم أجده ^(١) .

مع بكير بن أعين

عن جميل بن دراج قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن
أعين وهو أرمد ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : « الظريف يرمد » ؟
فقال : وكيف يصنع ؟

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٦٠ وأما مناقبه وصفاته.

قال : «إذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه» .

قال : ففعلت ذلك فلم أرمد^(١) .

ما أراني أبقى

عن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد عن أبيه قال : دخل جعفر بن محمد عليه السلام على أبي جعفر المنصور فتكلم فلما خرج من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد عليه السلام فرده ! فلما رجع حرك شفتيه بشيء .

فقليل له : ما قلت ؟

قال : «قلت : اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفى منك شيء فاكفينه» .

فقال له : ما يقرئك عندي .

فقال له أبو عبد الله : «قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام وما أراني أصحبك إلا قليلا ما أرى هذه السنة تتم لي» .

قال : فإن بقيت ؟

قال : «ما أراني أبقى» .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام احسبوا له ، فحسبوا فمات في شوال^(٢) .

وكان وفاته عليه السلام بسبب السم الذي سقاه الدوانيقي ، وذلك بعد مضي سنتين من ملكه ، فقبض عليه السلام في شوال سنة ١٤٨ هـ ، وقيل : يوم الاثنين النصف من رجب^(٣) .

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٦ ص ٢٧٢ ب ٤٧ ح ١٩٨٥١ .

(٢) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٦٥-١٦٦ ذكر من روى من أولاده عليه السلام .

(٣) المناقب: ج ٤ ص ٢٨٠ فصل في تواريخه وأحواله .

لأدعون الله عليك

روي أن داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل المعلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام وأخذ ماله ، فدخل عليه جعفر عليه السلام وهو يجردائه ، فقال له : «قتلت مولاي وأخذت مالي ، أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب ، أما والله لأدعون الله عليك» .

فقال له داود بن علي : أتهددنا بدعائك ، كالمستهزئ بقوله .
فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته : «يا ذا القوة القوية ، ويا ذا المحال الشديد ، ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل ، اكفني هذه الطاغية وانتقم لي منه» .
فما كانت إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل : قد مات داود بن علي الساعة^(١) .

بيوت الأنبياء لا يدخلها جنب

روى أبو بصير قال : دخلت المدينة وكانت معي جويرة لي فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله جعفر عليه السلام فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار ، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إلي ثم قال : «يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب» .

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٤-١٨٥ باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام .

فاستحييت فقلت له : يا ابن رسول الله إني لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت^(١).

أنا ابن أعراق الثرى

عن المفضل بن عمر قال : وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد عليه السلام داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام ، فأخذت النار في الباب والدهليز ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : «أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام»^(٢).

لعله لم يمت

عن جميل بن دراج قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها تركت ابنها وقد قالت بالملحفة على وجهه ميتا ، فقال عليه السلام لها : «لعله لم يمت ، فقومي فاذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي وقولي : يا من وهبه لي ولم يك شيئا ، جدد لي هبته ثم حركه ولا تخبري بذلك أحدا» . قال : ففعلت فحركته ، فإذا هو قد بكى^(٣).

(١) وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٢١١ ب ١٦ ح ١٩٥٣.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٤٧٣ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ح ٢.

(٣) وسائل الشيعة: ج ٨ ص ١٣٧-١٣٨ ب ٣٠ ح ١٠٢٤٨.

دعوه فإن له حاجة

عن محمد بن عمرو بن ميثم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام :
أنه خرج إلى ضيعة له مع بعض أصحابه ، فبينما هم يسرون إذا ذئب قد أقبل عليه ،
فلما رأى غلمانته أقبلوا عليه .

قال عليه السلام : «دعوه فإن له حاجة» .

فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتناول بخرطمه ، وطأ رأسه أبو عبد
الله عليه السلام فكلمه الذئب بكلام لا يعرف ، فرد عليه أبو عبد الله عليه السلام مثل كلامه فرجع
يعوي .

فقال له أصحابه : قد رأينا عجبا .

فقال عليه السلام : «إنه أخبرني أنه خلف زوجته خلف هذا الجبل في كهف ، وقد
ضربها الطلق وخاف عليها ، فسألني الدعاء لها بالخلاص ، وأن يرزقه الله ذكرًا
يكون لنا وليا ومحبا ، فضمنت له ذلك» .

قال : فانطلق أبو عبد الله عليه السلام وانطلقنا معه إلى ضيعته وقال : «إن الذئب قد
ولد له جرو ذكر» .

قال : ومكثنا في ضيعته معه شهرا ، ثم رجع مع أصحابه ، فبينما هم راجعون
إذا هم بالذئب وزوجته وجروهم يعوون في وجه أبي عبد الله عليه السلام فأجابهم .
ورأوا أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الجرو وعلموا أنه قد قال لهم
الحق .

وقال لهم أبو عبد الله عليه السلام : «تدرون ما قالوا؟» .

قالوا : لا .

قال ﷺ: «كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة، ودعوت لهم بمثله، وأمرتهم أن لا يؤذون لي ولا لأهل بيتي فضمنوا لي ذلك»^(١).

ألبسها من عفوك وعافيتك

عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله ﷺ فقالت له: جعلت فداك أبي وأمي وأهل بيتي يتولونكم، فقال ﷺ لها: «صدقت فما الذي تريدين؟».

قالت: يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي، فادع الله لي أن يذهب به عني.

قال أبو عبد الله ﷺ: «اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص وتحيي العظام وهي رميم، ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى إثر إجابة دعائي؟».

فقالت المرأة: والله قمت وما بي منه قليل ولا كثير^(٢).

(١) دلائل الإمامة: ص ١١٩-١٢٠ ذكر معجزاته ﷺ.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ٢٣٢ فصل في استحابة دعواته ﷺ.

من كرامات

الإمام الكاظم عليه السلام

مع السيد عبد الله الشبر^(١)

المرحوم السيد عبد الله الشبر^(١) رأى الإمام موسى بن جعفر^(ع) في المنام، فأعطاه الإمام^(ع) قلماً، فلما قام من منامه رأى القلم بيده، وكان يكتب مؤلفاته القيمة بهذا القلم إلى حين وفاته، ولما توفي رأوا أن القلم لا زال مبللاً بالخبر لم يجف بعد.

لا تحلف كاذباً

يقول الشيخ النراقي (قدس سره)^(٢) : أنه سافر لزيارة الإمامين الهمامين :

(١) السيد عبد الله شبر (١١٨٨-١٢٤٢هـ): ابن السيد محمد رضا من أسرة علوية يتصل نسبها بالإمام السجاد^(ع) وآل شبر من أعرق العائلات العراقية والده علامة كبير أفاد منه فيما بعد، علماً جماً ومعرفة متنوعة، اتصل بحوزة العلامة الأعرجي، صاحب (الوسائل) و(شرح الوافية) ولازمها ليتلمذ أخيراً على يدي وحيد عصره الشيخ جعفر صاحب (كاشف الغطاء)، أربت مؤلفاته على السبعين وهو لما يتجاوز الرابعة والخمسين من عمره المبارك، فلقب بـ (المجلسي الثاني) لوفرة إنتاجه وغزرة تأليفه وتصانيفه وثبات مواقفه، لقد ظل (قده) منكباً على التصنيف والتأليف ومتصدراً بمجالس التعليم والتدريس، حتى وافته المنية في المشهد الكاظمي سنة ١٢٤٢هـ فدفن إلى جانب والده المبرور في الحجرة الشرقية من رواق الإمامين المعصومين عن أربعة وخمسين عاماً، له (تفسير شبر) و(طب الأئمة) و(تسليّة الفؤاد) وغيرها.

(٢) هو المولى أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، ولد في قرية نراق بكاشان — إيران، سنة ١١٨٥هـ وأخذ مقدمات دروسه في النحو والصرف وغيرها في بلده حتى برع فيها، ثم قرأ الفقه والأصول والحكمة والكلام عند والده المولى النراقي، امتاز^(ع) بحدة الذهن والذكاء الوقاد وهذا ما أهله لتسلم مراحل الفضل والعلم بسرعة، رحل إلى العراق فحضر درس السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، وقصد كربلاء فحضر درس السيد الطباطبائي صاحب الرياض،

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، ولما كان في الروضة المباركة رأى جماعة متنازعين دخلوا إلى الروضة، ثم قدموا امرأة من بينهم نحو الضريح لتحلف على براءتها، لأنها كانت متهمة بالخيانة وقد أنكرت، فجاء أحد خدمة الروضة وحذرها من أن تحلف كاذبة أشد التحذير، ثم قال لها: احلفي هكذا، وعلمها كيفية الحلف، فلما حلفت إذا بها ترتفع عن الأرض عدة أذرع ثم تُضرب وبكل قوة على الأرض ضرباً عنيفاً، ثم ارتفعت مرة ثانية عن الأرض وبقدر تلك المرة وضربت للمرة الثانية أيضاً ضرباً قاسياً على الأرض بحيث غشي عليها، وانخمد صوتها بعدما كانت تصرخ في كل مرة صراخاً عالياً، وتصيح صيحة منكورة. عندها تبين لأهلها وللناس جميعاً أنها كانت كاذبة في حلفها، فجاءوا إليها وأخذوها إلى خارج الحرم، ثم ماتت في اليوم الثاني.

لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم

قيل: إن أحد الحكام كان له نائب كبير الشأن وكان ذا سطوة وجبروت فلما مات النائب اقتضت عناية الحاكم له أن يدفن في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالمشهد المطهر، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف ومشهود له بالصلاح كثير التودد والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه، إلى أن ملأت المشهد وأن الإمام موسى عليه السلام واقف فصاح لهذا النقيب باسمه

→ والميرزا الشهرستاني. انتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده حتى أنه حضر درسه الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري، توفي في نراق إثر الوباء الذي اجتاح تلك البلاد في عام ١٢٤٥ هـ فحمل إلى النجف الأشرف حيث دفن في الصحن العلوي الشريف بجانب والده جهة باب الطوسي.

وقال له : تقول للحاكم يا فلان ، وسماء باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم ،
وقال كلاما خشنا .

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا ولم يلبث أن كتب ورقة
وسيرها منها فيها صورة الواقعة بتفصيلها ، فلما جن الليل جاء الحاكم إلى المشهد
المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا إلى الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل
ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق
ولم يجدوا للमित أثرا^(١) .

سلم على مولاك

عن يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ وهو واقف على
رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ
فقممت إليه ، فقال : « ادن إلى مولاك فسلم عليه » فسلمت عليه ، فرد عليّ السلام
بلسان فصيح ثم قال لي : « اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فإنه اسم
يغضه الله تعالى » ، الحديث^(٢) .

الشجرة المقبلة

عن الرافعي قال : كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله ، وكان زاهدا
وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان السلطان يتقيه لجدّه في الدين واجتهاده ، وربما
استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه ، فيحتمل ذلك له

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ٢١٥-٢١٦ وأما مناقبه.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٣١٠ باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى ﷺ ح ١١.

لصلاحه .

فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوماً المسجد وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام فأوماً إليه فأتاه ، فقال له : « يا أبا علي ما أحب إليّ ما أنت فيه وأسرنني به إلا أنه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة » .

فقال له : جعلت فداك وما المعرفة ؟

قال : « اذهب تفقه واطلب الحديث » .

قال : عمّن ؟

قال : « عن فقهاء المدينة ثم أعرض عليّ الحديث » .

قال : فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقط كله .

ثم قال : « اذهب فاعرف » .

وكان الرجل معنياً بدينه قال : فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه في الطريق ، فقال له : جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله عزوجل فدلني على ما تجب عليّ معرفته .

قال : فأخبره أبو الحسن بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وأمر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت .

فقال له : جعلت فداك فمن الإمام اليوم .

قال : « إن أخبرتك تقبل » .

قال : نعم .

قال : « أنا هو » .

قال : فشيء أستدل به .

قال : « اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى بعض شجر أم غيلان - وقل لها

يقول لك : موسى بن جعفر أقبلي» .

قال : فأتيتهما فرأيتهما والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ، ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت .

قال : فأقربه ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك^(١) .

أسد يتذلل لهيبته

روى علي بن أبي حمزة البطائي قال : خرج أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكبا بغلة وأنا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا فأقدم أبو الحسن موسى عليه السلام غير مكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن عليه السلام . فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصني إلى مهمته ووضع الأسد يده على كفل بغلته وقد هممتي نفسي من ذلك خفت خوفا عظيما .

ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن موسى عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم أفهمه ، ثم أومأ بيده إلى الأسد أن امض ، فهمهم الأسد هممة طويلة وأبو الحسن عليه السلام يقول : «آمين آمين» وانصرف الأسد حتى غاب من أعيننا ، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته .

فلما بعدنا عن الموضوع لحقته فقلت له : جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته عليك والله وعجبت من شأنه معك ؟

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٢٣-٢٢٤ باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته .

فقال لي أبو الحسن عليه السلام : «إنه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أسأل الله عز وجل أن يفرج عنها ، ففعلت ذلك وألقي في روعي أنها تلد له ذكراً فخبّره بذلك ، فقال لي : امض في حفظ الله ، فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع ، فقلت : آمين ، آمين» ^(١).

اجتنبوا كثيراً من الظن

قال شقيق البلخي : خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلنا القادسية فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم ، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخه .
فدنوت منه ، فلما رأيته مقبلاً ، قال : «يا شقيق عليه السلام اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم» ^(٢) ، ثم تركني ومضى .

فقلت في نفسي : إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ، وما هذا إلا عبد صالح لأحقته ولأسأله أن يحللني فأسرعت في أثره ، فلم ألحقه ، وغاب عن عيني ، فلما نزلنا واقصة وإذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبني أمضي إليه وأستحله ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه .

فلما رأيته مقبلاً ، قال : «يا شقيق اتل عليه السلام وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل

(١) روضة الواعظين: ج ١ ص ٢١٤-٢١٥ مجلس في ذكر إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ومناقبه.

(٢) سورة الحجرات: ١٢.

صالحاً ثم اهتدى^(١)» ثم تركني ومضى .

فقلت : إن هذا الفتى لمن الأبدال ، لقد تكلم على سري مرتين ، فلما نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر ويده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر ، وأنا أنظر إليه ، فرأيتَه وقد رمق السماء وسمعتَه يقول :

أنت ريي إذا ظمئت إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها .

قال شقيق : فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها ، فمد يده وأخذ الركوة وملاها ماء ، فتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كتيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب ، فأقبلت إليه وسلمت عليه ، فرد عليّ السلام فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك .

فقال : «يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك

بربك» .

ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألد منه ولا أطيب ريحا فشبت ورويت وبقيت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا ، ثم إنني لم أره حتى دخلنا مكة فرأيتَه ليلة إلى جنب قبة الشراب في نفس الليل قائما يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيتَه في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه ، فقلت لبعض من رأيتَه يقرب منه : من هذا الفتى .

فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب عليه السلام.

فقلت : قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد .
قال الشاعر :

سل شقيق البلخي عنه وما	عاین منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصا	شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائرا وحده وليس له زاد	فما زلت دائما أتفكر
وتوهمت أنه يسأل الناس	ولم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول	دون فيد على الكتيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويشربه	فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه	فعاينته سويقا وسكر
فسألت لحجيج من يك هذا	قيل هذا الإمام موسى بن جعفر ^(١)

احتفظ بهذه الدراعة

روي انه حمل هارون العباسي في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثيابا أكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدراعة وأضاف إليها مالا كان أعده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله ، فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين وكتب إليه : «احتفظ بها ولا تخرجها عن

(١) بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٨٠-٨٢ ب ٤ ح ١٠٢ .

يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه» .

فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة .

فلما كان بعد ذلك بأيام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته ، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب وألطف وغير ذلك ، فسعى به هارون وقال : إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها الأمير في وقت كذا وكذا .

فاستشاط هارون من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال : لأكشفن عن هذه القضية الحال ، فإن كان الأمر كما تقول أزهدت نفسه ، وأنفذ في الوقت وطلب علي بن يقطين فلما مثل بين يديه ، قال له : ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها ؟

قال : هي يا أمير عندي في سبط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها وقل ما أصبحت إلا وفتحت السبط ونظرت إليها تبركا بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها ، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك .

فقال : أحضرها الساعة .

قال : نعم يا أمير ، فاستدعى بعض خدمه ، فقال له : امض إلى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسبط الذي فيه بختمه .

فلم يلبث الغلام أن جاء بالسبط مختوما فوضع بين يدي هارون ، فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب ، فسكن هارون من غضبه ، ثم قال لعلي بن يقطين : ارددها إلى مكانها وانصرف

راشداً، فلن نصدق عليك بعدها ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزته سنية، وتقدم بضرب الساعي ألف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك^(١).

توضاً هكذا

روي عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع، فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداك إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب بخطك بما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله.

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي أمرك به في ذلك أن تمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثاً وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره» فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصاة على خلافه، ثم قال: مولاي أعلم بما قال وأنا ممثّل أمره.

فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام، وسعى بعلي بن يقطين وقيل إنه رافضي مخالف لك.

فقال هارون: لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً وقد

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢٤-٢٢٥ باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته

امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرب به وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك فيحترز مني ، ف قيل له : إن الرافضة يا أمير تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فاستمعنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه .

فقال : أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره ، ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته ، فلما دخل وقت الصلاة ، وقف هارون من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم ، وهارون ينظر إليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه : كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة ، وصلت حاله عنده .

وورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام : «ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما أمر الله تعالى اغسل وجهك مرة فريضة وأخرى إسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام»^(١) .

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٢٧-٢٢٩ باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته.

الإمام عليه السلام بمنزلة البحر

عن علي بن أبي حمزة، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكا من الحبش، وقد اشتروهم له، فكلّم غلاما منهم وكان من الحبش جميلا فكلّمه بكلامه ساعة حتى أتى بجميع ما يريد، وأعطاه درهما، فقال: «أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهما»، ثم خرجوا.

فقلت: جعلت فداك، لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية، فما ذا أمرته؟ قال عليه السلام: «أمرته أن يستوصي بأصحابه خيرا، ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهما، وذلك إني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم، فأوصيته بجميع ما أحْتَاج إليه، فقبل وصيتي، ومع هذا غلام صدق» ثم قال: «لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية؟

لا تعجب فما الذي خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر، وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء، أفترى الذي أخذه بمنقاره ينقص من البحر شيئا؟».

قال: «فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفذ ما عنده، وعجائبه أكثر من ذلك، والطير حين أخذ من البحر قطرة لم ينقص من البحر شيئا، كذلك العالم لا ينقص من علمه شيئا، ولا تنفذ عجائبه»^(١).

لعله لم يمت

قال علي بن أبي حمزة: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت، ورحله مطروح، فقال له موسى عليه السلام: «ما شأنك؟».

قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هاهنا، وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شئ أحمل عليه.
فقال موسى عليه السلام: «لعله لم يمت!». .

قال: أما ترحمني حتى تلهو بي!

قال: «إن عندي رقية جيدة».

قال الرجل: ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ بي.

فدنا موسى عليه السلام من الحمار وتكلم بشيء لم أسمع، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فنخسه به وصاح عليه، فوثب الحمار قائماً صحيحاً سليماً، فقال: «يا مغربي ترى هاهنا شيئاً من الاستهزاء؟ إلحق بأصحابك»، ومضينا وتركناه.

قال علي بن أبي حمزة: فكنت واقفاً على زمزم بمكة وإذا المغربي هناك، فلما رأيته عدا إليّ وقبلني فرحاً مسروراً، فقلت له: ما حال حمارك؟

فقال: هو والله صحيح سليم، ولا أدري من أين من الله به عليّ فأحيا لي حماري بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته^(١).

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج ٢ ص ٢٤٧-٢٤٨.

هذا رسول من الجن

قال أحمد بن حنبل: دخلت في بعض الأيام على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حتى أقرأ عليه وإذا بشعبان قد وضع فمه على إذن موسى عليه السلام كالحدث له، فلما فرغ حديثه موسى عليه السلام حديثاً لم أفهمه، ثم انساب الشعبان. فقال عليه السلام: «يا أحمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا في مسألة، فجاءني يسألني عنها فأخبرته، فبالله عليك يا أحمد لا تخبر بهذا إلا بعد موتي»، فما أخبرت به حتى مات ^(١).

(١) مدينة المعاجز: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ١٠٦/٢٠٣٦.

من كرامات

الإمام الرضا عليه السلام

مع الشيخ الكلبيكاني

الشيخ حبيب الله الكلبيكاني ؑ كان من خيار علماء مشهد الإمام الرضا ؑ وقد توفي قبل ما يقارب من أربعين سنة وقد رأيت بعض تلاميذه، كان الشيخ ؑ يأتي كل ليلة وفي السحر إلى حرم الإمام الرضا ؑ لكي يصلي صلاة الليل هناك فكان يشتغل بالتهجد والعبادة حتى الفجر، ثم كان يصلي صلاة الصبح جماعة في مسجد كوهر شاد، وذات ليلة لم يتمكن من التشرف للحرم الرضوي الشريف وذلك لوجع شديد في رجله حيث منعه عن التحرك، فقام في السحر وتوجه إلى الإمام الرضا ؑ معذراً وقال: يا بن رسول الله إنك تعلم أنني كنت في هذه الأربعين سنة أحضر كل ليلة في حرمك المقدس قبل الفجر، ولكنني اعتذر هذه الليلة حيث لم أتمكن من الحضور إلى حرمك!

وإذا به يرى نوراً في نفس غرفته، ورأى في ذلك النور الإمام الرضا ؑ وهو ينظر إليه مبتسماً.

نعم ابتسم الإمام ؑ وأعطاه وردة.

فأخذ الشيخ الوردة من الإمام ؑ بيده اليمنى، وإذا به غاب عنه كل شيء فلم ير النور ولا الإمام ولا الوردة، ولكنه ببركة الإمام أصبحت أنامله شفاءً، فبعد ذلك اليوم كان إذا لمس يده على مريض يبرأ المريض بإذن الله سبحانه.

وقد رأيت بعض تلاميذه الذي نقل لي قصصاً مرتبطة بشفاء الله سبحانه المريض على يد هذا الشيخ الجليل.

الريح المسخرة

كان الإمام الرضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من الدهليز من حاشية المأمون إلى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل . فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصلوا فيما بينهم ، وقالوا : إذا جاء ليدخل على المأمون أعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له .

فاتفقوا على ذلك فبينما هم قعود إذ جاء الإمام الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم . فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه ، وقالوا : النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له .

فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يتدروا إلى رفع الستر فأرسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر مما كانوا يرفعونه فدخل ، فسكنت الريح ، فعاد إلى ما كان فلما خرج عادت الريح ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر ، فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض ، وقالوا : هل رأيتم ، قالوا : نعم ، فقال بعضهم لبعض : يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة والله به عناية ألم تروا أنكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه ^(١) .

(١) بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٦١ ب ٣ ح ٧٩ .

قصيدة دعبل التائية

قال دعبل : لما قلت (مدارس آيات) قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان ولي عهد المأمون فوصلت المدينة ، وحضرت عنده وأنشدته إياها فاستحسنها وقال لي : «لا تنشدها أحدا حتى أمرك» واتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وساءلني عن خبري ثم قال : يا دعبل أنشدني : (مدارس آيات خلت من تلاوة) .

فقلت : ما أعرفها يا أمير .

فقال : يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا .

قال : فلم تكن إلا ساعة حتى حضر ، فقال له : يا أبا الحسن سألت دعبلا عن (مدارس آيات) فذكر أنه لا يعرفها .

فقال لي أبو الحسن : «يا دعبل أنشد الأمير»

فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبو الحسن علي بن موسى الرضا بقريب من ذلك ، فقلت : يا سيدي إن رأيت أن تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفني .

فقال : «نعم» .

ثم دفع إلي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة ، وقال لي : «احفظ هذا تحرس به» .

إلى أن قال دعبل : ثم كررت راجعا إلى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر جديد وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة

ومتفكر في قول سيدي الرضا عليه السلام، إذ مر بي واحد من الأكراد الحرامية وهو ينشد:
(مدارس آيات خلت من تلاوة) ويبيكي، فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الأكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة.

فقلت: يا سيدي لمن هذه القصيدة؟

فقال: وما أنت وذاك ويلك.

فقلت: لي فيه سبب أخبرك به.

فقال: هي أشهر بصاحبها إن تجهل.

فقلت: من هو، قال: دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله

خيـرا.

فقلت له: والله يا سيدي أنا دعبل وهذه قصيدتي.

فقال: ويلك ما تقول.

قلت: الأمر أشهر من ذلك، فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم

جماعة وسألهم عني، فقالوا بأسرهم: هذا دعبل بن علي بن الخزاعي.

فقال: قد أطلقت كلما أخذ من القافلة خلافة فما فوقها كرامة لك، ثم

نادى في أصحابه: من أخذ شيئا فليرده، فرجع على الناس جميع ما أخذ منهم

ورجع إلي جميع ما كان معي، ثم شايعنا إلى المأمن فحرسنا أنا والقافلة ببركة

القميص والمنشفة.

وهذه قصيدة دعبل:

تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

يخبـرن بالأنفاس عن سر أنفس أسارى هوى ماض وآخرات

فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمت

على العرصات الخاليات من المها	سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا	من العطرات البيض والخضرات
ليالي يعدين الوصال على القلى	ويعدي تدانينا على العزبات
وإذ هن يلحظن العيون سوافرا	ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة	يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر	وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيام ما جر جورها	على الناس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا	بهم طالبا للنور في الظلمات
فكيف ومن أنى بطالب زلفة	إلى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب أبناء النبي ورهطه	وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما أدت سمية وابنها	أولو الكفر في الإسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه	ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك إلا محنة كشفتهم	بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قريى وملك بلا هدى	وحكم بلا شورى بغير هداة
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة	وردت أجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم	على الناس إلا بيعة الفلتات
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة	بدعوى تراث في الضلال بنات
ولو قلدوا الموصى إليه أمورها	لزمتم بمأمون على العثرات

أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى	ومضترس الأبطال في الغمرات
فإن جحدوا كان الغدير شهيداً	وبدر واحد شامخ الهضبات
وأي من القرآن تتلى بفضلته	وايثاره بالقوت في اللزبات
وعز خلال أدركته بسبقها	مناقب كانت فيه مؤتلفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل	بشيء سوى حد القنا الذريات
نجي لجبريل الأمين وأنتم	عكوف على العزى معا ومنا
بكيت لرسم الدار من عرفات	وأجريت دمع العين بالعبرات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي	رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة	ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى	وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى	وللسيد الداعي إلى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر	وحمزة والسجاد ذي الثغفات
ديار لعبد الله والفضل صنوه	نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه	ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها	على أحمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم	وتؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلاة وللتقى	وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بريعتها	ولا ابن صهاك فاتك الحرمات

ديار عفاها جور كل منابد	ولم تعف للأيام والسنوات
قضا نسأل الدار التي خف أهلها	متى عهدا بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى	أفانين في الأقطار مفترقات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتروا	وهم خير سادات وخير حمات
إذا لم نناج الله في صلواتنا	بأسمائهم لم يقبل الصلوات
مطاعم للأعصار في كل مشهد	لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس إلا غاصب ومكذب	ومضطغن ذو إحنة وترات
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر	ويوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ورهطه	وهم تركوا أحشاءنا وغرات
لقد لا ينوه في المقال وأضمروا	قلوبا على الأحقاد منطويات
فإن لم تكن إلا بقري محمد	فهاشم أولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثة	فقد حل فيه الأمن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه وليه	وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق	ولاحت نجوم الليل مستدرات
أفاطم لوخلت الحسين مجدلا	وقد مات عطشانا بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده	وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي	نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة	وأخرى بفتح نالها صلواتي

وأخرى بأرض الجوزجان محلها	وقبر بباخمرا لدى الغربيات
وقبر ببغداد لنفس زكية	تضمنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة	ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائما	يفرج عنا الغم والكربات
علي بن موسى أرشد الله أمره	وصلى عليه أفضل الصلوات
فأما الممضات التي لست بالغا	مبالغها مني بكنه صفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلاء	معرسهم منها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني	توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم	سقتني بكأس الذل والقصعات
أخاف بأن أزدادهم فتشوقني	مصارعهم بالجزع والنخلات
تقسمهم ريب المنون فما ترى	لهم عقرة مغشية الحجرات
خلا أن منهم بالمدينة عصابة	مدينين أنضاء من اللزيات
قليلة زوار سوى أن زورا	من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل يوم تربة بمضاجع	ثوت في نواحي الأرض مفترقات
تنكبت لأواء السنين جوارهم	ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها	مغاوير نحارون في الأزمات
حمى لم تزره المذنبات وأوجه	تضيء لدى الأستار والظلمات
إذا وردوا خيلا بسمر من القنا	مسايعر حرب أقحموا الغمرات

وَجَبْرِيلَ وَالضَّرْقَانَ وَالسُّورَاتِ	فَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرِ بَنَاتِ	وَعَدُوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعَلَى
وَجَعْفَرَهَا الطَّيَّارِ فِي الْحُجَبَاتِ	وَحُمَزَةَ وَالْعَبَّاسَ ذَا الْهَدْيِ وَالتَّقَى
سَمِيَّةَ مِنْ نَوْكَى وَمَنْ قَدَرَاتِ	أَوْلَئِكَ لَا مَنُتَوِجَ هِنْدَ وَحَزْبِهَا
وَيَبِيعَتَهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ	سَتَسْأَلُ تَيْمَ عَنْهُمْ وَعَدِيدِهَا
وَهُمْ تَرَكَوْا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتِ	هُمْ مَنَعُوا الْأَبَاءَ عَنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ
فَبِيعَتَهُمْ جَاءَتْ عَلَى الْغَدَرَاتِ	وَهُمْ عَدَلُوْهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ
أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجِ لِلْغَمَرَاتِ	وَلِيَهُمْ صَنُو النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَحْبَايَ مَا دَامُوا وَأَهْلَ ثِقَاتِي	مَلَامَكَ فِي آلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةُ الْخَيْرَاتِ	تَخَيَّرْتَهُمْ رَشْدًا لِنَفْسِي إِنَّهُمْ
وَسَلِمْتَ نَفْسِي طَائِعًا لَوْلَاتِي	نَبَذْتَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ صَادِقًا
وَزَدَ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي	فِيَا رَبِّ زِدْنِي فِي هَوَايَ بِصِيرَةٍ
وَمَا نَاحَ قَمَرِي عَلَى الشَّجَرَاتِ	سَأُبْكِيهِمْ مَا حَاجَ لِلَّهِ رَاكِبَ
وَإِنِّي لَمُحْزُونٌ بِطَوَّلِ حَيَاتِي	وَإِنِّي لَمَوْلَاهُمْ وَقَالَ عَدُوَّهُمْ
لَفُكْ عَنَاءٌ أَوْ لِحْمَلُ دِيَاتِ	بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَفَتِيَةٍ
فَأُطْلِقْتُمْ مِنْهُنَّ بِالذَّرِبَاتِ	وَلِلْخَيْلِ لَمَّا قَيْدَ الْمَوْتِ خَطْوَهَا
وَأَهْجَرُ فَيْكُمْ زَوْجَتِي وَبَنَاتِي	أَحَبُّ قَصِي الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
عَنِيدُ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مَوَاتِ	وَأَكْتُمُ حُبِّكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحِ

فيها عين بكيهم وجودي بعبرة
 لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
 ألم تر أني مذ ثلاثون حجة
 أرى فيئهم في غيرهم متقسما
 وكيف أداوي من جوى بي والجوى
 وآل زياد في الحرير مصونة
 سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق
 وما طلعت شمس وحان غروبها
 ديار رسول الله أصبحن بلقعا
 وآل رسول الله تدمى نحورهم
 وآل رسول الله تسبى حريمهم
 وآل زياد في القصور مصونة
 إذا وتروا مدوا إلى واتريهم
 فلولاً الذي أرجوه في اليوم أو غد
 خروج إمام لا محالة خارج
 يميز فينا كل حق وباطل
 فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري
 ولا تجزعي من مدة الجور إنني
 فقد آن للتسكاب والهملات
 وإنني لأرجو الأمن بعد وفاتي
 أروح وأغدو دائم الحسرات
 وأيديهم من فيئهم صفرات
 أمية أهل الكفر واللعنات
 وآل رسول الله من هتكات
 ونادى مناد الخير بالصلوات
 وبالليل أبكيهم وبالغدوات
 وآل زياد تسكن الحجرات
 وآل زياد رية الحجلات
 وآل زياد آمنوا السريات
 وآل رسول الله في الفلوات
 أكضا عن الأوتار منقبضات
 تقطع نفسي أثرهم حسرات
 يقوم على اسم الله والبركات
 ويجزي على النعماء والنقمات
 فغير بعيد كل ما هو آت
 أرى قوتي قد أذنت بثبات

فإن قرب الرحمن من تلك مدتي وأخر من عمري ووقت وفاتي
 فيا رب عجل ما أوّمل فيهم لأشفي نفسي من أسى المحنات
 شفيت ولم أترك لنفسي غصة ورويت منهم منصلي وقناتي
 فإني من الرحمن أرجو بحبهم حياة لدى الفردوس غير تبات
 عسى الله أن يرتاح للخلق إنه إلى كل قوم دائم اللحظات
 فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر وغطوا على التحقيق بالشبهات
 تقاصر نفسي دائما عن جدالهم كفاني ما ألقى من العبرات
 أحاول نقل الصم عن مستقرها وأسماء أحجار من الصلوات
 فحسبي منهم أن أبوء بغصة تردد في صدري وفي لهواتي
 فمن عارف لم ينتفع ومعاند تميل به الأهواء للشهوات
 كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفرات
 ولما وصل إلى قوله: (وقبر ببغداد) قال ﷺ له: «أفلا ألحق لك بهذا
 الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك».
 قال: بلى يا ابن رسول الله.
 فقال ﷺ: «وقبر بطوس» والذي يليه.
 قال دعبل: يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس.
 فقال ﷺ: «قبري ولا ينقضي الأيام والسنون حتى تصير طوس مختلف
 شيعتي فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له»^(١).

(١) راجع كشف الغمة: ج ٢ ص ٣١٨-٣٢٨ باب مولد الرضا ﷺ.

جارية دعبل

وكانت لدعبل جارية لها من قلبه محل ، فرمدت رمدا عظيما ، فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا : أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم .

فاغتم لذلك دعبل غما شديدا وجزع عليها جزعا عظيما ، ثم إنه ذكر ما كان معه من فضلة الجبة - التي أعطاها الإمام الرضا عليه السلام - فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح مما كانتا وكأنه ليس لها أثر مرض قط ببركة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام ^(١) .

إخراج الماء من الصخرة

عن وكيع قال : رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر أيامه ، فقلت : يا ابن رسول الله أريد أن احدث عنك معجزة فارنيها ، فرأيته أخرج لنا ماء من صخرة ، فاسقانا فشرينا ^(٢) .

تبين أم ذهب؟

قال عمارة بن زيد : رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام فكلمته في رجل أن يصله بشيء ، فأعطاني مخللة تبين ، فاستحيت أن أراجعها ، فلما وصلت باب

(١) كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٦ ب ٣٥ ضمن ح ٦ .

(٢) مدينة المعاجز: ج ٧ ص ٢٢ ح ٢١١٨/١٦ .

الرجل فتحتها فإذا كلها دنانير، فاستغنى الرجل وعقبه، فلما كان من غد أتته فقالت: يا ابن رسول الله إن ذلك تحول ذهباً، قال ﷺ: «لهذا دفعناه إليك»^(١).

شهادة الجماد

عن سعد بن سلام قال: أتيت علي بن موسى الرضا ﷺ . . . فسمعت الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كل شيء، وإنه ﷺ دخل المسجد الذي في المدينة يعني مدينة أبي جعفر، فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه^(٢).

(١) دلائل الإمامة: ص ١٨٦ ذكر معجزاته ﷺ.

(٢) دلائل الإمامة: ص ١٨٦ ذكر معجزاته ﷺ.

من كرامات

الإمام الجواد عليه السلام

أنت ابن الرضا حقا

خرج المأمون يوما إلى الصيد، فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون، ومحمد بن علي الجواد عليه السلام واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها، فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه، فقرب منه المأمون فنظر إليه وكان الله عز وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول فوقف المأمون، وقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟

فقال له محمد مسرعا: «يا أمير لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي، ولم تكن لي جريمة فأخشأها، وظني بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له».

فوقفت فأعجبه كلامه ووجهه، فقال له: ما اسمك؟
قال: «محمد».

قال: ابن من أنت؟

قال: «يا أمير أنا ابن علي الرضا».

فترحم المأمون على أبيه وساق إلى وجهته، وكان معه بزة فلما بعد عن العمارة أخذ بازيا فأرسله على دراجة، فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة، فتعجب المأمون من ذلك غاية التعجب، ثم أخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه، فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم، فانصرفوا كما فعلوا أول مرة، وأبو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أولا، فلما دنا منه المأمون، قال: يا محمد.

قال : « لبيك يا أمير » .

قال : ما في يدي ، فألهمه الله عز وعلا أن قال : « يا أمير إن الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل بيت النبوة » ! .

فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه ، وقال : أنت ابن الرضا حقا ، وضاعف إحسانه إليه ^(١) .

من بركة ماء وضوئه ﷺ

لما توجه أبو جعفر ﷺ من بغداد ، منصرفا من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصدا بها المدينة ، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه ، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس ، نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد ، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة ، وقام فصلى بالناس صلاة المغرب ، فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح ، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، وقنت قبل ركوعه فيها ، وصلى الثالثة وتشهد وسلم ، ثم جلس هنيئة يذكر الله تعالى ، وقام من غير تعقيب فصلى النوافل أربع ركعات ، وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ، ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا ، فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها ، فوجدوه نبقا حلواء لا عجم له ، وودعوه ومضى ﷺ من وقته إلى المدينة ^(٢) .

(١) بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٩١ ب ٥ ج ٦ .

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨٨-٢٨٩ باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر ودلائله ومعجزاته ﷺ .

هل تنبأ الرجل الشامي؟

عن علي بن خالد قال : كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلاً محبوباً ، أتى به من ناحية الشام مكبولا بالحديد ، وقالوا : إنه تنبأ .

قال : فأتيت الباب ودفعت شيئاً للبوابين حتى وصلت إليه ، فإذا رجل له فهم وعقل ، فقلت له : ما قضيتك ؟

قال : إني رجل كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله تعالى ، إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه ، فقال لي : قم ، فقممت معه فمشى بي قليلاً ، فإذا أنا في مسجد الكوفة .

فقال لي : «أتعرف هذا المسجد؟» .

فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة .

قال : فصلى وصليت معه .

ثم انصرف وانصرفت معه ، ومشى قليلاً فإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت ، وصلى وصليت معه ، ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً ، فإذا نحن بمكة فطاف بالبيت وطفئت معه ، وخرج فخرجت معه فمشى بي قليلاً ، فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ، وغاب الشخص عني فتعجبت مما رأيت .

فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص ، فاستبشرت به ودعاني فأجبتة ، ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي بالشام ، قلت : سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتني من أنت ؟

فقال: «أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر».

فحدثت من كان يصير إليّ بخبره، فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إليّ من أخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق، وحبست كما ترى وادعى عليّ المحال.

فقلت له: أرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات.

قال: افعل.

فكُتبت عنه قصة، شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيات، فوقع في ظهرها: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة، وإلى المدينة، وإلى مكة، أن يخرجك من حبسي هذا.

قال علي بن خالد: فغمني ذلك من أمره ورققت له، وانصرفت محزوناً، فلما كان من الغد باكرت الحبس، لأعلمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون، فسألت عنهم وعن حالهم فقيل: المحمول من الشام المتنبئ، افتقد البارحة من الحبس فلا يدري، خسفت الأرض أو اختطفته الطير، وكان هذا الرجل أعني علي بن خالد زيدياً، فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده^(١).

إنه يعلم ما في النفوس

قال الراوي: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام صبيحة عرسه بينت المأمون، وكنت تناولت من الليل دواء، فأول من دخل عليه في صبيحته أنا، وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء.

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٨١-٣٨٢ ب ١٠ في معجزات الإمام محمد بن علي النقي عليه السلام.

فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي ، وقال : «أراك عطشان» .

قلد^(١) : أجل .

قال : «يا غلام اسقنا ماء» .

فقلت في نفسي : الساعة يأتونه بماء مسموم ، واغتممت لذلك .

فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ، ثم قال : «يا غلام ناولني الماء»

فتناول فشرب ثم ناولني وتبسم فشربت .

وأطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ، ففعل كما فعل في المرة الأولى ، وشرب

ثم ناولني وتبسم .

قال الراوي : والله إنني لأظن أن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول

الرافضة^(١) .

إخبار بالغيب بإذن الله تعالى

عن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث

رقاع غير معنونة ، واشتبهت عليّ فاغتممت ، فتناول أحدها وقال : «هذه رقعة

ريان بن شبيب» ، ثم تناول الثانية فقال : «هذه رقعة فلان» فبهت أنظر إليه

فتبسم ، وأخذ الثالثة فقال : «هذه رقعة فلان» فقلت : نعم جعلت فداك .

فأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه ، ثم قال :

«أما إنه سيقول لك دلمي على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه» . فكان كما

قال عليه السلام^(٢) .

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٦٠ وأما مناقبه.

(٢) راجع كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٦١ وأما مناقبه.

ذهب عنك أكل الطين

قال أبو هاشم: ودخلت مع الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام يوما بستانا، فقلت له: جعلت فداك إني مولع بأكل الطين فادع الله لي، فسكت ثم قال لي بعد أيام ابتداء منه: «يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين» قال أبو هاشم: فما من شيء أبغض إليّ ^(١).

(١) إعلام الوری: ص ٣٤٩ الركن الثالث ب ٨ ف ٣ في ذكر طرف من دلائله ومعجراته عليه السلام.

من كرامات



الإمام الهادي

خذ هذا الدواء

روى زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً، ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً، فلم يمكنني تحصيله من الليل، وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال أبو الحسن: يقرئك السلام، ويقول: «خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً» فأخذته وشربته فبرأت ^(١).

خان الصعاليك

عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده، فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك.

فقال: «ها هنا أنت يا ابن سعيد»، ثم أومأ بيده فإذا بروضات أنقات، وأنهار جاريات، وجنات بينها خيرات عطرات، وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون، فحار بصري وكثر عجبني، فقال لي: «حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك» ^(٢).

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٣٠٨.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ٤١١ فصل في معجزاته عليه السلام.

تكفى أمره إلى شهرين

أيوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام ، قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي ، وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى ، فكتب إليّ : « تكفى أمره إلى شهرين » فعزل عن الكوفة في شهرين ، واسترحت منه ^(١) .

إنه مات

عن الوشاء عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي : « ما خبر الواثق عندك ؟ » قلت : جعلت فداك خلفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهدا به وعهدي به منذ عشرة أيام .

قال : فقال لي : « إن أهل المدينة يقولون إنه مات » .

فقلت : أنا أقرب الناس به عهدا .

قال : فقال لي : « إن الناس يقولون إنه مات » .

فلما قال لي : إن الناس يقولون ، علمت أنه يعني نفسه .

ثم قال لي : « ما فعل جعفر » ؟

قلت له : تركته أسوء الناس حالا في السجن .

قال : فقال : « أما إنه صاحب الأمر » .

(١) بحار الأنوار : ج ٥٠ ص ١٧٧ ب ٣ ضمن ح ٥٥ .

ثم قال لي : « ما فعل ابن الزيات » ؟

قلت : الناس معه والأمر أمره .

فقال : « أما إنه شؤم عليه » .

قال : ثم سكت وقال لي : « لا بد أن يجري مقادير الله وأحكامه ، يا خير إن مات الواثق ، وقد قعد جعفر المتوكل ، وقد قتل ابن الزيات » قلت : متى جعلت فذاك ، قال : « بعد خروجك بستة أيام »^(١) .

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

عن علي بن إبراهيم بن محمد الطائفي قال : مرض المتوكل من خراج خرج به ، فأشرف منه على الموت فلم يجسر أحد أن يمسه بحديد ، فنذرت أمه - إن عوفي - أن تحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ، مالا جليلا من مالها ، وقال الفتح بن خاقان للمتوكل : لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن - فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله تعالى به عنك .

فقال : ابعثوا إليه فمضى الرسول فرجع ، فقال : « خذوا كسب الغنم فدفوه بماء الورد ، فوضعوه على الخراج ، فإنه نافع بإذن الله » . فجعل من يحضر المتوكل يهزأ من قوله ، فقال لهم : الفتح وما يضر من تجربة ما قال ، فوالله إنني لأرجو الصلاح به . فأحضر الكسب وديف بماء الورد ، ووضع على الخراج فخرج منه ما كان فيه ، وبشرت أم المتوكل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عشرة ألف دينار تحت خاتمها ، واستقل المتوكل من علته .

(١) كشف الغمة : ج ٢ ص ٣٧٨ باب طرف من دلائل أبي الحسن علي بن محمد وأخباره وبراهينه ومعجزاته وبياناته عليه السلام .

فما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل ، وقال : عنده أموال وسلاح ، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب ، أن يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه .

قال إبراهيم : قال لي سعيد الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعني سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة ، فلم أدر كيف أصل إلى الدار ، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار : « يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة » فلم ألث أن أتوني بشمعة فنزلت ، فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها ، وسجادته على حصير بين يديه ، وهو مقبل على القبلة ، فقال لي : « دونك البيوت » ، فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئا ، ووجدت البدرية مختومة بخاتم أم المتوكل وكيسا مختوما معها .

فقال لي أبو الحسن عليه السلام : « دونك المصلى » فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرية ، بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدرية ، فأخبرني بعض خدام الخاصة أنها قالت : كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار ، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركها ، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار ، فأمر أن يضم إلى البدرية بدرية أخرى ، وقال لي : احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد السيف والكيس ، فحملت ذلك واستحييت منه ، فقلت : يا سيدي عز عليّ دخولي دارك بغير إذنك ولكني مأمور ، فقال لي : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ ^(١) ﴿ ^(٢) .

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢) إعلام الوري: ص ٣٦١-٣٦٢ الركن الثالث ب ٩ ف ٣ في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبياناته.

أجمع أمرك

قال محمد بن الفرّج الرخجي: إن أبا الحسن عليه السلام كتب إليّ: «يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرَكَ» فقال: أنا في جمع أمري لست أدري ما أريد بما كتب إليّ، حتى ورد عليّ رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد، وضرب على كلما أملك فمكثت في السجن ثمانين سنين.

ثم ورد عليّ كتاب منه وأنا في السجن: «يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب وقلت في نفسي: يكتب أبو الحسن بهذا إليّ وأنا في السجن، إن هذا لعجب فما مكثت إلا أياما يسيرة، حتى أفرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي.

قال: فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله أن يرد ضياعي عليّ، قال فكتب إليّ: «سوف ترد عليك وما يضرّك أن لا ترد عليك».

قال علي بن محمد النوفلي: فلما شخص محمد بن الفرّج الرخجي إلى العسكر كتب له برد ضياعه عليه فلم يصل الكتاب حتى مات ^(١).

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٨٠ باب طرف من دلائل أبي الحسن علي بن محمد وأخباره وبراهينه وبيئاته.

كشف الله عنك وعن أبيك

علي بن محمد الحجال قال : كتبت إلى أبي الحسن ، أنا في خدمتك وأصابني علة في رجلي ، لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب ، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف علتي ، ويعينني على القيام بما يجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك ، ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني ، وتضييع مال أعمده من نسيان يصيبني في حل ، ويوسع عليّ وتدعولي بالثبات على دينه ، الذي ارتضاه لنبيه ﷺ فوق : « كشف الله عنك وعن أبيك » قال : وكان بأبي علة ولم أكتب فيها ، فدعا له ابتداء^(١) .

الصقلابية

عن علي بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن الثالث ﷺ غلامي وكان صقلابياً ، فرجع الغلام إليّ متعجباً ، فقلت له : ما لك يا بني ، قال : وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلابية كأنه واحد منا^(٢) .

رجل من اصفهان

حدث جماعة من أهل أصفهان ، منهم أبو العباس أحمد بن النصر وأبو جعفر محمد بن علوية ، قالوا : كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعياً ، قيل له : ما النسب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي ، دون غيره

(١) بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٨١ ب ٣ ضمن ح ٥٦ .

(٢) الاختصاص: ص ٢٨٩ حديث في زيارة المؤمن لله .

من أهل الزمان؟

قال : شاهدت ما أوجب عليّ ذلك ، وذلك أنني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرة ، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين ، فكنا بباب المتوكل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمد ابن الرضا عليه السلام ، فقلت لبعض من حضر : من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره ؟ فقيل : هذا رجل علوي تقول الرافضة إمامته ، ثم قيل ويُقدر أن المتوكل يحضره للقتل .

فقلت : لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو ، قال : فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس صفين يمناً الطريق ويسرته ينظرون إليه فلما رأيته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعوه في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل . فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمناً ولا يسرة وأنا دائم الدعاء له ، فلما صار بازائي أقبل إليّ بوجهه ، وقال : «استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك» .

قال : فارتعدت من هيئته ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون : ما شأنك ؟

فقلت : خير ولم أخبرهم ، فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله عليّ الخير بدعائه ووجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الأولاد وقد بلغت من عمري نيفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه في ولي^(١) .

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٩٢-٢٩٣ ب ١١.

عسكر الإمام عليه السلام

روي إن المتوكل عرض عسكره وأمر أن كل فارس يملأ مخلاة فرسه طينا ويطرحوه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد هو وأبو الحسن عليه السلام وقال: إنما طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا بأحسن زينة وأتم عدة وأعظم هيئة، وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه، وكان يخاف من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته بالخروج عليه.

فقال له أبو الحسن: «فهل أعرض عليك عسكري؟»

قال: نعم.

فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون، فغشي على المتوكل فلما أفاق، قال له أبو الحسن: «نحن لا ننافسكم في الدنيا فإننا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن»^(١).

في جواب شيعتهم

عن محمد بن الفرج قال: قال لي علي بن محمد عليه السلام: «إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم أخرجه وانظر فيه». قال: ففعلت فوجدت ما سألته عنه موقعا فيه^(٢).

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٩٥ باب ذكر ورود أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى العسكر.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤١٩ ب ١١.

من كرامات

الإمام العسكري عليه السلام

سبيكة ذهب

عن أبي هاشم الجعفري قال: «شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام الحاجة، فحك بسوط الأرض فأخرج منها سبيكة نحو الخمسمائة دينار وقال: خذها يا أبا هاشم وأعذرنا»^(١).

تصلي الظهر في منزلك

حدث أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد، فكتب إلي: أنت مصلي اليوم الظهر في منزلك، فأخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال، وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبه فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي: «إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها تأتلك على ما تحب إن شاء الله»^(٢).

معرفة اللغات

عن أبي حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلماناً بلغاتهم، ترك وروم وصقالبة، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا، أحدث نفسي

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ٤١٢ باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣٠ باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته.

بذلك فأقبل عليّ فقال : إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق»^(١).

جوابه على السؤال المنسي

قال الحسن بن طريف اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أكتب أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى.

فجاء الجواب : سألت عن القائم وإذا قام قضى في الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل عن بينه ، وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم : ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢) فكتبت ذلك وعلقته على محموم فأفاق وبرأ^(٣).

الزم ما حدثتك نفسك

قال أبو هاشم : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : «من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أؤخذ إلا بهذا» فقلت في نفسي : إن هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء ، فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال :

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٠٩ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ح ١١.

(٢) سورة الأنبياء: ٦٩.

(٣) إعلام الوري: ص ٣٧٦ الركن الثالث ب ١٠ ف ٣ في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام.

«يا أبا هاشم صدقت ، فألزم ما حدثت به نفسك ، فإن الإشراك في الناس أخفى من ديبب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن ديبب الذر على المسح الأسود»^(١).

أهل المعروف

عن أبي هاشم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : «إن في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف» فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلف من حوائج الناس .
فنظر إليّ وقال : «نعم ، قدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف في دنياهم هم أهل المعروف في آخراهم جعلك الله منهم»^(٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٥٠ ب ٣ ح ٤.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٨٩ ب ١٤ فصل في أعلام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

من كرامات

الإمام المهدي عليه السلام

نور الحجة ﷺ

نقل عن المولى عبد الرحيم الدماوندي الذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده أنه قال: إني رأيت الإمام المهدي ﷺ في داري في ليلة مظلمة جدا بحيث لا تبصر العين شيئا، وكان واقفا في جهة القبلة وكان النور يسطع من وجهه المبارك حتى أنني كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور^(١).

هؤلاء رفقاؤك

ويذكر أن رجلاً من أهل الإيمان ممن يوثق به حج مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل، فلما رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة ويركب أخرى فاتفق أنهم أوجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتفق لذلك الرجل الركوب فلما نزلوا للنوم واستراحوا ثم رحلوا من هناك لم يتنبه ذلك الرجل من شدة التعب الذي أصابه ولم يفتقدوه هم وبقي نائماً إلى أن أيقظه حر الشمس.

فلما انتبه لم ير أحداً فقام يمشي وهو موقن بالهلاك فاستغاث بالإمام المهدي ﷺ فبينما هو كذلك فإذا هو برجل في زي أهل البادية راكب ناقته قال: فقال: «يا هذا أنت منقطع بك؟»

قال: فقلت: نعم.

قال: فقال: «أحب أن ألحقك برفقائك؟»

قال: قلت: هذا والله مطلوبني لا سواه.

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٠٦ الحكاية ٥٦.

فقرب مني وأناخ ناقته وأردفني خلفه ومشى فما مشينا خطا يسيرة إلا وقد أدركنا الركب ، فلما قربنا منهم أنزلني وقال : «هؤلاء رفقاؤك» ثم تركني وذهب^(١).

الدعاء الذي أعطيتكه

وعن كتاب (الكلم الطيب والغيث الصيب) للسيد علي خان شارح الصحيفة عن الشيخ الصالح التقي المتورع الشيخ الحاج عليا المكي قال :
 إني ابتليت بضيق وشدة ومناقضة خصوم حتى خفت على نفسي القتل والهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيب من غير أن يعطينيه أحد فتعجبت من ذلك وكنت متحيرا فرأيت في المنام أن قائلا في زي الصلحاء والزهاد يقول لي :
 إنا أعطيناك الدعاء الفلاني فادع به تنج من الضيق والشدة ، ولم يتبين لي من القائل ، فزاد تعجبي فرأيت مرة أخرى الحجة المنتظر عليه السلام فقال : «ادع بالدعاء الذي أعطيتكه وعلم من أردت»^(٢).

الدعاء الشريف

عن الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن الإمام المهدي عليه السلام قال : من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بترية الحسين عليه السلام وغسله وشربه شفي من علته «بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاء ، هو الشافي شفاء ، وهو الكافي كفاء ، اذهب البأس برب الناس ، شفاء

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٩ الحكاية ٥٢.

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢٥-٢٢٦ الحكاية ٥.

لا يغادره سقم ، وصلى الله على محمد وآله النجباء .
وروي أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاوراً بالحائر (على مشرفه السلام) عن
المهدي (سلام الله عليه) في منامه وكان به علة فشكاها إلى القائم (عجل الله فرجه) فأمره
بكتابته وغسله وشربه ففعل ذلك فبرأ في الحال^(١) .

في مسجد الكوفة

كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريرة
وكان في سلك أهل العلم ذانية صادقة وكان معه مرض السعال إذا سعل يخرج
من صدره مع الأخطاط دم ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج لا يملك قوت
يومه ، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف
النجف الأشرف ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه
مع شدة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف ، وكان
يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلّة ذات يده وكان في هم و غم شديد من
جهة ابتلائه بذلك .

فلما اشتد به الفقر والمرض وأيس من تزويج البنت عزم على ما هو معروف
عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين
ليلة الأربعاء فلا بد أن يرى صاحب الأمر (عجل الله فرجه) من حيث لا يعلم ويقضي
له مراده .

قال الشيخ محمد : فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء ، فلما كانت
الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة وقد هبت ريح عاصفة فيها قليل من المطر
وأنا جالس في الدكة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكة الشرقية المقابلة

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢٦-٢٢٧ الحكاية ٦ .

للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد ولا أتمكن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد، وقد ضاق صدري واشتد عليّ همي وغمي وضائق الدنيا في عيني وأفكر أن الليالي قد انقضت وهذه آخرها وما رأيت أحدا ولا ظهر لي شيء، وقد تعبت هذا التعب العظيم وتحملت المشاق والخوف في أربعين ليلة أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ويكون لي الإيأس من ذلك.

فبينما أنا أفكر في ذلك وليس في المسجد أحد أبدا وقد أوقدت نارا لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودي بها وكانت قليلة جدا، إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجها إليّ، فلما نظرته من بعيد تكدرت وقلت في نفسي: هذا أعرابي من أطراف المسجد قد جاء إليّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم ويزيد عليّ همي وغمي.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إليّ وسلّم عليّ باسمي وجلس في مقابلي، فتعجبت من معرفته باسمي وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أي العرب يكون؟ قال: من بعض العرب.

فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف.

فيقول: لا، لا..

وكلما ذكرت له طائفة قال: لا، لست منها.

فأغضبني وقلت له: أجل أنت من طريضة مستهزئا وهو لفظ بلا معنى.

فتبسم من قلبي ذلك وقال: لا عليك من أينما كنت، ما الذي جاء بك إلى

هنا؟

فقلت: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟

فقال : ما ضررك لو أخبرتني .

فتعجبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه وصار كلما تكلم ازداد حبي له ، فعملت له السبيل من التن وأعطيته .

فقال : أنت اشرب ، فأنا ما أشرب .

وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ثم ناولني الباقي وقال : أنت اشربه .

فأخذه وشربه ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبي له أنا فأنا .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم ﷺ ونتحدث .

فقال : أروح معك ، فحدث حديثك .

فقلت له أحكي لك الواقع : أنا في غاية الفقر والحاجة مذ شعرت على نفسي ، ومع ذلك معي سعال أتخع الدم وأقذفه من صدري منذ سنين ولا أعرف علاجه ، وما عندي زوجة وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف ومن جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي أخذها ، وقد غرني هؤلاء الملائية وقالوا لي : اقصد في حوائجك صاحب الزمان ﷺ وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة ، فإنك تراه ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين وما رأيت فيها شيئاً وقد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي ، فهذا الذي جاء بي هنا وهذه حوائجي .

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت : أما صدرك فقد برأ ، وأما المرأة فتأخذها عن قريب ، وأما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت ، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً .

فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟

قال: قم.

فقممت وتوجه أمامي فلما وردنا أرض المسجد قال: ألا تصلي صلاة تحية

المسجد؟

فقلت: أفعل.

فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع في المسجد وأنا خلفه بفاصلة فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة، فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبدا، فمن حسن قراءته قلت في نفسي لعله هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك، ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك وهو في الصلاة وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته وقد ارتعدت فرائصي ولا أستطيع قطع الصلاة خوفا منه فأكملتها على أي وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه وأبكي وأتضرع وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور وإذا بالنور قد توجه إلى جهة المسلم فتبعته فدخل النور الحضرة وصار في جو القبة ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله: أما صدرك فقد برأ، وإذا أنا صحيح الصدر وليس معي سعال أبدا، وما مضى أسبوع إلا وسهل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين^(١).

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٤٠-٢٤٣ الحكاية ١٥.

في السرداب المقدس

ينقل عن الشيخ الأجل الحاج المولى علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني رحمته أنه كان يزور أئمة سامراء عليهم السلام في أغلب السنين ويأنس بالسرداب المغيب ويستمد فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات .
وكان يقول : إني ما زرت مرة إلا ورأيت كرامة ونلت مكرمة وقد ذكر أنه كثيرا ما وصل إلى باب السرداب الشريف في جوف الليل المظلم وحين هدوء من الناس فرأى عند الباب قبل النزول من الدرج نورا يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدهليز الأول ويتحرك من موضع إلى آخر وكان بيد أحد هناك شمعة مضيئة وهو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرك النور هنا بحركته ، ثم كان ينزل الشيخ ويدخل في السرداب الشريف فما يجد أحدا ولا يرى سراجا^(١) .

ستعيش ٢٦ سنة

في البحار عن كتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي رحمته قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة وشاهدوا منه معجزات متعددة وأخبرهم بعدة مغييات ودعا لهم بدعوات مستجابات وأنجاهم من أخطار مهلكات .

قال رحمته : وكنا جالسين في بلادنا في قرية مشغرة في يوم عيد ونحن جماعة

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٧ الحكاية ٢٧ .

من أهل العلم والصلحاء فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيا ومن يكون قد مات؟

فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد وكان شريكنا في الدروس: أنا أعلم أنني أكون في عيد آخر حيا وفي عيد آخر حيا وعيد آخر إلى ست وعشرين سنة، وظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح. فقلت له: أنت تعلم الغيب؟

قال: لا، ولكنني رأيت الإمام المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به. فقال عليه السلام: لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه بل تعيش ستا وعشرين سنة، ثم ناولني كأسا كان في يده فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء وأنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ، وكان سنة ألف وتسعة وأربعين ومضت لذلك مدة وانتقلت إلى المشهد المقدس سنة ألف واثنين وسبعين فلما كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أن المدة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته فرأيته قد مضى منه ست وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل قد مات.

فما مضت مدة نحو شهر أو شهرين حتى جاءني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني أن الرجل المذكور مات^(١).

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٣-٢٧٤ الحكاية ٣٧.

ستعمر طويلاً

في كتاب إثبات الهداة للحر العاملي رحمته الله قال: إني كنت في عصر الصبي وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدا حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيئوا للتعزية وأيقنوا أنني أموت تلك الليلة. فرأيت النبي ﷺ والأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) وأنا فيما بين النائم واليقظان فسلمت عليهم وصافحتهم واحدا واحدا وجرى بيني وبين الصادق ﷺ كلام ولم يبق في خاطري إلا أنه دعا لي.

فلما سلمت على صاحب ﷺ وصافحته بكيت وقلت: يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ولم أقض وطري من العلم والعمل. فقال ﷺ: لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمر عمرا طويلا.

ثم ناولني قدحا كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عني المرض بالكلية وجلست وتعجب أهلي وأقاربي ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام^(١).

ما لك ولزواري؟

كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود وكان من الخدام الذين ديدنهم أذية الزوار وأخذ أموالهم وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدس على الصفة الصغيرة خلف الشباك الذي وضعه هناك.

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٤ الحكاية ٣٨.

فرأى ليلة في المنام الحجة عليه السلام فقال له : إلى متى تؤذي زواري ولا تدعهم أن يزوروا ما لك وللدخول في ذلك ، خل بينهم وبين ما يقولون ، فانتبه وقد أصم الله أذنيه ، فكان لا يسمع بعده شيئا واستراح منه الزوار وكان كذلك إلى أن مات ^(١).

الحمزة بن الكاظم عليه السلام

ينقل عن السيد مهدي القزويني الحلي (أعلى الله مقامه) أنه قال : لازمت الخروج إلى الجزيرة مدة مديدة لأجل إرشاد عشائري زبيد إلى مذهب الحق وكانوا كلهم على رأي أهل السنة ، وقد وفقه الله لذلك فأرشدهم إلى مذهب الإمامية كما هم عليه الآن وهم عدد كثير ، وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم يزوره الناس ويذكرون له كرامات كثيرة وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريبا .

قال (قدس سره) : فكنت أستطرق الجزيرة وأمر عليه ولا أزوره لما صح عندي أن الحمزة بن الكاظم مقبور في الري مع عبد العظيم الحسني عليه السلام فخرجت مرة على عادتي ونزلت ضيفا عند أهل تلك القرية فتوقعوا مني أن أزور المرقد المذكور فأبيت وقلت لهم : لا أزور من لا أعرف ، وكان المزار المذكور قلت رغبة الناس فيه لإعراضي عنه .

ثم ركبت من عندهم وبت تلك الليلة في قرية المزيديّة عند بعض ساداتها فلما كان وقت السحر جلست لناقلة الليل وتهيات للصلاة فلما صليت لناقلة بقيت أرتقب طلوع الفجر وأنا على هيئة التعقيب إذ دخل عليّ سيد أعرفه

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٤-٢٧٥ الحكاية ٣٩.

بالصلاح والتقوى من سادة تلك القرية فسلم وجلس . ثم قال : يا مولانا بالأمس
تضيفت أهل قرية الحمزة وما زرتة؟

قلت : نعم .

قال : ولم ذلك؟

قلت : لأنني لا أزور من لا أعرف ، والحمزة بن الكاظم مدفون بالري .
فقال : رب مشهور لا أصل له ، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن
اشتهر أنه كذلك ، بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي أحد
علماء الإجازة وأهل الحديث وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم وأثنوا عليه بالعلم
والورع .

فقلت في نفسي : هذا السيد من عوام السادة وليس من أهل الاطلاع على
الرجال والحديث فلعله أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثم قمت لأرتقب
طلوع الفجر ، فقام ذلك السيد وخرج وأغفلت أن أسأله عمن أخذ هذا لأن الفجر
قد طلع وتشاغلته بالصلاة .

فلما صليت جلست للتعقيب حتى طلع الشمس وكان معي جملة من كتب
الرجال فنظرت فيها وإذا الحال كما ذكر فجاءني أهل القرية مسلمين عليّ وفي
جملتهم ذلك السيد ، فقلت : جئني قبل الفجر وأخبرني عن قبر الحمزة أنه أبو
يعلى حمزة بن القاسم العلوي فمن أين لك هذا وعمن أخذته؟

فقال : والله ما جئتك قبل الفجر ولقد كنت ليلة أمس بائنا خارج القرية في
مكان سماه وسمعنا بقدمك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القرية : الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة فياني لا أشك في
أن الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام .

قال : فركبت أنا وجميع أهل تلك القرية لزيارته ، ومن ذلك الوقت ظهر

هذا المزار ظهورا تاما على وجه صار بحيث تشد الرحال إليه من الأماكن البعيدة^(١).

شفاء المريض

ينقل أحد الصالحين أنه أصاب ولده واسمه محمد بمرض وكان يزداد آنا فأنا ويشد فيورثه أحزانا وأشجانا إلى أن حصل للناس من برئه اليأس وكانت العلماء والطلاب والسادات الأنجابه يدعون له بالشفاء في مظان استجابة الدعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات.

يقول والده: فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه اشتدت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه وكثر التهابه فانقطعت بي الوسيلة ولم يكن لنا في ذلك حيلة، فالتجأت بسيدنا القائم (عجل الله ظهوره وأرانا نوره) فخرجت من عنده وأنا في غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب وصعدت سطح الدار وليس لي قرار وتوسلت به ﷺ خاشعا وانتدبت خاضعا وناديته متواضعا وأقول:

يا صاحب الزمان أغثني

يا صاحب الزمان أدركني

متمرغا في الأرض ومتدحرجا في الطول والعرض، ثم نزلت ودخلت عليه وجلست بين يديه فرأيته مستقر الأنفاس مطمئن الحواس قد بله العرق لا بل أصابه الغرق فحمدت الله و شكرت نعماءه التي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته ﷺ^(٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٨٦-٢٨٧ الحكاية ٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٨-٢٩٩ الحكاية ٥١.

من كرامات

أبي الفضل العباس عليه السلام

الكرامات الكثيرة

معاجز أبي الفضل العباس عليه السلام وكراماته كثيرة جداً، كما أن لبقية أولاد الأئمة الطاهرين عليهم السلام كرامات عديدة، مثل السيدة معصومة عليها السلام والسيدة زينب الكبرى عليها السلام والسيدة نفيسة عليها السلام وسائر أولادهم عليهم السلام مما ذكرت في كتب خاصة أو عامة.

ولو أحصيت كرامات أبي الفضل العباس عليه السلام في كتاب لكان أكثر من ألف صفحة، وحينما كنا في كربلاء المقدسة كنا نسمع كل يوم عن العباس عليه السلام كرامة أو أكثر، وكل هذه الكرامات متواترة ومشهورة.

عند ما مرض الوالد عليه السلام

نقل صهرنا المرحوم السيد كاظم القزويني عليه السلام أنه في أيام شدة مرض والدي عليه السلام ^(١) حيث مرض الوالد عليه السلام قبل وفاته بثمان سنوات بمرض الكبد مما سبب له شرب الماء بكثرة، وكلما عاجلنا الوالد وراجعنا أطباء كربلاء المقدسة وأطباء بغداد لم ينفع ووصلت حالته بحيث ما كان يتمكن من النوم لشدة المرض. قال السيد كاظم عليه السلام: في ذات ليلة من شهر رمضان المبارك ذهبت سحراً إلى حرم مولانا العباس عليه السلام وكان الحرم فارغاً من الناس لذهابهم إلى بيوتهم لتناول

(١) السيد ميرزا مهدي الشيرازي: ولد في كربلاء (١٣٠٤هـ) كان عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ، جيد الخط، وكان صاحب كرامات، يعتبر من خيرة تلاميذ الشيخ محمد تقى الشيرازي عليه السلام قائد ثورة العشرين في العراق، توفي بتاريخ ٢٨ شعبان عام ١٣٨٠هـ ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

السحور، فجلست قرب الضريح المقدس وأخذت الشباك بيدي وتضرعت إلى الله سبحانه وتعالى بحق أبي الفضل العباس (عليه السلام) حتى يشفي الوالد.

وفي تلك اللحظات كأنه مر أمام عيني قبر العباس (عليه السلام) الموجود تحت الضريح وإذا بي سمعت صوتاً شديداً لم أفهم معناه قال: فارتعشت ارتعاشاً شديداً، ومرة ثانية سمعت الصوت وكان صوتاً مهيباً كصوت الأسد ومن شدة الخوف خرجت من الروضة المقدسة وذهبت إلى الدار ولم أتمكن من تناول السحور حتى أذن أذان الفجر فصليت وأخذني النوم وفي المنام رأيت أنه أعطيت بيدي ورقة صغيرة وفيه سطران: إنا قد شفّعنا للسيد ميرزا مهدي إلى الله تعالى ليشفيه من مرضه.

قال: لما انتبّهت من المنام ذهبت إلى بيت السيد، - وكنت حاضراً وقت مجيئه إلى بيت والدنا - فأخذ يبشر الوالد بالشفاء ونقل القصة التي رآها في الحرم المقدس وفي المنام.

فبكى الوالد فرحاً، وشوفي والحمد لله في نفس ذلك اليوم وعمر بعد هذه القصة ثمان سنوات، ثم أصيب بعد ذلك بمرض ضغط الدم وتوفي (عليه السلام) بسكتة قلبية.

شدة العلاقة بالعباس (عليه السلام)

كان السيد الوالد (رحمة الله عليه) كثير العلاقة بأبي الفضل العباس (عليه السلام) وروضته المقدسة، فكان في كل ليلة يذهب إلى حرمه الشريف ليصلي صلاة المغرب والعشاء هناك، وذلك قبل أن يؤم صلاة الجماعة في صحن الإمام الحسين (عليه السلام)، أما بعد إمامته فقد كان يذهب إلى حرم العباس (عليه السلام) بعد صلاتي المغرب والعشاء من كل ليلة وذلك لما كان يرى من علو شأنه وجلالة قدره وكثرة الكرامات التي ظهرت في الصحن الشريف.

قمر بني هاشم

كان أبو الفضل العباس عليه السلام يلقب بقمر بني هاشم لوضاءته وجمال هيئته ، وقد ذكر بعض في كراماته أنه لم يكن بحاجة إلى الضياء في الليلة الظلماء مع وجود العباس ، كما كان كذلك رسول الله ﷺ .

وقد كان العباس عليه السلام وسيماً جميلاً ، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض خطأً ، وكان بين عينيه أثر السجود .

وكان يكنى (صلوات الله عليه) بأبي الفضل لأن ولده كان يسمى بالفضل ، كما كان يكنى أيضاً بأبي القاسم ولم نعلم هل أن ذلك لوجود ولد له بهذا الاسم لم يشبه التاريخ أو من جهة أخرى .

فقد خاطب جابر الأنصاري العباس عليه السلام في زيارة الأربعين بقوله : «السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا عباس بن علي» ^(١) .

وله ألقاب أخرى تدل على عظيم شأنه وعلو مقامه عند الله عز وجل ، منها باب الحوائج على ما هو مشهور بين المؤمنين .

الجزء الديني لقاتل العباس عليه السلام

روى عن القاسم بن الأصبع بن نباته قال : رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه ، وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك ولماذا أصبحت هكذا ؟

(١) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٣٠ ب ٢٥ ح ١ .

قال : إني قتلت شاباً مع الحسين عليه السلام كان بين عينيه أثر السجود ، فما نمت ليلة إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي بي إلى جهنم فيدفعني فيها فأصيح بصوت عال فما يبقى أحد في الحي إلا يسمع صياحي ، وقد اسود وجهي بعد ذلك ، وكان المقتول هو العباس بن علي عليه السلام ^(١) .

حرملة بن كاهل وجزاء عمله

روى الأصبغ أيضاً قال : لما أوتي بالرؤوس المطهرة إلى الكوفة وإذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علق في عنقه فرسه رأس غلام كأنه القمر ليلة البدر ، وكان الفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه أصاب الرأس الشريف الأرض .

فقلت : رأس من هذا ؟

قال : رأس العباس بن علي ؟

قلت : ومن أنت ؟

قال : أنا حرملة بن كاهل أسدي .

فلبثت أياماً فإذا بحرملة ووجهه أشد سواداً من القار ، فرأيته وقلت له : رأيتك يوم حملت الرأس الشريف وما في العرب أنضر وجهاً منك ولا أرى اليوم أقبح ولا أسود وجهاً منك .

فبكى وقال : والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمر عليّ ليلة إلا واثنان يأخذان بذراعي ثم يرميان بي في نار تؤجج وأنا منكوس فأصبحت كما ترى .
ثم قُتل حرملة على أقبح حال وقد ذكرنا قصته في جزاء قتلة سيد الشهداء عليه السلام ^(٢) .

(١) راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٦ ب ٤٦ ضمن ح ٥ .

(٢) انظر كتاب قتلة الإمام الحسين عليه السلام والجزاء الدنيوي .

ضريح العباس ؑ

أصبح قبر أبي الفضل العباس ؑ وروضته المباركة علماً لهذه الأمة وملاًزماً لها، فإن الناس يأتونه من كل حدب وصوب للدعاء والزيارة والتضرع إلى الله عز وجل والتوسل إليه ليشفع لهم عند الله في قضاء حوائجهم الدنيوية والأخروية، كما لسائر قبور أولاد الأئمة المعصومين ؑ مثل قبر السيدة زينب ؑ والسيدة معصومة ؑ والسيد عبد العظيم الحسني ؑ والسيد شاه جراح ؑ وغيرهم وهم كثيرون في مختلف البقاع المطهرة بهم، وفي الزيارة: «طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم»^(١).

العبودية كرامة من الله عز وجل

لقب أبو الفضل العباس ؑ بـ (العبد الصالح) وهكذا العديد من أولياء الله من ذوي الكرامات، وقد ورد ذلك في زيارة العباس ؑ حيث زاره الإمام الصادق ؑ بهذه الزيارة فيما رواه أبو حمزة الثمالي عنه ؑ.

قال ؑ: «ثم ادخل فانكب على القبر، وقل: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمر المؤمنين والحسن والحسين صلى الله عليهم، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، على روحك وبدنك، أشهد وأشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البديرون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه الذابون عن أحبائه،

(١) مصباح المتجهد: ص ٧٢٣ دعاء الموقف لعلي بن الحسين ؑ.

فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاء وأوفر الجزاء وأوفى جزاء أحد ممن وفى بيعته واستجاب له دعوته وأطاع ولأمره، أشهد أنك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود فبعثك الله في الشهداء وجعل روحك مع أرواح السعداء وأعطاك من جنانة أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً ورفع ذكرك في عليين وحشرك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً أشهد أنك لم تهن ولم تنكل وأنك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين ومتبعاً للنبيين فجمع الله بينا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المختبين فإنه أرحم الراحمين»^(١).

وهذا اللقب (عبودية الله) هو من أفضل الألقاب، وكان يلقب به الأنبياء والمرسلون ﷺ.

ففي القرآن الحكيم: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾^(٢).

وقال سبحانه: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾^(٤).

وقال سبحانه: ﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾^(٦).

(١) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧٧-٢٧٨ ب ٢٠ ح ١.

(٢) سورة البقرة: ٢٣.

(٣) سورة الإسراء: ١.

(٤) سورة الأنفال: ٤١.

(٥) سورة ص: ١٧.

(٦) سورة ص: ٣٠.

وقال سبحانه: ﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه إني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾^(٢).

وقد تكلم السيد المسيح ﷺ عن نفسه وأخبر بكونه عبداً لله عز وجل حيث: ﴿قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً﴾^(٣).

وفي آية أخرى قال سبحانه: ﴿لن يستكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾^(٤).

وفي التشهد نقول: «أشهد أن محمداً عبده ورسوله».

إلى غيرها من الآيات والروايات.

ومن هنا يظهر أن تسمية أبي الفضل العباس ﷺ بالعبد الصالح بيان لعظيم مرتبته، فالكل عبد لله، لكن إطلاق العبد عليهم بهذا الإطلاق الذي ذكر في هذه الآيات والروايات إطلاق له دلالة الخاصة.

عظمة أَرادها الله عز وجل

وسبب هذه العظمة وكثرة التجاء الناس إلى هؤلاء الأطهار ﷺ والالتفاف حولهم، أن الله عز وجل من وراء هذا الأمر وهو الذي أراد ذلك لأولياءه المكرمين (صلوات الله عليهم أجمعين).

(١) سورة ص: ٤٥.

(٢) سورة ص: ٤١.

(٣) سورة مريم: ٣٠.

(٤) سورة النساء: ١٧٢.

قال الراوي: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله ما لمن زار قبره يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمر تربته؟ قال: «يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها.

قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما لمن زار قبورنا فعمّرهما وتعاهدهما. فقال لي: يا أبا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتهما، وإن الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم وتحمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرُونَ زيارتها تقرباً منهم إلى الله مودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة، يا علي من عمّر قبوركم وتعاهدهما فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتك يوم ولدته أمه، أبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زواركم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون حوضي»^(١).

ما يبكيك يا رسول الله؟

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أم أمين لبنا وزبدا وتمرا فقدمناه فأكل منه، ثم قام النبي صلى الله عليه وآله إلى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم

(١) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ باب فضل زيارته عليه السلام ح ٧.

يسأله أحد منا إجلالا له ، فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره فقال : يا أبت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ، ثم بكيت بكاء غمنا فلم بكيت ؟

فقال : يا بني أتاني جبرئيل أنفا فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى .

فقال : يا أبت فما لمن يزور قبورنا على تشتها ؟

فقال : يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة» ^(١) .

وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « طوائف من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي أتعاهدهم في الموقف وأخذ بأعضادهم فأنجاهم من أهواله وشدائده» ^(٢) .

من حق الإمام عليه السلام على أوليائه

عن ابن عيسى عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : « إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعا لهم يوم القيامة» ^(٣) .

(١) الأمايلي للطوسي: ص ٦٦٩ المجلس ٣٦ ح ١٤٠٤ .

(٢) كامل الزيارات: ص ٥٩ ب ١٦ ح ٧ .

(٣) الكافي: ج ٤ ص ٥٦٧ ح ٢ .

افزعوا عندهم بحوائجكم

عن حسان بن مهران الجمال قال: قال جعفر بن محمد: «يا حسان أتزور قبور الشهداء قبلكم؟»
قلت: أي الشهداء؟
قال: «علي وحسين» .
قلت: إنا لنزورهما فنكثر .
قال: «أولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم وافزعوا عندهم بحوائجكم فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة»^(١) .

من زار إماماً مفترض الطاعة

وعن هارون بن مسلم عن عيسى بن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام وصلى عنده ركعتين؟
قال: «كتبت له حجة وعمرة» .
قال: قلت له: جعلت فداك وكذلك كل من أتى قبر إمام مفترض طاعته؟
قال: «وكذلك كل من أتى قبر إمام مفترض طاعته»^(٢) .

الملائكة زوار قبورهم

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: ما من شيء مما خلق الله أكثر من الملائكة، وإنه ليهبط في كل يوم أو في كل ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت

(١) فرحة الغري: ص ٧٩ ب ٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١١٩-١٢٠ ب ٢ ح ١٨.

الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ﷺ ثم يأتون أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين ﷺ فيقيمون عنده فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء ثم لا يعودون أبدا»^(١).

وعن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكة وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي ﷺ فسلموا عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسن ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسن ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس»^(٢).

أي الزيارات أفضل؟

وعن عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم ﷺ فقلت له: أيما أفضل الزيارة لأمرير المؤمنين صلوات الله عليه أو لأبي عبد الله ﷺ أو لفلان أو فلان وسميت الأئمة واحدا واحدا؟

فقال لي: «يا عبد الرحمن بن مسلم، من زار أولنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أولنا، ومن تولى أولنا فقد تولى آخرنا، ومن تولى آخرنا فقد تولى أولنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليانا فكأنما قضاهما جميعنا، يا عبد

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٦ سورة فاطر.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٢١ ب ٣٧ ح ١٩٥٠٤.

الرحمن أحببنا وأحبب لنا وتولنا وتول من يتولانا وأبغض من يبغضنا، ألا وإن الراد علينا كالراد على رسول الله ﷺ جدنا ومن رد على رسول الله ﷺ فقد رد على الله، ألا يا عبد الرحمن من أبغضنا فقد أبغض محمدا ومن أبغض محمدا فقد أبغض الله جل وعلا، ومن أبغض الله جل وعلا كان حقا على الله أن يصليه النار وما له من نصير»^(١).

عرش الرحمن وزوار قبور الأئمة

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام، وأما الأربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين عليه السلام ثم يمد المضمار فيقعده معنا من زار قبور الأئمة، ألا إن أعلاهم درجة وأقربهم حبة زوار قبر ولدي عليه السلام»^(٢).

من زار أحدا من ذريتي

قال رسول الله ﷺ: «من زارني أو زار أحدا من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها»^(٣).

الجنة والله

عن البرقي عن الوشاء قال: قلت للرضا عليه السلام ما لمن زار قبر أحد من الأئمة؟ قال: «له مثل من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام».

(١) بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢١-١٢٢ ب ٢ ح ٢٦.

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٥٨٥ باب فضل زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام ح ٤.

(٣) كامل الزيارات: ص ١١ ب ١ ح ٤.

قال : قلت له : وما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام .
قال : « الجنة والله »^(١) .

ما كان لله ينمو

ومن المعلوم أن الله لو أراد لشيء البقاء والبركة والنمو كان كذلك ، قال سبحانه : ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾^(٢) .
ومن هنا فإن الإمام الحسين عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام بقيت معالمهم وآثارهم حتى في مثل تاريخ ولاداتهم ووفاتهم ولهذا يقوم المسلمون بأفراحهم وأحزانهم في كل نقاط العالم حتى في موسكو وتل أبيب وعواصم الغرب وما أشبه من بلاد الكفر .

(١) مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ١٨٣ ب ٢ ح ١١٨٠٠ .

(٢) سورة الكهف: ٤٦ .

من كرامات

ربيبات الوحي ﷺ

من كرامات السيدة زينب عليها السلام

المال المسروق

قبل ما يقارب خمسين سنة سافرت مع السيد الوالد^(١) (قدس سره) من العراق إلى الحج عن طريق سوريا، فلبشنا بضعة أيام في دمشق، وكانت زيارتنا الأولى للسيدة زينب عليها السلام وكانت بقعتها في منطقة نائية خالية من الأبنية وما أشبهه، وبينها وبين دمشق أكثر من فرسخ، وقد شاهدنا في سفرتنا هذه بعض الكرامات منها:

إن امرأة عراقية سرقت منها أموالها في دمشق فالتجأت إلى حرم السيدة زينب عليها السلام تضرع إلى الله وتتوسل بينت أمير المؤمنين عليه السلام في أمرها. فكانت تقول: سيدتي! كيف أرجع إلى العراق وليست لي نفقة السفر ولا أملك زاداً ولا راحلة؟ ومن أين آتي بالمال؟. سيدتي! أريد منك أن تردي عليّ أموالِي. فمن كثرة ضجتها اجتمع حولها الناس، وسألها إنسان خيّر: كم مقدار المال الذي سرق منك؟.

(١) آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، وقد مرت ترجمته في الصفحة ٢١٧ من هذا الكتاب.

قالت : كمية كبيرة .

فأخذوا يجمعون لها المال من بينهم ، ثم قدموه إليها بعنوان الهدية .
لكن المرأة أبت قبول ذلك أشد الإباء ، قائلة : إني لا أريد إلا المال
المسروق ، فان السيدة زينب عليها السلام تعلم بالسارق ، فاللزم أن ترده إليّ . . وأخذت
ثانية في الضجة والبكاء .

وبعد ساعات - قريب الظهر - علمنا بان المال المسروق أعيد إليها ، حيث جاء
شخص إلى حرم السيدة عليها السلام فرعاً وأعطاهما المال المصروف في كيس قائلاً :
إن السارق لهذه الصرة ، كان قد نام ، وإذا به يرى السيدة زينب عليها السلام في المنام
تقول له : « قم واذهب إلى حرمي ورد المال لصاحبه وهي ملتصقة بضريحي
وتتوسل إليّ » ، ثم هددته إن لم يفعل ذلك ! ، فقام من المنام فرعاً ، خوفاً منها . .
وأرسل بالمال . .

عندما أصبت بأزمة قلبية

قبل عدة سنوات أصبت بشبه أزمة قلبية في وسط شهر محرم الحرام ،
فأحضروا لي بعض الأطباء .

فقال أحدهم : كيف أحضرتوني على رأس ميت ؟! . .

وأخيراً قرروا نقلي إلى المستشفى ، فنقلت على سرير . . كنت في وعي
كامل حيث وضعت على سريري في المستشفى فأخذني النوم ، فرأيت في المنام أن
السيدة زينب عليها السلام واقفة متصلة بسريري وهي تنظر أليّ ! .

وبعد أن صحوت من النوم تعجبت من هذا الحلم ، فإني لم أر السيدة
زينب عليها السلام قبل ذلك طيلة عمري ، ثم لم يكن يتبادر إلى ذهني أن أتوسل بها عليها السلام ،
حتى يحتمل أنه بسبب ذلك ...

وبعد ساعة جاء أخي^(١) إلى زيارتي فنقلت له الرؤيا .
 فقال : نعم ، لقد طلبت - قبل مجيئي - من الأهل والأولاد أن يتوسلوا
 بالسيدة زينب عليها السلام في شفائك ، فتوسلوا بها وأخذوا يقرؤون القرآن إهداءً لها ،
 ولعل ذلك هو السبب^(٢) .

-
- (١) آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله) ولد في ٢٠ ذي الحجة عام ١٣٦٠هـ بمدينة كربلاء المقدسة، آلت إليه المرجعية بعد رحيل أخيه المجدد الثاني آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) في الثاني من شوال عام ١٤٢٢هـ .
- (٢) يقول الناشر: وفي يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام وليلته من هذه السنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م شوهد شفاء أكثر من عشرة من المرضى في حرم السيدة زينب عليها السلام الذين عجز الأطباء عن معالجتهم وقد شوفوا وأخذ الناس يصلون على محمد وآل محمد ويتبركون بثياب المرضى المعافين، وكان بعضهم مقعداً والبعض الآخر أعمى والبعض منهم أصم وأبكم، علماً بأن الناس يأتون في ليلة أربعين الإمام الحسين عليه السلام من كل أنحاء العالم للاستشفاء بقر عقيلة الهاشميين السيدة زينب (سلام الله عليها) الواقع بالقرب من مدينة دمشق — سوريا.

من كرامات السيدة معصومة عليها السلام

الجسد الطري

نقل لي العالم المشهور آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي عليه السلام ^(١) أنه قبل ستين سنة هُدم قبر السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قم المقدسة، فذهب هو وشخص آخر من العلماء إلى داخل الحرم ليرؤوا أساس البناء وكيف يمكن ترميمه، وإذا به يرى البدن الطاهر طرياً فكانت السيدة معصومة عليها السلام مكفنة في الكفن ووجهها خارج الكفن مستقبل القبلة، قال: فكانت كبناات المدينة المنورة سمراء، وكان في طرفيها وصيفتان سوداوتان لم يعرفهما أحد وكان جسديهما طريين أيضاً.

(١) السيد شهاب الدين بن السيد محمود بن علي بن محمد بن طاهر بن عبد الفتاح بن محمد بن محمد صادق بن محمد طاهر بن علي بن الحسين الشهير بخليفة سلطان الحسيني المرعشي النجفي التبريزي، عالم فاضل جليل، ولد في النجف الأشرف في ٢٠ شعبان ١٣١٨ هـ قرأ بها بعض السطوح والمقدمات على والده وغيره، ثم سكن سامراء برهة والكاظمين كذلك، واستجاز كثيراً من العلماء الأعلام الذين لاقاهم، ومن لم يلاقه استجازه في الرواية كتابة أينما كان لشدة رغبته بذلك، وقد كثرت عنده الإجازات، فكون منها مجموعة، وفي عام ١٣٤٢ هـ سافر إلى طهران وهو ابن أربع وعشرين سنة ثم هبط قم فحضر فيها بحث الحجة الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، وكان من أئمة الجماعة في صحن السيدة معصومة عليها السلام، كان له ولع شديد بجمع الكتب والمخطوطات، وقد اجتمعت لديه مكتبة ضخمة سميت باسمه في قم المقدسة، وكان له رغبة في الأنساب أيضاً ألف فيها بعض المجاميع، توفي في مدينة قم المقدسة ودفن في مكتبته العامة.

من كرامات أم البنين عليها السلام

وكرامات أم البنين عليها السلام كثيرة ومتواترة من شفاء المرضى وأداء الديون وكشف الهموم وتحقيق الأمانى وكلما يصعب على الإنسان تحقيقه .
 فكم من مريض توسل بها إلى الله عز وجل وشوفي .
 وكم من رجل عقيم أو امرأة عقيمة رزقوا طفلاً ببركتها (صلوات الله عليها) .
 وكم ذي حاجة قُضيت حاجته من حيث لا يحتسب عندما جعلها عليها السلام شفيعة إلى قاضي الحاجات سبحانه وتعالى .

من كرامات السيد محمد ﷺ

وقد سمعنا مكرراً عن السيد محمد ﷺ^(١) -الذي هو قريب الدجيل- كرامات عديدة أيضاً، وكل هذه الكرامات متواترات، وقد ذكرت جملة منها في بعض الكتب.

قال السيد الوالد (قدس سره)^(٢): كنت كثيراً ما أتشرف بزيارة السيد محمد ﷺ، وذات مرة وأنا داخل في الروضة المباركة، ومشتغل بالزيارة، إذا بأحد الزائرين وكان رجلاً جسيماً ووسيماً، صار في حالة شبيهة بالغيوبة وبدأ يتكلم بأمور شبيهة بالغيوب، مما يسمي العرب هذه الحالة ويعبر عنها: (بأن السيد محمد صاحب برأسه).

قال والدي ﷺ: فأخذ هذا الرجل يخاطب بعض الناس بأسمائهم ويقول: يا فلان لماذا جئتني وأنت مديون؟

(١) هو السيد محمد المكنى بأبي جعفر أكبر ولد الإمام الهادي ﷺ، المعروف بجلالة القدر وعظم الشأن حتى زعم بعض الناس أنه الإمام من بعد أبيه، ولكنه توفي قبل أبيه ﷺ، يقع مزاره قرب قضاء الدجيل والذي يبعد عن سامراء ثمانية فراسخ، وهو من أجلاء أولاد الأئمة ﷺ وصاحب كرامات شهيرة حتى عند أبناء العامة، وله هبة جليلة فإن الناس لا يخلفون به كاذباً ويقسمون بحقه لفصل التزايعات.

(٢) آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله، وقد مرت ترجمته في الصفحة ٢١٧.

ويقول لآخر: يا فلان لماذا لم تف بنذرك؟

ويقول لثالث: يا فلان أين الذبيحة التي عزمت على ذبحها عند مشهدي؟.

وكان في الروضة الخطيب الحسيني المشهور عبد علي النجفي، وإذا بالرجل المتكلم يخاطبه باسمه ويقول: وأنت أيها الشيخ الخطيب عبد علي، لماذا لم تأت بنذرك الشيء الكذائي؟

فما أن سمع الشيخ عبد علي بهذا الكلام من الرجل إلا وارتعدت فرائصه، ورجف قلبه، وخاف خوفاً كبيراً، لأنه كان قد نذر ذلك الشيء ثم تباطأ في أدائه.

يقول صاحب كتاب (النجم الثاقب): لقد رأينا مراراً أن المنكر لأموال شخص مثلاً إذا طلبوا منه القسم بأبي جعفر كان يرد المال ولا يقسم، وذلك لتجربتهم أن الكاذب لو حلف به يصيبه الضرر.

من كرامات حمزة عم النبي ﷺ

تغسله الملائكة

قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة».

أفضل الشهداء حمزة

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له يوم افتتح البصرة: «ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب»^(١).

هذا في زمانه عليه السلام وإلا فالإمام الحسين عليه السلام هو سيد الشهداء وأفضلهم.

أسد الله وأسود رسوله ﷺ

قال أبو محمد الحسن عليه السلام في حديث له: «أول من صلي عليه من المسلمين عمنا حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسود الرسول، فإنه لما قتل، قلق رسول الله ﷺ وحزن وعدم صبره وعزاؤه على عمه حمزة، فقال - وكان قوله حقاً -:

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٥٠ باب مولد النبي ﷺ ووفاته ح ٣٤.

لأقتلن بكل شعرة من حمزة سبعين رجلاً من مشركي قريش .
 فأوحى الله إليه : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
 لهو خير للصابرين﴾ ❁ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في
 ضيق مما يمكرون﴾^(١) .

وإنما أحب الله جل اسمه أن يجعل ذلك سنةً في المسلمين فإنه لو قتل بكل
 شعرة من عمه حمزة سبعين رجلاً من المشركين ما كان في قتله حرج ، وأراد دفنه
 وأحب أن يلقاه الله مضرراً بدمائه وكان قد أمر أن تغسل موتى المسلمين ، فدفنه
 بثيابه فصارت في المسلمين سنة أن لا يغسل شهيدهم ، وأمر الله أن يكبر عليه
 خمساً وسبعين تكبيرةً ويستغفر له ما بين كل تكبيرتين منها ، فأوحى الله إليه أنني
 فضلت حمزة بسبعين تكبيرةً لعظمه عندي وكرامته عليّ^(٢) .

(١) سورة النحل: ١٢٦-١٢٧ .

(٢) مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٢٥٧-٢٥٨ ب ٥ ح ١٩٠٩ .

من كرامات العلماء والصالحين

المشي على الماء

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن إبراهيم عليه السلام خرج مرتادا لغنمه وبقره مكانا للشتاء، فسمع شهادة أن لا إله إلا الله فتبع الصوت حتى أتاه فقال: يا عبد الله من أنت، أنا في هذه البلاد مذ ما شاء الله ما رأيت أحدا يوحد الله غيرك؟ قال: أنا رجل كنت في سفينة غرقت، فنجوت على لوح فأنا هاهنا في جزيرة.

قال: فمن أي شيء معاشك؟

قال: أجمع هذه الثمار في الصيف للشتاء.

قال: انطلق حتى تريني مكانك؟

قال: لا تستطيع ذلك لأن بيني وبينها ماء بحر.

قال: فكيف تصنع أنت؟

قال: أمشي عليه حتى أبلغ.

قال: أرجو الذي أعانك أن يعينني.

قال: فانطلق فأخذ الرجل يمشي وإبراهيم عليه السلام يتبعه، فلما بلغا الماء أخذ الرجل ينظر إلى إبراهيم عليه السلام ساعة بعد ساعة يتعجب منه حتى عبأ، فأتى به كهفا، قال: هاهنا مكاني.

قال: فلو دعوت الله وأمنت أنا.

قال: أما إنني أستحيي من ربي ولكن ادع أنت وأؤمن أنا.

قال: وما حياؤك؟

قال: أتيت الموضع الذي رأيته فيه فرأيت غلاماً أجمل الناس كأن خديه صفحتا ذهب له ذؤابة مع غنم وبقر كان عليهما الدهن، فقلت له: من أنت؟ قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن. فسألت الله أن يريني إبراهيم منذ ثلاثة أشهر وقد أبطأ ذلك عليّ. قال: قال ﷺ: فأنا إبراهيم خليل الرحمن، فاعتقنا. قال أبو عبد الله ﷺ: هما أول اثنين اعتقنا على وجه الأرض»^(١).

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً

قال رسول الله ﷺ: خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون لأهلهم، فأصابتهم السماء، فلجئوا إلى جبل، فوقعت عليهم صخرة، فقال بعضهم لبعض: عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم إلا الله، ادعوا الله بأوثق أعمالكم.

فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبى عليّ فجعلت لها جعلاً فطابت نفسها، فلما جلست منها اشتد ارتعاضها من خشيتك، فتركها، فإن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا.

قال ﷺ: فزال ثلث الجبل.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان وكنت أحلب لهما، فأتيتهما ليلة وهما نائمان فقممت قائماً حتى طلع الفجر فلما استيقظا شربا، فإن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخشية عذابك فافرج عنا. فزال ثلث الحجر.

(١) الدعوات للراوندي: ص ٤٢-٤٣ ب ١ ف ٢ ح ١٠٣.

فقال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنني استأجرت يوما أجيورا، فعمل إلى نصف النهار فأعطيه أجرته فسخط ولم يأخذه، فصرفت ذلك إلى التجارة والمواشي وغيرها، فلما جاء يطلب أجره، قلت : خذ هذا كله لك ولو شئت لم أعطه إلا أجره، فإن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا .

فزال ثلث الحجر وخرجوا يتماشون^(١) .

الحداد المؤمن

قال أبو عبد الله عليه السلام : «إن موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في أعمال العباد، فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتان، قال : فقال : يا عبد الله من أنت، إنك عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة ولولا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين .

قال عليه السلام : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران .

قال : فلما أصبح قال موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام : تعلم أحدا أعبد منك؟

قال : نعم، فلان الفلاني .

قال : فانطلق إليه، فإذا هو أعبد منه كثيرا، فلما أمسى أوتي برغيفين وماء، فقال : يا عبد الله من أنت، إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله وما أوتي إلا برغيف واحد، ولولا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت؟

قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران .

(١) بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٨٧ ب ٣٧ ضمن ح ٣٧ .

ثم قال موسى : هل تعلم أحدا أعبد منك؟

قال : نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا .

قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاك الله وإذا دخل

وقت الصلاة قام فصلى ، فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت ، قال : يا

عبد الله من أنت إنك عبد صالح ، أنا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من

بعض والليله قد أضعفت فمن أنت؟

قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران عليه السلام .

قال : فأخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا أعطى مولى له وثلثا اشترى به

طعاما ، فأكل هو وموسى .

قال : فتبسم موسى عليه السلام .

فقال : من أي شيء تبسمت؟

قال : دلني نبي بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق ، فدلني

على فلان فوجدته أعبد منه ، فدلني فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست أراك

شبيه القوم .

قال : أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكرا لله ، أو ليس تراني أصلي الصلاة

لوقتها ، وإذا أقبلت على الصلاة أضرت بغلة مولاي وأضرت بعمل الناس ،

أتريد أن تأتي بلادك؟

قال : نعم .

قال : فمرت به سحابة ، فقال الحداد : يا سحابة تعالي .

قال : فجاءته .

قال : أين تريدان؟

قالت : أريد أرض كذا وكذا .

قال : انصرفي ، ثم مرت به أخرى فقال : يا سحابة تعالي ، فجاءته ، فقال :
أين تريدان ؟

قالت : أريد أرض موسى بن عمران .

فقال : احملني هذا حمل رفيق وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً
رفيقاً .

قال : فلما بلغ موسى بلاده ، قال : يا رب بما بلغت هذا ما أرى ؟

قال : إن عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر
نعمائي»^(١) .

حنظلة غسيل الملائكة

قال رسول الله ﷺ «إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض
بماء المزن في صحاف الفضة» فكان يسمى غسيل الملائكة^(٢) .

قال أبو أسيد الساعدي : فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماء ، وفيه أن
امراته قالت : رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ، ثم أطبقت ، فقلت : هذه
الشهادة^(٣) .

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ٤٨٤-٤٨٦ ب ٥٢ ح ١٨٩٤٠ .

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٥٨ ب ١٢ .

(٣) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٤ ص ٢٦٩-٢٧٢ ف ٣ قصة غزوة أحد .

أنصاريان

وفي التاريخ : إن أنصاريين من أصحاب رسول الله ﷺ جاءا يتحدثان مع النبي ﷺ في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وكانت الليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان ويد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقت لهما الطريق ، أضاءت للآخر عصاه ، فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله ^(١) .

عبور دجلة

وفي تاريخ المسلمين أنهم لما وصلوا إلى دجلة وهي مادة وكان الأعداء خلفها فتحيروا ماذا يفعلون؟ فقال رجل من المسلمين : باسم الله ، ثم أقحم فرسه ، فارتفع على الماء باسم الله ، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء ، فلما نظر إليهم الأعاجم قالوا : ديوان ديوان ، ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقا بعذبة سرج ، فلما خرجوا أصابوا من الغنائم وافتتحوا فجعل الرجل يقول : من ينال صفراء بيضاء .

العبور من النهر

قال بعض المسلمين : خرجنا مع أبي مسلم الخولاني في جيش فأتينا على نهر عجاج منكر ، فقلنا لأهل القرية أين المخاضة؟

(١) راجع الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي : ص ٩٨ ح ٨٨-٣ .

فقالوا: ما كانت ههنا مخاضة قط ولكن المخاضة أسفل منكم على ليلتين.

فقال أبو مسلم: اللهم أجزت بني إسرائيل البحر وإنا عبادك في سبيلك فأجزنا هذا النهر اليوم، ثم قال: اعبروا بسم الله، ودخل الماء.
قال الراوي: فوالله ما بلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس كلهم ثم وقف فقال: يا معشر المسلمين هل ذهب لأحدكم شيء فأدعوا الله تعالى يردّه؟.

أويس القرني

أويس القرني من خيار التابعين ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الأوفياء، ويكفيه كرامة أن رسول الله ﷺ قال في حقه: «ليشفعن رجل من أمتي في أكثر من مضر، ثم قال: ليشفن رجل من أمتي لأكثر من بني تميم ومن مضر وإنه أويس القرني»

وقال ﷺ: «تفوح روائح الجنة من قبل قرن الشمس، وا شوقاه إليك يا أويس القرني، ألا من لقيه فليقرئه عني السلام» ف قيل: يا رسول الله ومن أويس القرني؟ فقال ﷺ: «إن غاب لم تفتقدوه وإن ظهر لكم لم يكثر ثواله، يدخل في شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة ومضر، آمن بي وما رأني، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين في صفين»^(١).

ولما جاء أويس القرني إلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لبياعه، قال له الإمام (عليه السلام): وعلى ما تباعني؟

قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك.

(١) الفضائل: ص ١٠٧ خبر عن ابن مسعود.

فقال له : ما اسمك ؟

قال : أويس القرني .

قال : نعم ، الله أكبر ، فإنه أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ : أنني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني يكون من حزب الله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر»^(١) .

وقد قتل أويس في معركة صفين دفاعاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام .

يا رب أتعطشني

عن علي بن معمر قال : خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة رضي الله عنها ، وقالت : لا أرى المدينة بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها ، قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت : يا رب أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك ؟

قال : فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين^(٢) .

من أنت ؟

عن مالك بن دينار قال : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة ، والناس ينصحونها لتكص ، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في إتيانها ، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك

(١) بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٠٠ ب ١١٤ ح ٢٩ .

(٢) المناقب: ج ٣ ص ٣٣٨ فصل في معجزاتها رضي الله عنها .

حملتني، فوعزتكَ وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك، فإذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة، فقال لها: اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها: من أنت، فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام ^(١).

أفعى على رقبتَه

روي أن بعض خواص مولانا علي عليه السلام من شيعته كان قد سجد فتطوق أفعى على حلقه فلم يتغير عن حال سجوده ومراقبة معبوده حتى انفصل الأفعى من رقبته بغير حيلة منه، بل بفضل الله جل جلاله ورحمته ^(٢).

شدة الخشوع في الصلاة

روي عن علي الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام أنه كان قائما في الصلاة، فانحدر أفعى من رأس جبل فصعد على ثيابه ودخل من زيقه وخرج من تحت ثيابه، فلم يتغير عن حال صلاته ومراقبته لمالك حياته ^(٣).

(١) بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٤٦ ب ٣ ح ٤٦.

(٢) الأمان: ص ١٢٧ ب ٩ ف ١٣.

(٣) الأمان: ص ١٢٧ ب ٩ ف ١٣.

مات البناء

جاء قوم إلى جابر الجعفي^(١) فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم، قال: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء ويقع منه رجل مؤمن فيموت، فخرجوا من عنده وهم يخلونه ويكذبونه، فلما كان من الغد أتموا الدراهم ووضعوا أيديهم في البناء، فلما كان عند العصر نزلت قدم البناء فوق فمات^(٢).

كلام النعجة

قال الراوي: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد، قال: فيينا نحن قعود وراع قريب منا إذ ثغت نعجة من شائه إلى حمل، فضحك جابر، فقلت له: ما يضحكك يا أبا محمد؟

قال: إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجئ.
فقلت له: تنح عن ذلك الموضع، فإن الذئب عام أول أخذ أخاك منه.
فقلت: لأعلمن حقيقة هذا أو كذبه.

فجئت إلى الراعي فقلت: يا راعي تبيعني هذا الحمل؟
قال: فقال: لا.

فقلت: ولم؟

(١) قال النجاشي: جابر بن يزيد، أبو عبد الله وقيل: أبو محمد الجعفي، عربي قديم، نسبه: ابن الحرث ابن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية ابن وائل بن مرار بن جعفي، لقي أبا جعفر وأباً عبد الله ﷺ ومات في أيامه، سنة ثمان وعشرين ومائة.

(٢) بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٠ ب ٣٧ ح ١.

قال : لأن أمه أفره شاة في الغنم وأغزرها درة ، وكان الذئب أخذ حملا لها منذ عام الأول من ذلك الموضع ، فما رجع لبنها حتى وضعت هذا ، فدرت .
فقلت : صدق .

ثم أقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت فقال له : يا فلان خاتمك هذا البراق أرنيه .

قال : فخلعه فأعطاه فلما صار في يده رمى به في الفرات .

قال الآخر : ما صنعت ؟

قال : تحب أن تأخذه .

قال : نعم .

قال : فقال بيده إلى الماء ، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى إذا قرب تناوله وأخذه ^(١) .

من أطاع الله أطيع

قيل : أتى رجل جابر بن يزيد فقال له جابر : تريد أن ترى أبا جعفر عليه السلام ؟
قال : نعم .

قال الراوي : فمسح على عيني فمررت وأنا أسبق الريح حتى صرت إلى المدينة ، قال : فبقيت أنا كذلك متعجب إذ فكرت فقلت ما أحوجني إلى وتد أتده ، فإذا حججت عاما قابلا نظرت هاهنا هو أم لا ، فلم أعلم إلا وجابر بين يدي يعطيني وتدا ! قال : ففزعت .

قال : فقال جابر : هذا عمل العبد بإذن الله ، فكيف لو رأيت السيد الأكبر .
قال : ثم لم أره .

(١) بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٢٧١ ب ٣٧ ح ٢ .

قال: فمضيت حتى صرت إلى باب أبي جعفر عليه السلام فإذا هو يصيح بي: «ادخل لا بأس عليك»، فدخلت فإذا جابر عنده، فقال: «من أطاع الله أطيع»^(١).

يحضر هاهنا نهر

عن عروة بن موسى قال: كنت جالسا مع أبي مريم الحنيط وجابر عنده جالس، فقام أبو مريم فجاء بدورق من ماء بئر مبارك بن عكرمة، فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم كأنني بك قد استغنيت عن هذه البئر واغترفت من هاهنا من ماء الفرات؟

فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أن يسمونا كذابين وكان مولى لجعفر: كيف يجيء ماء الفرات إلى هاهنا؟

قال: ويحك إنه يحضر هاهنا نهر أوله عذاب على الناس وآخره رحمة يجري فيه ماء الفرات، فتخرج المرأة الضعيفة والصبي فيغترف منه ويجعل له أبواب في بني رواس وفي بني موهبة وعند بئر بني كندة وفي بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان^(٢).

رحم الله جابراً

روى محمد بن أحمد عن علي بن الحكم عن زياد بن الخلال قال: اختلف في جابر بن يزيد الجعفي وعجائبه وأحاديثه، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا

(١) رجال الكشي: ج ٣ ص ١٩٧ في جابر بن يزيد الجعفي ح ٣٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٨٠-٢٨١ ب ٣٧ ح ١٦.

أريد أن أسأله عنه ، فابتدأني من غير أن أسأله ، فقال ﷺ : «رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا»^(١).

وافق الدعاء الرضا

عن أبي حمزة قال : كانت بنية لي سقطت فانكسرت يدها ، فأتيت بها التيمي فأخذها فنظر إلى يدها فقال : منكسرة ، فدخل يخرج الجبائر وأنا على الباب ، فدخلتني رقة على الصبية فبكيت ودعوت ، فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبية فلم ير بها شيئاً ، ثم نظر إلى الأخرى فقال : ما بها شيء .
قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله ﷺ فقال : «يا أبا حمزة وافق الدعاء الرضاء ، فاستجيب لك في أسرع من طرفة عين»^(٢).

الفضيل بن يسار

عن ربعي بن عبد الله قال : حدثني غاسل الفضيل بن يسار قال : إني لأغسل الفضيل بن يسار وإن يده لتسبقني إلى عورته ، فخبرت بذلك أبا عبد الله ﷺ قال لي : «رحم الله الفضيل بن يسار وهو منا أهل البيت»^(٣).

(١) دلائل الإمامة: ص ١٣٣ ذكر معجزاته ﷺ.

(٢) رجال الكشي: ج ٣ ص ٢٠١-٢٠٢ في أبي حمزة الثمالي ح ٣٥٥.

(٣) رجال الكشي: ج ٣ ص ٢١٣-٢١٤ في الفضيل بن يسار ح ٣٨١.

صرير السرير

قال أبو النضر سمعت علي بن الحسن يقول: مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواله وموالي أبيه وجده أن يحضروا جنازته، وقال لهم: «هذا مولى لأبي عبد الله عليه السلام كان يسكن العراق - وقال لهم -: احفروا له في البقيع، فإن قال لكم أهل المدينة: إنه عراقي لا ندفنه في البقيع، فقولوا لهم: هذا مولى أبي عبد الله عليه السلام وكان يسكن العراق، فإن منعمونا أن ندفنه في البقيع منعناكم أن تدفنوا موالكم في البقيع».

فدفن في البقيع ووجه أبو الحسن علي بن موسى عليه السلام إلى زميله محمد بن الحباب وكان رجلا من أهل الكوفة: «صل عليه أنت».

قال علي بن الحسن: حدثني محمد بن الوليد قال: رأيته صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك، فقال لي: من هذا الرجل صاحب هذا القبر، فإن أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام أو صاني به وأمرني أن أرش قبره أربعين شهرا أو أربعين يوما في كل يوم - قال أبو الحسن: الشك مني -.

قال: وقال لي صاحب المقبرة: إن السرير عندي يعني سرير النبي عليه السلام فإذا مات رجل من بني هاشم صر السرير^(١)، فأقول: أيهم مات حتى أعلم بالغداة، فصر السرير في الليلة التي مات فيها هذا الرجل، فقلت: لا أعرف أحدا منهم

(١) صر يصر صرا و صريرا وصرصر: صَوَّت وصاح أشد الصياح. لسان العرب: ج ٤ ص ٤٥٠ مادة

(صرر).

مريضا فمن ذا الذي مات ، فلما كان من الغد جاءوا فأخذوا مني السرير وقالوا :
مولى لأبي عبد الله كان يسكن العراق^(١) .

شكوناكم إلى الأمير ﷺ

ونقل عن بعض الصالحين انه قال : في ليلة جاءني بعض الجوار والعيال
وهم منزعجون وكنت إذ ذاك مجاورا بعيالي لمولانا علي ﷺ فقالوا : قد رأينا
مسلخ الحمام تطوى الحصر الذي فيه وتشر وما ننظر من يفعل ذلك ؟
فحضرت عند باب المسلخ وقلت : سلام عليكم ، قد بلغني عنكم ما قد
فعلتم ونحن جيران مولانا علي ﷺ وأولاده وضيافانه وما أسأنا مجاورتكم
فلاتكذبوا علينا مجاورته ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم إليه . قال : فلم
نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمام بعد ذلك أبدا^(٢) .

سلام عليكم أيها الروحانيون

ونقل عن أحد الصالحين أنه قال : إن ابنته كانت تسمع سلاما عليها ممن
لاتراه !

قال : فوقفت في الموضع ، فقلت : سلام عليكم أيها الروحانيون ، فقد
عرفتني ابنتي بالتعرض لها بالسلام وهذا الإنعام مكدر علينا ، نحن نخاف منه أن
ينفر بعض العيال منه ، ونسأل أن لا تتعرضوا لنا بشيء من المكدرات وتكونوا معنا

(١) بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٨٢-٢٨٣ ب ٣٧ ح ١٨ .

(٢) راجع الأمان: ص ١٢٨ ب ٩ ف ١٣ .

على جميل العادات .

قال : فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام^(١) .

في رثاء الشيخ المفيد^(٢)

روي عن السيد القاضي نور الله الشوشتری^(٣) في مجالس المؤمنين أنه قال :

(١) راجع الأمان: ج ١٢٨ ب ٩ ف ١٣ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري الملقب بالشيخ المفيد، من أجل مشايخ الشيعة، ولد ﷺ في عام ٣٣٦هـ، بأطراف بغداد، في أسرة عريقة في التشيع معروفة بالإحسان والطهارة، وقد أنهى دراساته الابتدائية في أسرته ومسقط رأسه، ثم سافر إلى بغداد واشتغل بتحصيل العلم عند الأساتذة والعلماء ليصبح بعد ذلك المقدم في علم الكلام والفقه والأصول، وكان من تلامذة ابن عقيل. وفضله أشهر من أن يوصف انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته. من أساتذته: ابن قولويه القمي، والشيخ الصدوق، وابن وليد القمي، وأبو غالب الزراري، وابن الجنيد الإسكافي، وأبو علي الصولي البصري، وأبو عبد الله الصفواني. ومن تلامذته: السيد المرتضى علم الهدى، والسيد الرضي، والشيخ الطوسي، والنجاشي، وأبو الفتح الكراچكي، وأبو يعلى جعفر بن سالار. وتبلغ مؤلفات الشيخ المفيد طبقاً لما ذكر تلميذه البارز الشيخ الطوسي ٢٠٠ مؤلف منها: المقنعة، الفرائض الشرعية، أحكام النساء، الكلام في دلائل القرآن، وجوه إعجاز القرآن، النصر في فضل القرآن، أوائل المقالات، نقض فضيلة المعتزلة، الإفصاح، الإيضاح. توفي الشيخ المفيد في عام ٤١٣ هـ ببغداد عن ٧٥ عاماً قضاها بالعلم والعمل، ودفن في الحرم المطهر بجوار الإمام الجواد ﷺ قريباً من قبر أستاذه ابن قولويه. وقد حظي بتعظيم الناس وتقدير العلماء والفضلاء. يذكر الشيخ الطوسي الذي حضر تشييعه بأن يوم وفاته كان يوماً لا نظير له لكثرة من حضر لأداء الصلاة على جنازته والبكاء عليه من الصديق والعدو، حيث شيعه ثمانون ألفاً وصلى عليه السيد المرتضى علم الهدى (رضوان الله عليهم أجمعين).

(٣) نور الله الشوشتری: فاضل عالم محقق، علامة محدث، له كتب منها: إحقاق الحق، كبير في جوانب من رد نهج الحق للعلامة وكتاب الصوارم المهركة في جواب الصواعق المحرقة، وكتاب مصائب النواصب، ورسالة في نجاسة الماء القليل بالملاقاة، وله أيضاً حاشية على شرح المختصر

وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر ﷺ مكتوبا على قبر الشيخ المفيد ﷺ:

لا صوت الناعي بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيبت في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم
وهذه كرامة عظيمة للشيخ المفيد (رضوان الله عليه) ^(١).

السيد أبو الحسن الإصفهاني ﷺ ^(٢)

ذكر لي المرحوم الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني (قدس سره) ^(٣) وكان من

→ للعضدي، وحاشية على تفسير البيضاوي، ومجموعة مثل الكشكول، وكتاب في مجالس المؤمنين وغير ذلك، كان معاصراً لشيخنا البهائي، قتل في الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٥ الحكاية ٢٥.

(٢) السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني النجفي (١٢٨٤- ١٣٦٥ هـ) مرجع الطائفة في زمانه، ولد في بعض قرى أصفهان، وقرأ المقدمات فيها ثم هاجر إلى العراق، وكان وروده إلى النجف الأشرف في أواخر القرن الثالث عشر، وأقام في كربلاء مدة، ولما توفي المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدي عام ١٣٣٧ اجتمع أهل الفضل والعلماء على ترشيح السيد الأصفهاني للزعامة الدينية فتصدى للمرجعية بكل كفاءة. فُجع بقتل ولده الفاضل السيد حسن في الصحن الشريف سنة ١٣٤٩ وكان يصلي خلف أبيه جماعة، من أساتذته: الميرزا حبيب الله الرشدي، الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني، وتلامذته كثيرون، ومن مؤلفاته (وسيلة النجاة) وحاشية على العروة الوثقى، وله شرح على كفاية الأصول وعدة رسائل عملية.

(٣) الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني: ولد في ولاية غزنه بأفغانستان، وبدأ دراسته الابتدائية في أوائل سني عمره، ثم هاجر في شبابه إلى النجف الأشرف، وتابع دراسته هناك في حوزتها العلمية، بالرغم من بعض المشاكل التي واجهته كالكسب والفقر، بلغ مرتبة الاجتهاد وحصل عليها من أربعة من

الأساتذة المعروفين في النجف الأشرف وقم المقدسة، أنه قصد النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية من بلدته في أفغانستان ووصل إليها بصعوبة بالغة، وبما أنه لم يملك داراً ولم تكن له غرفة في مدرسة وما أشبه ولم يكن له من المال ما يستأجر به منزلاً، كان يأتي أحياناً إلى وادي السلام ويتخذ من ظل بعض القبور العالية مكاناً يأوي إليه في شدة الحر، وذلك لأن أبواب الحرم الشريف كانت تغلق.

قال رحمه الله: وذات مرة استيقظت وأنا في الوادي وكنت في غاية العطش، فأخذت أبحث عن الماء، حتى وصلت إلى ماء يسيل فشربت منه، ثم أخذت أفحص عن مصدر الماء، وإذا بي أرى أنه يجري من مغتسل الأموات وهو خليط بالسدر والكافور، فتأثرت تأثراً كبيراً وبكيت على حالي وأخذت أخطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقلب منكسر: سيدي كيف ترضى لضيوفك هذه الحالة؟

ثم خرجت من الوادي وأنا باك، وبعد ذلك جاءني خادم المرحوم السيد أبو الحسن الإصفهاني (قدس سره الشريف) وقال: إن السيد يريدك.

فذهبت إلى السيد فأعطاني غرفة وقرر لي راتباً شهرياً وقال: يا شيخ إذا احتجت إلى أمر فعليك بمراجعتي ولا يحتاج أن تشكو ذلك إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام!.

ولا أدري من أين علم السيد بقصتي؟

→ كبار الفقهاء. تتلمذ على يديه آلاف من الطلبة من شتى الأقطار الإسلامية، وتشهد له بذلك حوزات النجف وقم ومشهد. توفي (رضوان الله عليه) ليلة ٢١ من شهر ذي الحجة، على أثر نوبة قلبية في إحدى مستشفيات مدينة قم المقدسة. ألف العديد من الكتب وفي شتى العلوم المختلفة، كالنحو والمنطق والمعاني والبيان والتفسير.

لبناء المسجد الأعظم

عند ما عزم آية الله العظمى السيد حسين البروجردي^(١) ﷺ ببناء المسجد الأعظم بجوار روضة السيدة فاطمة المعصومة^(ع) بقم المقدسة، جاءه المشرف على البناء وقال: إن هذا المسجد يكلف كثيراً فهل لديكم من الأموال ما يكفي لذلك؟

فرجع السيد البروجردي ﷺ الستار في غرفة كتبه وقال له: هل هذا يكفي؟
فنظر المشرف على البناء ورأى الرفوف مليئة بالأموال، فقال: نعم سيدي.

وبعد ما خرج السيد من الغرفة، رفعوا الستار فكانت مليئة بالكتب.

في صحبة أمير المؤمنين ﷺ

ينقل أن نادر شاه^(٢) لما توجه لزيارة أمير المؤمنين ﷺ في النجف الأشرف، زاره علماء النجف غير واحد منهم، فغضب عليه وأراد قتله، ولكن وزيره أقنعه بأن يقوم هو بزيارة هذا العالم في بيته، لأن هكذا علماء يتعدون عن الدنيا وأهلها، فزاره الشاه ودخل إلى بيته المتواضع، فلما وقعت عينه الملك عليه أكبره

(١) انظر ترجمته في الصفحة ١٠٧ من هذا الكتاب.

(٢) نادر شاه (١٦٨٨ - ١٧٤٧): قائد إيراني خدم الشاه حسين الصفوي، طرد الأفغان من أصفهان واستقل بالحكم وأعلن نفسه ملكاً عام ١٧٣٦ فقضى على الصفويين. فتح أفغانستان وغزا الهند وسلب كنوز المغول وتغلب على العثمانيين واستعاد السيطرة على حدود بلاده الواسعة.

ووقره وتواضع له واحترمه أشد الاحترام ، ثم قال له بكل تواضع : لو كانت لكم حاجة فأمروني بتنفيذها .

فقال العالم : ليست لي حاجة ولكن لا تظلم الناس خاصة أهالي النجف الأشرف .

فقال الملك : سمعاً وطاعة .

فتعجب الوزير من شدة تواضع الملك ، فسأله عن السبب ؟

فقال الملك : إني قبل الدخول إلى العراق رأيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وكان هذا العالم جالساً إلى جنبه .

لم يفعل مكروها في أربعين سنة

سألوا الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته الله ^(١) عن أنه كيف يمكن للنبي صلى الله عليه وآله

والإمام عليه السلام أن لا يعصي الله طيلة عمره ؟

فأجاب : وهل في ذلك عجب ، فإني لست بمعصوم ولم أفعل حتى مكروهاً واحداً طيلة أربعين سنة ، فكيف بالمعصوم عليه السلام .

(١) الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٦-١٢٢٧هـ / ١٧٤٣-١٨١٢م) جعفر بن خضر بن شلال الحلبي الجناحي الأصل، النجفي المسكن والوفاء، فقيه إمامي، كان شيخ مشايخ النجف والحلة في زمانه، وهو أبو الأسرة (الجعفرية) من آل كاشف الغطاء والجناحي نسبته إلى جناحة وهي إحدى قرى العذار في الحلة، وأشهر تصانيفه: (كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء)، (الحق المبين)، وكان متواضعاً وقوراً مهيباً.

الزهراء عليها السلام والحسنان عليهما السلام

ذكروا: أن الشيخ المفيد رحمته الله ^(١) رأى ذات ليلة في المنام الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي آخذة بيد الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام فتقدمت وقالت: يا شيخ علمهما الفقه!

فتعجب الشيخ كثيراً من هذه الرؤيا ولم يفهم معناها. وفي الصباح أتت والدته السيدين الرضي ^(٢) والمرتضى ^(٣) بأبنيها إليه وقالت: يا شيخ علمهما الفقه.

عند ذلك عرف الشيخ معنا الرؤيا وعلم جلالة هذين السيدين.

(١) سبقت ترجمته في الصفحة ٢٦٠ من هذا الكتاب.

(٢) الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، المولود عام ٣٥٩ هـ، المتوفى عام ٤٠٦ هـ، قام بجمع بعض كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب (نهج البلاغة).

(٣) الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المشهور بـ (السيد المرتضى) و(علم الهدى)، ولد عليه السلام عام ٣٥٥ هـ، يعتبر سيد علماء الأمة ومحبي آثار الأئمة، وهو شقيق الشريف الرضي، جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، له تصانيف مشهورة منها: (الشافي في الإمامة) وكتاب (الطيف والخيال) وكتاب (الغرر والدرر)، وله ديوان شعر فيه أكثر من عشرين ألف بيت، قيل أنه عليه السلام خلف بعد وفاته ٨٠ ألف مجلداً من مقروآته ومصنفاته ومحفوظاته، توفي عام ٤٣٦ هـ ببغداد، ودفن في بيته.

كرامة للموالين

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيسروه ويبشروه وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه»^(١).

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من مؤمن إلا وله باب يصعد منه عمله وينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾»^(٢).

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٥ سورة حم السجدة حضور المعصومين عليهم السلام عند الموت.

(٢) سورة الدخان: ٢٩.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٤٦٩ ب ٧٥ ح ٢٤٨٥.

خاتمة

ثم إن التقوى والعمل الصالح هو السر في هذه الكرامات ، كما قال ﷺ :
«من أطاع الله أطيع»^(١).

وقد خطب الناس الحسن بن علي ﷺ فقال : «أيها الناس إنما أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ، ولا يكثر إذا وجد ، كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه ، كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم ، كان أكثر دهره صماتا ، فإذا قال : بذ القائلين كان لا يدخل في مرء ولا يشارك في دعوى ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا ، وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم ، كان ضعيفا مستضعفا ، فإذا جاء الجدد كان ليشا عاديا كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا ، كان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل ، كان إذا ابتزه أمران لا يدري أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه ، وكان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن

(١) بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٨٠ ب ٣٧ ح ١٥.

أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول و
لا قوة إلا بالله»^(١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال النبي ﷺ: ألا أخبركم بأشبهكم بي؟
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقا، وألينكم كنفا، وأبركم بقرابته، وأشدكم جبا
لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق وأكظمكم للغيط، وأحسنكم عفوا،
وأشدكم من نفسه إنصافا في الرضا والغضب»^(٢).



وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة
محمد الشيرازي

(١) الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧-٢٣٨ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح ٢٦.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٩٣ ب ٤ ح ٢٥٤.

الفهرس

٥	كلمة الناشر.....
١١	المقدمة.....
١٣	تعريف الكرامة.....
١٧	الكرامات في القرآن الكريم.....
٤٥	الكرامات في السنة المطهرة.....
٤٧	أشهد أنكم أحياء عند ربكم ترزقون.....
٥٥	من كرامات الرسول الأعظم ﷺ.....
٥٧	قصيدة البردة.....
٦٨	اللهم بارك لها في شاقها.....
٧١	الطفل المريض.....
٧٣	من كرامات أمير المؤمنين ﷺ.....
٧٥	حمزة أنو شيروان.....
٧٧	نور من القبر الشريف.....
٧٩	أيكم المولود في الحرم؟.....
٨٧	من كرامات فاطمة الزهراء ﷺ.....
٨٩	خدم من الملائكة.....
٩٠	المهد المتحرك.....
٩١	ما هذه الأنوار في دارنا؟.....
٩٣	عرس السماء.....
٩٤	مطهرة من كل رجس.....
٩٧	من كرامات الإمام الحسن ﷺ.....
٩٩	دعوة مستجابة.....
١٠٣	مع حياة الوالدة.....
١٠٥	من كرامات الإمام الحسين ﷺ.....
١٠٧	شفاء السيد البروجردي ﷺ.....

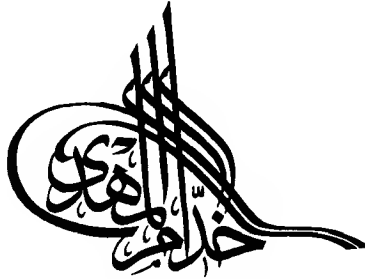
- ١٠٨..... أنين النساء.....
- ١١٠..... هذا جبرئيل.....
- ١١٥..... من كرامات زين العابدين ؑ.....
- ١١٧..... أنت زين العابدين حقا.....
- ١١٩..... هذا الخضر ناجاك.....
- ١٢٠..... منطق الطير.....
- ١٢٤..... ذاك علي بن الحسين ؑ.....
- ١٢٥..... من كرامات الإمام الباقر ؑ.....
- ١٢٧..... الأمر أعظم مما فكرت.....
- ١٢٩..... في طريق مكة المكرمة.....
- ١٣١..... النخلة المقبلة.....
- ١٣٢..... إنه يلي أمر هذا الخلق.....
- ١٣٥..... من كرامات الإمام الصادق ؑ.....
- ١٣٨..... سلة من العنب.....
- ١٣٩..... مع بكير بن أعين.....
- ١٤٠..... ما أراي أبقى.....
- ١٤٥..... من كرامات الإمام الكاظم ؑ.....
- ١٤٧..... مع السيد عبد الله الشر.....
- ١٤٩..... سلم على مولاك.....
- ١٥١..... أسد يتذلل لهيبته.....
- ١٥٤..... احتفظ بهذه الدراعة.....
- ١٥٦..... توضاً هكذا.....
- ١٦٠..... هذا رسول من الجن.....
- ١٦١..... من كرامات الإمام الرضا ؑ.....
- ١٦٣..... مع الشيخ الكلبيكاني.....
- ١٦٥..... قصيدة دعبل الثانية.....
- ١٧٤..... جارية دعبل.....
- ١٧٧..... من كرامات الإمام الجواد ؑ.....
- ١٧٩..... أنت ابن الرضا حقا.....

١٨٠	من بركة ماء وضوئه ﷺ
١٨٥	من كرامات الإمام الهادي ﷺ
١٨٧	خان الصعاليك
١٩٢	الصقلابية
١٩٢	رجل من اصفهان
١٩٥	من كرامات الإمام العسكري ﷺ
١٩٧	سيكة ذهب
١٩٧	معرفة اللغات
١٩٨	الزم ما حدثتك نفسك
١٩٩	أهل المعروف
٢٠١	من كرامات الإمام المهدي ﷺ
٢٠٣	نور الحجة ﷺ
٢٠٤	الدعاء الذي أعطيتكه
٢٠٥	في مسجد الكوفة
٢٠٩	في السرداب المقدس
٢١١	ستمر طويلاً
٢١٢	الحمزة بن الكاظم ﷺ
٢١٤	شفاء المريض
٢١٥	من كرامات أبي الفضل العباس ﷺ
٢١٧	عند ما مرض الوالد ﷺ
٢١٨	شدة العلاقة بالعباس ﷺ
٢١٩	الجزء الديني لقاتل العباس ﷺ
٢٢٠	حرمة بن كاهل وجزاء عمله
٢٢١	العبودية كرامة من الله عز وجل
٢٣١	من كرامات ربيات الوحي ﷺ
٢٣٣	من كرامات السيدة زينب ﷺ
٢٣٤	عندما أصبت بأزمة قلبية
٢٣٦	من كرامات السيدة معصومة ﷺ

٢٣٧	من كرامات أم البنين ؓ
٢٣٨	من كرامات السيد محمد ؓ
٢٤٠	من كرامات حمزة عم النبي ﷺ
٢٤٣	من كرامات العلماء والصالحين
٢٤٥	المشي على الماء
٢٤٦	ومن يتق الله يجعل له مخرجا
٢٤٧	الحداد المؤمن
٢٤٩	حنظلة غسيل الملائكة
٢٥٠	عبور دجلة
٢٥١	أويس القرني
٢٥٢	من أنت؟
٢٥٤	كلام النعجة
٢٥٥	من أطاع الله أطع
٢٥٦	رحم الله جابراً
٢٥٧	الفضيل بن يسار
٢٥٨	صرير السرير
٢٥٩	سلام عليكم أيها الروحانيون
٢٦٠	في رثاء الشيخ المفيد ؓ
٢٦١	السيد أبو الحسن الإصفهاني ؓ
٢٦٣	لبناء المسجد الأعظم
٢٦٣	في صحبة أمير المؤمنين ؓ
٢٦٤	لم يفعل مكروها منذ أربعين سنة
٢٦٧	خاتمة
٢٦٩	الفهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَلَعَلَّ الدِّينَ عَلَى أَعْلَانِهِمْ يُجْعَلُونَ
إِنَّا نَحْنُ الْغَالِبُونَ

الطبعة الأولى
1423 هـ - 2002 م



هيئة خدام المهدي

هيئة تثقيفية إسلامية تطوعية هدفها تنمية المجتمعات إيماناً
وفقه رسالة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

مكتب بيروت الرئيسي: 360 39 72 (961)

فاكس: 775 30 15

ص.ب: 921 صيدا - لبنان

البريد الإلكتروني: khdam_almahdi@yahoo.com

مكتب الكويت: 256 30 33 - 256 04 42 (965)

فاكس: 257 54 82

ص.ب: 11851 الدسمة 35159 الكويت

تصميم الغلاف: مارتن ستوارت
(المنبر جرافيك - بيروت)

توزيع:

مركز نور محمد

صلى الله عليه وآله وسلم



بيروت - حارة حريك - بئر العبد

خلف البنك الفرنسي

هاتف: 360 39 66

الإعداد المطبعي:

مؤسسة المجتبي

للتحقيق والنشر

ص.ب: 5951 / 13

بيروت - لبنان



■ هو نادرة الزمان السيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي. سليل أهل بيت الرسالة عليهم الصلاة والسلام إذ يتصل نسبه بزيد الشهيد بن الإمام زين العابدين صلوات الله عليهما. أنجبته الأسرة المرجعية الشيرازية العريقة التي عرفت بعما لقها الذين حملوا هم نهضة الأمة ورفعوا من شأنها. ■ توسل والده المقدس آية الله العظمى الميرزا مهدي الشيرازي بالأئمة الطاهرين كي يرزق بابن عظيم يحمل لواء الدين ويجدده؛ فكان مولده

ببركة هذه التوسلات في النجف الأشرف مدينة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عام 1347 للهجرة الشريفة.

■ نشأته العلمية والجهادية في أقدس بقاع الأرض حيث كربلاء المقدسة مدينة سيد الشهداء والأحرار الإمام الحسين بن علي صلوات الله عليهما. هناك أولاه مراجع العصر - كوالده والسيد محمد هادي الميلاني والشيخ محمد رضا الأصفهاني - فائق عنايتهم حتى أدهشهم نبوغه الاجتهادي ولم يكن قد بلغ العشرين بعد. ولما ظهرت آياته العلمية وتجلت أعلميته ثبت له الوسادة المرجعية ومنحت له زعامة الحوزة العلمية في كربلاء عام 1380 للهجرة الشريفة.

■ بسبب الاضطهاد والظلم الذي عانى منه طوال حياته؛ هاجر الهجرتين، الأولى إلى الكويت، والثانية إلى قم المقدسة التي توسعت منها مرجعيته حتى تسنم سنام المرجعية الدينية العليا للمسلمين. وأينما حل وارتحل كان يترك من بركاته ما يعزز من حفظ دين الله وهداية البشر إليه.

■ نعته العلماء بـ «المجدد الشيرازي الثاني» لآثاره وبصماته وجهوده العظيمة التي قام بها من أجل تجديد روح الإيمان والذب عن الإسلام، واعتبروه أبرز علماء أسرته بعد عميدها آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي «المجدد الشيرازي الأول» صاحب ثورة التبغ. وأطلق عليه الأكاديميون لقب «سلطان المؤلفين» حيث تجاوزت مؤلفاته الألف ما بين موسوعة وكتاب وكراس شملت مختلف أبواب العلوم التي دونها لكل الشرائح الاجتماعية؛ كل حسب مستوى إدراكه وفهمه. وقد تجاوزت موسوعته الفقهية الكبرى - لوحدها - مئة وخمسين مجلدا تناولت العبادات والمعاملات

والأحكام، كما تناولت أبوابا مستحدثة في الفقه الإسلامي من أبرزها: السياسة، الاقتصاد، الاجتماع، الحقوق، القانون، الدولة الإسلامية، البيئة، الطب، الأسرة، المستقبل.

■ له رؤاه ونظرياته المعروفة في الفقه والسياسة والاقتصاد والاجتماع التي صاغ بها معالم عالم جديد كان يبشر به؛ فظهر تأثيرها واضحا على كثير من العلماء حتى الغربيين منهم. ومن أشهرها: شورى الفقهاء، التعددية، الأمة الواحدة، الحرية، العدالة والمساواة، السلم

واللاعنف، الأخوة الإسلامية.

■ مؤسساته العلمية والثقافية والاجتماعية والخيرية ناهزت 750 وحدة في مختلف بقاع العالم من أقصاه إلى أقصاه. وقد أنتجت مدرسته التربوية المتميزة، جيشا من العلماء والخطباء والمفكرين والقيادات الإسلامية والمجاهدين والأدباء والمؤلفين في شتى الحقول العلمية والأدبية والفكرية.

■ صفاته الشخصية أسرت كل من تعرف عليه، بساطة وتواضعا وألفة. واشتهرت عنه وصاياه لكل من كان يلتقيه، وكان على رأسها التقوى، فكارم الأخلاق، ثم العلم والعمل في سبيل تقدم الأمة والتعجيل بفرج مولانا صاحب العصر عليه الصلاة والسلام.

■ لأنه كان يصبر على قـوول كلمة (لا) لكل ظلم وظالم، فقد كلفه ذلك الكثير، فصدرت ضده غيابيا أحكام بالإعدام واغتيل شقيقه آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي وكل باتباعه. ثم اعتقل أبناؤه ومريده وصدور مراكزه ومؤسساته. ومواقفه إلى جانب المضطهدين والمظلومين أشهر من أن تذكر، مما جلب عليه سخط الظالمين وجلالوتهم طوال مسيرته. وقد تعرض لاضطهاد متنوع الأساليب والأشكال، لا لشيء إلا لإيمانه بريسه ورسالته السمحاء، ودعوته إلى تطبيقها ليصبح هذا العالم عالم الإيمـان والحرية والرفاه والسلام.

■ عرجت روحه الطاهرة إلى بارئها يوم الثاني من شوال عام 1422 للهجرة وفي يده ورقة كتب عليها كلمات في جدته الزهراء سلام الله عليها. ولم يترك من حطام الدنيا إلا الثياب المرقعة التي كان يرتديها. ولم يسلم من الظلم حتى في جنازته وبعد وفاته؛ فلقب إثر ذلك بـ «إمام المظلومين».